الأخبار
al-akhbar

الخميس 30 كانون الأوّل 2010
العدد 1303 السنة الخامسة
jeudi 30 décembre 2010 no 1303 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ضبّاط لبنان بلا ترقيات [4]

رأس السنة خبّيك بالبيت

[7 ـ 9]

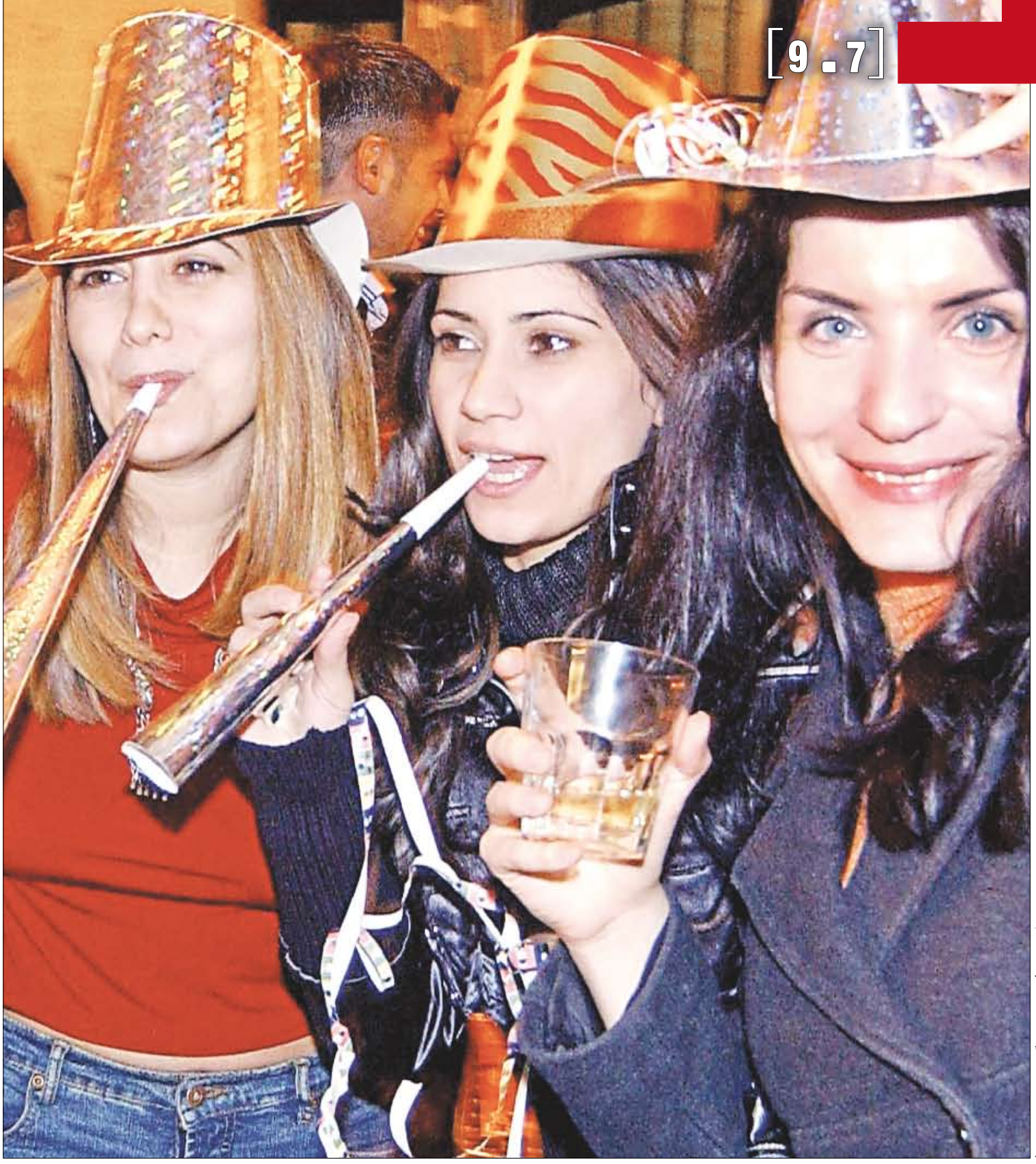

بحتفلن برأس السنة في وسط بيروت (رشيف ـ هيثم الموسوي)

قضية اليوم

... وبات لـ"المستقبل" خريطة طريق

3 ـ 2

10
2010 عام بلا عدل ولا أمن في لبنان: استمرار تعثّر دولة القانون

12
فشل «لمّ الشمل» للاتحاد العمّالي: انتخابات لـ 6 أعضاء في كانون الثاني

14

حصاد التلفزيون 2010: عام أسود لحريّة التعبير في العالم العربي

20
رأسماليّة بلا مصالح وإمبرياليّة بلا استغلال: نقاش مع تيموثي ميتشل

22
كباش صيني ـ أميركي في البحر الأصفر: بكين تتحدّى حاملات الطائرات

24
ساحل العاج تتجه لعمل عسكري... وفرنسا رائدة الإعداد للحرب المقبلة

قضية اليوم

خريطة طريق مستقبلية للتسوية

إصلاح العلاقة بسوريا أولاً

وضع الفريق المحيط بالرئيس سعد الحريري خريطة طريق لإتمام المصالحة والتوصل إلى التسوية الداخلية. لكن هذه الخريطة أعادت خلط أولويات الملفات الواجبة مناقشتها، فرأت أنّ العلاقات اللبنانية ـ السورية هي المنطلق الأساسي لأي مبادرة حل، ووضعت ملف المحكمة الدولية والقرار الاتهامي بنداً أخيراً تجب مناقشته

المستقبل: الكلام عن تخلّي الرئيس عن المحكمة هو كلام خفيف واستضعاف له (مروان طحطح)

نادر فوز

يسهل على الجميع الحديث عن تسوية آتية تكرّس إرادة الحياة. يعدون بأنها ستعيد الاستقرار الأمني والاجتماعي إلى الشوارع والأسواق، وتنهي حقبة سوداء تباعد فيها اللبنانيون بعضهم عن بعض، فيطلب الزعماء والأقطاب والمسؤولون الوقت فقط لإيجاد حل دسم يعيد تلوين حياة اللبنانيين.

لكن يظهر أنّ الوقت سيطول قبل التوصل إلى هذه التسوية، وهو ما يؤكده المعنيون بالنقاشات، إذ يقول أحد المقرّبين من الرئيس سعد الحريري إنه «قبل شباط المقبل لن تكون هناك أي إشارة أو إعلان لما جرى الإعداد له». ورغم تشديد هذا المستقبلي على جدية الاتصالات، فهو يؤكد أنّ الظروف ليست بيد أحد، وخصوصاً أنّ آلية وضع بنود التسوية معقدة.

يتّضح من حديث المستقبليين عن هذه النقاشات التي تجري خارج الحدود، أن التسوية لا تزال تراوح مكانها، وخصوصاً أنّ الرئيس الحريري وفريقه وضعوا خريطة طريق لإطلاق بنود التسوية، بحسب أولويات بناء الدولة وتحقيق المصالحة بين اللبنانيين. وهم بالتالي يعترضون على أن تبدأ نقاشات التسوية من باب المحكمة الدولية والقرار الاتهامي.

وبحسب خريطة طريق المستقبليين، فإنّ «أي قاعدة لأي اتفاق أو مصالحة هي العلاقات اللبنانية ـ السورية». يرفضون البحث في موضوع المحكمة وقرارها الاتهامي قبل الشروع في توضيح تفاصيل العلاقة بين لبنان وسوريا. وتكمل الخريطة ببند ثان عن اتفاق الطائف والعودة إلى الدستور. ومن بعده ملف السلاح والتقيّد بما ينص عليه كل من البيان الوزاري وهيئة الحوار، بما يعني المحافظة على سلاح المقاومة ونزع السلاح غير الشرعي المنتشر بين الأحزاب والتيارات والمنظمات اللبنانية والفلسطينية. ورابعاً مناقشة موضوع المحكمة الدولية وكيفية حماية الداخل من أي عنصر تفجيري يرافق قرارها الاتهامي.

ويفصّل فريق الرئيس الحريري هذه البنود التي يجب مناقشتها مع الفريق الآخر، فيؤكدون أنّ الأمور لم تصطلح على صعيد العلاقة بسوريا، ويطرحون حلّ مشكلتي مذكرات التوقيف السورية بحق الشخصيات الأكثرية، وإعادة تشغيل مجموعة من الاتفاقيات التي اتّفق عليها وعلّقها المسؤولون السوريون.

ويتابع المستقبليون أنه «من دون أن يضحك بعضنا على بعض، لا يمكن التوصل إلى أي اتفاق أو مبادرة في ظل وجود قلق مشترك بين أطراف لبنانية أساسية وسوريا».

ويضيفون أنّ استقرار البلدين يبني على استقرار العلاقة لا العكس، وأنّ كل ما جرى حتى اليوم على صعيد حركة الحريري ــ دمشق لم «ينتج منه سوى بناء علاقة شخصية دون أن تثمر أي مفعول سياسي جدّي. قرار أولوية إصلاح العلاقة بسوريا لا تراجع عنه».

وترتيب هذه العلاقة يسمح، بحسب المستقبليين، بإعادة تكريس الدستور أو التوصل إلى عهد داخلي جديد يحدد الصلاحيات الرئاسية ونمط التوافق المطلوب أن يُحكم البلد من خلاله.

أما الباب الثالث من الخريطة المستقبلية، المتعلق بالسلاح، فهو واضح منذ أشهر لدى الرئيس سعد الحريري الذي يرى أنّ محافظة حزب الله على سلاحه تحت عباءة استراتيجية دفاعية وطنية أمر طبيعي وإيجابي، ويسمح بـ«تطهير» الساحة اللبنانية من منظمات وشخصيات غير مضبوطة سياسياً ويمكن أن تخل بالأمن نتيجة أي إشارة خارجية.

تبقى عقبة القرار الاتهامي. حتى الساعة، لا يسمح المستقبليون لأنفسهم إلا بالتأكيد أنّ الرئيس الحريري لن يتراجع ولن ينبذ المحكمة. يعلّقون: «الكلام عن تخلّي الرئيس عن المحكمة هو كلام خفيف واستضعاف للحريري»، ليعود معاونو رئيس الحكومة إلى صيغة «إصدار حكم مع وقف التنفيذ».

ما يقدّمه المستقبليون يفيد بأنّ النقاشات لا تزال في مكانها وتنتظر ما تيسّر من التحركات والإشارات الغربية، وأقربها سيكون من باريس وواشنطن، إذ من المقرر أن يكون ملف المصالحة في المنطقة من أساسيات جدول أعمال المحادثات الفرنسية ـ الأميركية التي تبدأ في 12 كانون الثاني المقبل.

هذه الخريطة بأولويات بنودها ليست جديدة وطارئة على مجالس المستقبل، إلا أنّ القسم الأكبر من المستقبليين المقرّبين من الرئيس الحريري كانوا يرفضون تسلسل هذه الملفات وفق هذه الأولويات. لكن قبل ساعات، ثمة ما استجدّ عند الرئيس الشاب، فأعيد ترتيب الأولويات المستقبلية بما يتناسب مع ظروف الرئيس والتيار وسير النقاشات العربية. وبات القسم الكبير من المستقبليين يرى أن هذه الخريطة هي الأفضل للتوصل إلى مصالحة شاملة يمكن ضمان استمراريتها، مع إصرار تيار المستقبل على أنّ الأزمة هي في أنّ الفريق «الآخر» لا يريد أن تكون المصالحة شاملة، بل أن يقتصر التوافق فقط على المحكمة.

والأهم من كل هذا هو أنّ المقرّبين من الرئيس الحريري يؤكدون أنّ قوى المعارضة السابقة ترفض خريطتهم هذه وتصرّ على ضرورة بتّ ملف المحكمة لكونه الأكثر خطورةً على الداخل. وهو الأمر الذي يزيد من ضبابية البحث الذي

> العرقلة الأساسية في سير المبادرة هي تأمين الغطاءات والضمانات المطلوبة

> الحريري يريد تصحيح علاقته بسوريا ثم إصلاح النظام وسحب السلاح غير الشرعي

المشهد السياسي

إنتفاضة داخلية على الحل الإقليمي

ضُبطت التسوية السورية ـ السعودية، أمس، متلبّسة ببلوغ مرحلة مفصلية: إما الانتقال إلى الإنجاز النهائي، وإما العرقلة التي تفتح البلاد على كل الاحتمالات، وخصوصاً بعدما ظهر أمس أن التعبير الشهير للإذاعي الراحل شريف الأخوي «سالكة وآمنة» عن حال الطرقات خلال الحرب الأهلية، لا ينطبق على كل الطرق التي تسلكها هذه التسوية. فالتفاؤل بنتائج التسوية بدا يسير بسرعة قياسية على طرقات: بعبدا، عين التينة ومعظم مقار المعارضة السابقة. وفي المقابل، بعدما كانت طريق قريطم والوسط التجاري سالكة وآمنة أمام المسعى العربي الثنائي ـ مع وضع رادارات لضبط السرعة ـ شهدت أمس ورشة تلزيمات لوضع المطبّات والعوائق والمتاريس، وإن لم تصل إلى الإقفال النهائي، كطريق معراب أو غيرها من طرق معظم قوى 14 آذار.

على الطرق السالكة، نقلت إذاعة الشرق عن مصدر وزاري مقرّب من قصر بعبدا أن تفاؤل رئيس الجمهورية ميشال سليمان مبني على «أسس ومعلومات أكيدة»، وأن الحل أصبح جاهزاً، والذي أخّر إعلانه هو «فقط» مرض الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز. وأضاف المصدر أن سليمان «يعمل بصمت وبجد وإخلاص لإخراج لبنان من أزمته وإبعاد المخاطر عنه».

وفي ما خصّ رئيس مجلس النواب نبيه بري، فإن تفاؤله لم يظهر بالكلام، بل في الملامح، إذ زار رئيس الجمهورية أمس، وبدا ضاحكاً ـ لا مبتسماً فقط ـ في كل الصور التي التُقطت له لدى دخوله قصر بعبدا، وخلال اللقاء. وانعكس ارتياحه على زائرين من «الفريق الآخر»، هما النائب أنطوان زهرا وسيرج طورسركيسيان، حيث خرج الثاني من عين التينة بانطباع أن التسوية ماضية في «أجواء إيجابية، ونأمل أن يأتي العام الجديد ليبشر بالخير». ونقل عن بري أنه سيستأنف لقاءات الأربعاء النيابية في عين التينة إلى حين انتهاء أعمال الترميم في مبنى المجلس، وأن هناك إعداداً لعقد جلسة تشريعية.

نيويورك ـ بيروت ـ الرياض

على الضفة المقابلة، ما كاد المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة سعد الحريري يوزع خبر عودته من نيويورك، «بعد زيارة خاصة»، واتصاله «فور وصوله» برئيس الجمهورية «وتشاورا في آخر التطورات الراهنة»، حتى عاد المكتب ووزع خبراً آخر، أن الحريري «غادر بيروت إلى الرياض في زيارة خاصة».

ماذا فعل في زيارته «الخاصة» لنيويورك؟ هذا ما حاولت وسائل الإعلام معرفته أمس، فنقل تلفزيون «أم تي في» عن أوساط الحريري أن لقاء الأخير مع الملك السعودي كان ناجحاً، وأن عبد الله «لم يمارس أي ضغط على الحريري، بل أُخذ رأيه في بعض النقاط في المسعى السوري السعودي»، مضيفة أن رئيس الحكومة «عاد مرتاحاً من زيارته لنيويورك، وأنه لا تسوية على المحكمة الدولية الخاصة بلبنان»، فيما نقل تلفزيون الجديد عن مقرّبين من الحريري أنه يرفض «صيغة الصفقة في المسعى السوري ـ السعودي ويفضّل عليها صفة التسوية السياسية التي لا تلغي المحكمة ولا تتهم حزب الله».

أما سبب زيارته «الخاصة» للرياض، فقد تكون فعلاً زيارة خاصة للقاء عائلته في عطلة رأس السنة، أو قد تكون أكثر من ذلك، وخصوصاً بعد المواقف «المستقبلية» أمس، التي لم تأت في إطار تنوّع الآراء و«الديموقراطية» داخل تيار المستقبل، لأن «المستقبل» هبّ هبّة رجل واحد، رافضاً ما يُتداول عن مضمون التسوية، ما قد يشير إلى أن ما سمعه في نيويورك لم يعجبه، فقصد طرفاً آخر في الرياض، تاركاً للمنابر في بيروت أن تعلن حقيقة موقفه.

العنوان جاء في مقدمة نشرة أخبار تلفزيون المستقبل، وفيه: «خلافاً لما روّجت له وسائل إعلامية موالية لقوى الثامن من آذار، فإن أي تطور لم يطرأ على مواقف الأطراف المحلية والإقليمية التي هي على علاقة بالمساعي المواكبة لسير التحقيق الدولي والمحكمة الدولية».

التفاصيل توزّعت على أكثر من شخصية، أولاها مستشار الحريري الوزير السابق محمد شطح، الذي وضع القول إن الحريري ذهب إلى نيويورك ليبلّغ التسوية السورية ـ السعودية «في خانة إمرار الوقت»، متمنياً على «من يطلقون المواقف أن يتحدثوا فقط بما يعرفون»، ومعتبراً أن معظم ما يقال عن مواقف الحريري «عموماً، غير صحيح».

وبالنسبة إلى النائب جمال الجراح، فإن زيارة الحريري الأميركية هي للاطمئنان على صحة عبد الله «فقط»، وبالتالي فهو «لم يُستدع أو يتبلّغ أي مبادرة جاهزة من الملك»، معلناً أن رئيس الحكومة «لن يوافق على تسوية تنهي وظيفة المحكمة الدولية وتقضي بسحب القضاة، حتى لو كانت هذه التسوية صادرة عن السعودية»، فيما رأى زميله النائب معين المرعبي أن التسوية «التي يتحدثون عنها تأتي محاولة لاستيعاب حدّة المواقف ومفاعيل القرار الاتهامي»، وأن هذه التسوية «إذا وجدت»، فـ«ستكون مرحلية لوجود السلاح غير الشرعي الذي يهدد البلد».

وأعلن عضو المكتب السياسي في تيار المستقبل مصطفى علوش أن «التسوية كما هي مطروحة في الإعلام غير واردة»، وأن الموقف الرئيسي للتيار «هو التمسّك بالمحكمة الدولية واستعجال صدور القرار الاتهامي في أقرب وقت لنبني على الشيء مقتضاه، وكي نرى كيف سيسير لبنان بعد هذا القرار».

أما النائب محمد كبارة، فلم يوفّر أحداً في معرض إعلان رفضه لـ«أن يفرض علينا رفض القرار الظني أو الاتهامي»، بدءاً من الموقف الإيراني من المحكمة، مروراً بالهجوم على ما سمّاه «الإعلام اللبناني المعارض»، ووصولاً إلى التشكيك في قول الرئيس السوري بشار الأسد إن رفض الحريري للقرار الاتهامي سيسقط اتفاق 17 أيار جديداً في لبنان، لأنه بحسب كبارة «هل يعقل أن رئيس الجمهورية العربية السورية لم يجد شخصية يعلن مواقفه أمامها سوى (عميد الأسرى المحررين سمير) القنطار؟».

وردّ القنطار باقتضاب قائلاً: «بما أنني مشغول بأسياد كبّارة الصهاينة، فلست معنياً بالإسهاب في الرد. وأكتفي بقوله تعالى: وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً».

في هذا الوقت، نفى سفير روسيا ألكسندر زاسبيكن، بعد

> **السنيورة: كلام بولتون لا يخدم إلا مصلحة إسرائيل وهو مرفوض ولا يمكن السكوت عنه**

زيارته الرئيس أمين الجميّل أمس، علمه بتفاصيل «المبادرة أو الأفكار السورية ـ السعودية»، لكنه أردف بأن «هاتين الدولتين معنيتان بالاستقرار في لبنان وبالمساهمة في الوصول إلى هذا الهدف، ولذلك أظن أن هذه المبادرة هي لخير لبنان». وقال إن المحكمة الدولية «آلية للشرعية الدولية، وأسّست نتيجة لقرارات الأمم المتحدة بالاتفاق مع لبنان، فلذلك نؤيّد إكمال عملها».

كذلك أكد سفير إيطاليا جيوسيبي مورابيتو، بعد جولة أمس في مدينة صور، أن بلاده مع المحكمة «لأنها منبثقة من الأمم المتحدة، وهي وُجدت لكشف الحقيقة والتخلّص من الوضع السيّئ». ووصف الوضع في لبنان بأنه «معقّد جداً»، مشدداً على ضرورة أن يبقى الخلاف سياسياً «وليس خلافاً يشهد اغتيالات وقتلاً وغيره».

أما النائب ميشال عون، فحدّد الهدف من المحكمة بضرب المقاومة. وقال في عشاء للتيار الوطني الحر «الدول التي دعمت إسرائيل عام 2006 حتى تضرب المقاومة هي نفسها اليوم تدعم المحكمة الدولية بظروفها غير السليمة وغير الصحيحة، حتى تعود وتنال من المقاومة. ما زلنا نعيش المؤامرة نفسها، ولكن بأشكال أخرى». ورأى أن من اغتالوا الرئيس رفيق الحريري معروفون، «فهم أنفسهم الذين حاولوا أن يحوّروا التحقيق ويحوّلوه ويضلّلوه بواسطة شهود الزور»، سائلاً «من يرد الحقيقة فلماذا لا يرسل شهود الزور إلى المحكمة؟»، وأردف «هم خائفون لأن هذه الطريق ستوصل إلى الذي أمر بالجريمة ونظّمها. لذلك، فإن شهود الزور ينعمون بحصانة محلية وحصانة دولية، ولا أحد يريد العودة إليهم».

ورأى أن كل الجرائم كانت تستعمل لإقرار المحكمة، متهماً فئة محلية بأنها «تتعاون مع الدول الخارجية ضد فئة لبنانية أخرى. من يرد التفتيش عن الحقيقة، يفتش عنها في أي مكان، ولا يضع ساتراً بين القضاء وأيّ متهم أو أي إنسان للتحقيق معه. مع الأسف اليوم، كثيرون تورطوا في التحقيق، وإذا فتحنا التحقيق جدّياً فقد نكتشف أن بعض اللبنانيين قد فبرك شهود الزور بطلب من الخارج الذي ارتكب الجريمة». وبالنسبة إلى الوضع الأمني قال: «تعلمنا ألّا نسمح لأحد بأن ينال من وحدتنا الوطنية، حتى وإن كان بعض المنفعلين اليوم وبعض المتعاونين يسعون وراء حرب مذهبية سنية ـ شيعية. لقد تخطّينا هذه الحرب، ومن يتخطّ الحرب الطائفية يستطع أن يتخطى الحرب المذهبية، ولن يكون لها أثر، وسينتصر لبنان».

تطوّران بارزان

في مجال آخر، سجلت أمس متابعة لافتة في وزارة الخارجية والمغتربين، حيث استدعى الوزير علي الشامي سفيرة بريطانيا فرانسيس غاي، واستوضح منها مضمون تصريح وزير خارجية بلادها وليم هيغ الذي توقّع فيه أن «يشهد لبنان أعمال عنف خلال الشهر المقبل»، فردّت غاي بأن «هذا التصريح غير مبنيّ على معلومات رسمية».

وفي تطور أبرز، يأتي بعد انتقادات لصمت 14 آذار تجاه كلام المندوب الأميركي السابق في الأمم المتحدة جون بولتون، عن «القرارات الاتهامية» ومضمونها، أصدر الرئيس فؤاد السنيورة بياناً أمس قال فيه إن كلام بولتون «مرفوض ومستنكر، ولا يمكن السكوت عنه، لأنه يستهدف شقّ الساحة الداخلية وتحقيق مزيد من الانقسام بين اللبنانيين، فضلاً عن دقّ إسفين في العلاقات اللبنانية ـ السورية التي نريد لها التحسّن والثبات»، مضيفاً أن هذا الكلام «لا يخدم إلا مصلحة إسرائيل ويعبّر عن العداء للبنان والمصالح العربية».

وكانت الأسئلة الموجهة إلى قوى 14 آذار قد استمرت أمس، وآخرها من النائب حسين الموسوي الذي سأل «الذين طوّبوا بولتون مرشداً أميركياً لثورة الأرز: ألا تدلّ مواقفه على أن الإدارة الأميركية هي التي ترسم آليات عمل هذه المحكمة والتحقيق؟ أين حرصكم على السيادة والاستقلال؟».

يجري بين الداخل والخارج.
ومع إنكارهم أنّ رؤيتهم لجدول النقاشات وترتيب الأولويات الذي وضعوه يؤدي دوراً في عرقلة التسوية، يقول المستقبليون إنّ العرقلة الأساسية في سير المبادرة هي الغطاءات والضمانات المطلوبة. القيادة السورية تطلب ضمانات غربية تامة لما ستتفق عليه مع السعودية. ويطلب الرئيس سعد الحريري رعاية وضمانة عربيّتين لهذه المبادرة، فيما يريد حزب الله موافقة إيرانية مطلقة للمضي في التسوية.
ورغم أن مثلث الضمانات هذا يزيد من صعوبة التوصل إلى اتفاق ويزيد التعقيدات، إلا أنّ تيار المستقبل يؤكد أنّ الأطراف الثلاثة المعنية بهذه الغطاءات تتعاطى بجدية فائقة مع الملف. ويتحدث المطلعون في التيار عن إشارات واضحة عن جدّية التواصل بين هذه الأطراف، وأبرزها أنّ أحد الاتصالات بين الرئيس السوري بشار الأسد والملك عبد الله بن عبد العزيز دام أكثر من ساعة وربع. ويضيفون أنّ فحوى هذه المكالمات لا تزال غامضة، «لكن ما نعرفه عنها هو أن الأسد وعبد الله يناقشان الأمور بتفاصيلها حتى لا يفتح أيّ تفصيل الأبواب أمام توقف النقاشات أو عرقلة المسعى العربي الثنائي».
ولا يتوقع الفريق المستقبلي ظهور أي إشارات على سير النقاشات العربية أو الداخلية، باعتبار أنّ التعبير عن التوصل إلى تسوية سيحصل في خطوة واحدة فجائية لا تسبقها أي لقاءات أو إشارات إعلامية. وقبل أسابيع، كان بعض المقرّبين من الرئيس سعد الحريري قد تحدثوا عن ضرورة عقد لقاء بين الرئيس الشاب والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. إلا أنّ طرح هذا الموضوع توقّف في مجالس المستقبليين، باعتبار أنّ لقاءً من هذا النوع «سيكون فولكلورياً»، ووقعه سيكون إعلامياً أكثر من كونه عملياً ويفيد في تحسين ظروف المفاوضات. مسألة الوقت تُطرح في مجالس المستقبل، ولو أنها محسومة، فتشير أجواء الرئيس سعد الحريري إلى أنّ المفاوضات محكومة بسقف زمني يمتدّ حتى آذار 2011، شهر صدور القرار الاتهامي. يقول المستقبليون إن الرئيس السوري والملك السعودي وصلا إلى بيروت في 30 تموز الماضي وهما في أجواء أنّ القرار الاتهامي سيصدر في آذار. ويضيفون أنّ الأسد وعبد الله وضعا القيادات اللبنانية في هذه الأجواء، وأطلقا عجلة نقاشاتهما منذ ذلك الحين.

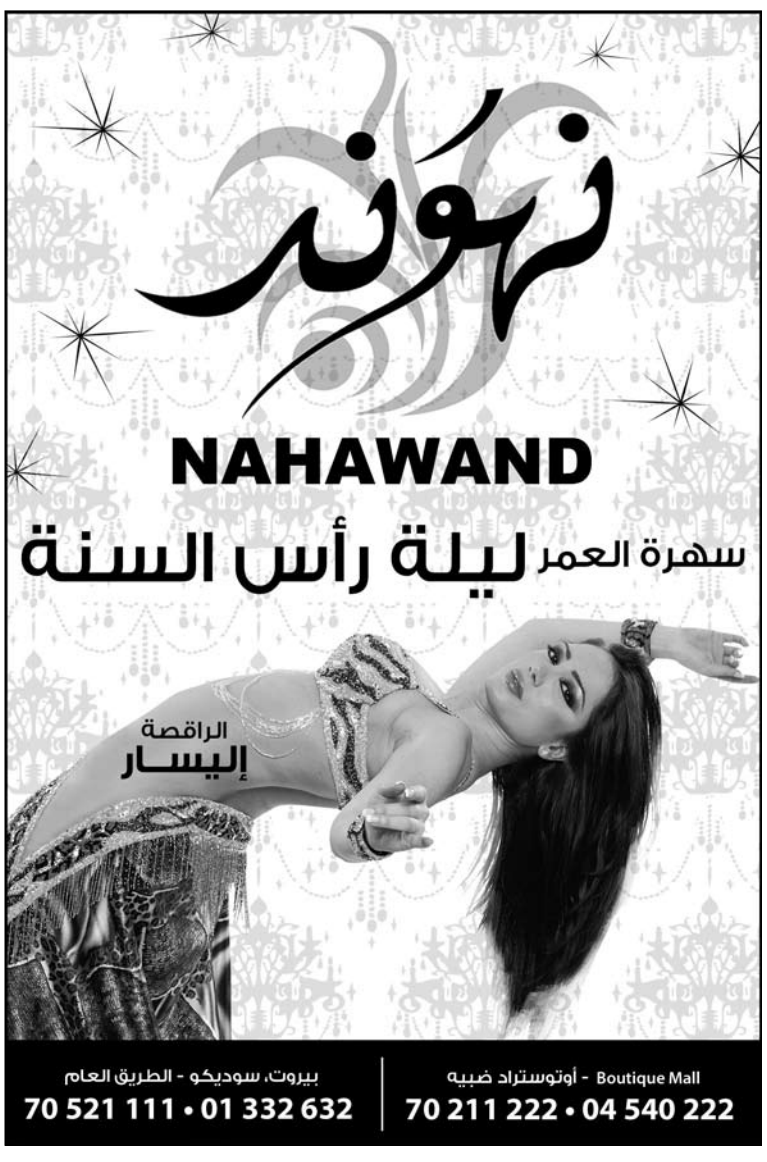

رسائل إلى المحرر

إلى سعادة وزير التربية المحترم ...

نذكّر سعادتكم ونحن على عتبة عام ميلادي جديد أنه مر عامان على حرماننا حقّنا في التفرغ في الجامعة اللبنانية الكريمة، وقد تركتم لنا يا أصحاب القرار اعترافاً بحقنا في ذلك، اعترافاً لا يسمن ولا يغني من جوع. وقد كان حرماننا بحجة التوازن الطائفي وربما المذهبي، فأسقطتم من اللوائح (86) متقاعداً مضى على تقاعد بعضهم أكثر من عشر سنين وبلغ بعضهم عتبة التقاعد الوظيفي.

لقد حرمنا لا لشيء إلا لأننا لسنا من أصحاب الحظوة في المحاصصة المتداولة، وتفرغ الكثير من الأتباع والموالي، ومنهم المهاجر ومنهم المتقاعد بلا نصاب، مع احترامنا لمن كانوا من أصحاب الحق المنسي.

لقد لاحقنا ملفّنا منذ إعلان حرماننا في الخامس من أيار عام 2008. ومنذ ذلك الحين ونحن نعاني التسويف بالوعود كمن يستجير من الومضاء بالنار، وأصبحنا رهينة الخلاف بين معاليكم وسعادة رئيس الجامعة، وضحية قلّة التواصل بينكما بحيث تطالبوننا أنتم بإرسال الملف فيما يركّز سعادته على عدم طلبكم الملف حتى الآن.

ونحن نعيش بين المحبط والمتفرج والمستغرب، ووصل الأمر مع البعض منا إلى إعلان حركة تصحيحية على اللجنة المكلفة (تماشياً مع المسار العربي الطويل).

وللمناسبة، أتقدم بالشكر لرئيس رابطة الأساتذة المتفرغين الدكتور شربل كفوري على موقفه من قضيتنا.

وأسألكم معالي الوزير عن هذا الأمر: ماذا تفعلون لو كان اسمكم بيننا؟ لا قدّر الله!

وهل يمكن أن تلتحق حقوق المواطن بالقرار الاتهامي والمحكمة الدولية وربما شهود الزور؟

وهل توقّفت عجلة هذا الوطن على إنصاف المواطن حقه أم أصبح حق المواطن في لبنان عقبة في وجه السلم الأهلي والاستقرار المالي؟

أذكّركم معالي الوزير بالمواعيد التي ألغيتموها بعدما حددتموها لنا شخصياً.

وأذكّركم بالوعود التي قطعتموها على أنفسكم أمامنا برفع الملف في النصف الثاني من حزيران الماضي حتى لو لم يُعيّن العمداء.

وأذكّر بالمناسبة معالي الوزير السابق القاضي خالد قباني بتعهده بعد ردّه على كتابي المقدم له أثناء تولّيه مهمات الوزارة.

أطالبكم وأطالب سعادة رئيس الجامعة بوقفة ضمير، وأقول لكم لو دامت لغيركم لما وصلت لكم.

وكل عام جديد وأنتم بألف خير.

الدكتور سليمان سليمان
لجنة متعاقدي الجامعة اللبنانية

تقرير

مناكفة الحريري لبارود تطيح ترقيات

بين وزير الداخلية ورئيس الحكومة، طارت ترقيات الضباط وبات إصدارها بحاجة إلى معجزة. وزير الداخلية يرفض القيام بأي إجراء مخالف للقانون، فيما يحاول رئيس الحكومة إحراجه لإجباره على إحالة مشروع مرسوم يرى زياد بارود أنه بلا سند قانوني

إصدار مراسيم الترقيات في العام المقبل بحاجة لقانون (بلال جاويش)

حسن عليق

حطّ رئيس الحكومة سعد الحريري، وطارِ عاد من زيارة خاصة لنيويورك، هاتَفَ رئيس الجمهورية ميشال سليمان، ثم طار إلى الرياض، في زيارة خاصة أيضاً. وبين الزيارتين، لم يوقع رئيس الحكومة مراسيم ترقية الضباط في الجيش والأمن العام وأمن الدولة. فحتى مساء أمس، كان موقف رئيس الحكومة أنه لن يوقّع مراسيم ترقيات الضباط في الأجهزة الأمنية المختلفة، إذا لم يكن بينها مرسوم ترقية ضباط الأمن الداخلي. والأخيرون، مرسوم ترقيتهم معلّق. ففي العادة، تصدر مراسيم الترقية بعد أن ينظم مجلس قيادة المديرية جداولها. وبما أن مجلس القيادة غير مكتمل النصاب منذ تشرين الأول 2010، فإن مَن أعد الجداول هو المدير العام اللواء أشرف ريفي. وزير الداخلية زياد بارود لم يعثر على نص قانوني واحد يجيز لريفي إصدار الجداول، فطلب استشارة هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل، للتثبت من قانونية ممارسة ريفي لصلاحيات حَصَرَها القانون في مجلس القيادة.

موقف هيئة التشريع يؤكد عدم جواز أن يصدر ريفي الجداول بنفسه. هذا ما بعثت به الهيئة إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، بحسب ما أشيع طوال يوم أمس بين ضباط الأمن الداخلي. لكن الأمانة العامة لم ترسل الاستشارة إلى وزارة الداخلية، ولم يكن بارود، حتى مساء أمس قد تسلمها. وبما أن وزير الداخلية لا يزال يتشكك في قانونية إجراء ريفي، ولم يأته جواب إيجابي من الهيئة، فإنه لن يوقع مشروع مرسوم بترقية ضباط الأمن الداخلي ليحيله على الأمانة العامة لمجلس الوزراء. أما رئيس الحكومة، فمتمسك بترقية ضباط الجهاز الأمني المحسوب عليه، لأنه «لا يجوز تقديم ضباط في المؤسسات العسكرية والأمنية المختلفة على زملائهم في الأمن الداخلي».

وبذلك، لن يكون أمام ضباط الجيش وأمن الدولة والأمن العام سوى الانتظار لساعات قليلة. فرئيس الجمهورية سيسافر بين ساعة وأخرى، في زيارة خاصة هو الآخر، لقضاء ليلة رأس السنة في إسبانيا، وبالتالي، فإن حظوظ صدور المراسيم باتت تلامس الحدود الدنيا.

وإذا تجاوزت مهلة الانتظار حدود الدقيقة الأخيرة من العام الجاري، يصبح لزاماً إصدار قانون من مجلس النواب، ليجيز إصدار مراسيم بمفعول رجعي. والنتيجة، «لن يكون أي منّا في مزاج صالح للعمل»، يقول أحد الضباط، قبل أن يضيف زميل له: «كل يوم يثبت السياسيون لنا أننا لا نعيش في دولة، ويضعفون إحساسنا بالمواطنة، محولين مصالحنا إلى كرة يتقاذفونها في صراعاتهم».

وطوال يوم أمس، كانت هذه القضية هي الشغل الشاغل للضباط في لبنان،

تقرير

الدنمارك: اعتقال شبكة إرهابية تضمّ لبنانياً

اعتقلت السلطات الدنماركية والسويدية، أمس، خمسة مشتبه فيهم، بينهم لبناني، كانوا يخططون لتنفيذ هجوم على صحيفة «يلاندس بوستن» الدنماركية، التي نشرت رسوماً كاريكاتورية مسيئة للنبي محمد.

واعتقل أربعة من المشتبه فيهم في الدنمارك، وعثر معهم على أشرطة لاصقة بلاستيكية لاستخدامها لربط اليدين وبندقية رشاشة وذخيرة حية، بينما اعتقل المشتبه فيه الخامس في السويد.

والمعتقلون في الدنمارك هم تونسي (44 عاماً) وسويدي من مواليد لبنان (29 عاماً)، وسويدي (30 عاماً) وطالب لجوء سياسي عراقي (26 عاماً)، فيما الرجل الذي اعتقل في ستوكهولم هو

> **كانت تخطط لشن هجوم على الصحيفة التي نشرت رسوماً مسيئة للنبي**

سويدي من أصول تونسية يبلغ من العمر 37 عاماً.

وفيما لم تذكر السلطات أسماء المعتقلين، علمت «الأخبار» أن أحد التونسيين المعتقلين يُدعى صبحي زالوطي، وسبق أن اعتقل في أفغانستان في عام 2009 لأشهر معدودة، قبل أن يُطلق سراحه.

ووفقاً لرئيس الوكالة الدنماركية، جاكوب شارف، فإن خطة المشتبه فيهم كانت تقضي بالدخول إلى مركز الصحيفة في كوبنهاغن، ومحاولة شن هجوم على غرار هجوم مومباي في عام 2008، عندما اقتحم عشرة مسلحين ثلاثة فنادق فخمة إضافة إلى محطة القطارات الرئيسية ومطعم سياحي ومركز يهودي، ما أدى في حينه إلى مقتل 166 شخصاً.

وفي السياق، أوضح مدير وكالة الاستخبارات السويدية، اندرس دانيلسون، أن الرجال الذين اعتُقلوا في السويد كانوا تحت المراقبة، فيما علمت «الأخبار» أن كشف الشبكة مرتبط باعتقال الأميركي من أصل باكستاني ديفيد هادلي، في تشرين الأول من عام 2009 في شيكاغو، للاشتباه في قيامه بالإعداد لهجوم على صحيفة «يلاندس بوستن».

وتضيف المعلومات أن هادلي، الذي أقرّ أمام محكمة أميركية بدوره في الإعداد لهجمات مومباي، أدلى باعترافات للسلطات الأميركية أشار خلالها إلى قيامه بزيارة السويد ولقائه برجل مصنّف من قبل السلطات على أنه «رجل القاعدة في استوكهولم»، عارضاً عليه تنفيذ هجوم مماثل لهجوم مومباي. إلا أن الشخص السويدي نفى هذه المعلومات.

(أ ف ب، أ ب، الأخبار)

تقرير

أوباما يثبّت روبرت فورد سفيراً في سوريا

التفّ الرئيس الأميركي باراك أوباما أمس على الكونغرس لتثبيت روبرت فورد سفيراً في سوريا، بعدما رشحه لهذا المنصب في شباط الماضي، غير أنه لم يحظ بتصديق مجلسي النواب والشيوخ. ويأتي التعيين لينهي القطيعة الدبلوماسية بين واشنطن ودمشق التي استمرت أكثر من خمس سنوات، بعدما سحبت الولايات المتحدة سفيرتها مارغريت سكوبي من سوريا في أعقاب اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005.

واستغل أوباما عطلة الكونغرس لإمرار تعيين فورد، إضافة إلى 3 سفراء آخرين. وذكر البيت الأبيض، أمس، أن الرئيس الأميركي استخدم صلاحياته لتعيين سفراء كان قد رشحهم إلى كل من سوريا وتركيا وأذربيجان وجمهورية التشيك.

وروبرت فورد من الدبلوماسيين الأميركيين القلائل الذين يجيدون تحدّث اللغة العربية بطلاقة. وهو دخل إلى وزارة الخارجية الأميركية عام 1985، لكن مهمّته الخارجية الأولى كانت في البحرين عام 2001، حيث شغل منصب نائب السفير حتى عام 2004.

بعد الغزو الأميركي للعراق، ارتأت الإدارة الأميركية الاستفادة من لغته العربية، فعيّن في السلطة المؤقتة لقوات الاحتلال في النجف، قبل أن ينتقل إلى بغداد مستشاراً سياسياً لوزارة الخارجية الأميركية.

وفورد، الحائز شهادة ماجستير من جامعة جونز هوبكنز، ضليع في تفاصيل الحياة السياسيّة العراقية في عهد صدام حسين. وسعى خلال توليه لمهمته من عام 2003 حتى عام 2006، إلى ضمان إشراك السنّة في العملية السياسيّة العراقية. وجال لهذه الغاية على مختلف الأحزاب وزعماء العشائر لإقناعهم بالتراجع عن مقاطعة الانتخابات.

ونجا فورد من محاولة اغتيال أدت إلى إصابته ومقتل 3 من مرافقيه، وذلك في تفجير سيارة مفخخة خلال زيارته لمقر الحزب الإسلامي في حزيران من عام 2005.

عام 2006، كانت الترقية الأولى لفورد، بتعيينه سفيراً للولايات المتحدة في الجزائر. مهمة لم تستمر طويلاً، وشهدت موجة من التوتر بين الجزائر وواشنطن، استُدعي خلالها إلى وزارة الخارجية الجزائرية للاحتجاج على عقده لقاءات مع أحزاب سياسية ونقابات وجمعيات، لبحث مشروع مراجعة دستورية.

لم يكمل فورد سنة في الجزائر، حتى أعيد إلى العراق، بناءً على شكوى السفير السابق ريان كروكر من عدم وجود دبلوماسيين مؤهلين في السفارة الأميركية في بغداد، حيث شغل منصب القنصل قبل أن يرشّح إلى منصب السفير في سوريا.

(أ ف ب، الأخبار)

الضباط

وخاصة أن بينهم من تأخر ترفيعهم خلال السنوات الماضية، وأدرجت أسماؤهم على الجداول هذا العام. وبعضهم كان يأمل نيل الترقية الحالية بعد انتظار دام لأكثر من سنتين، علماً بأن مدة الترقية من رتبة عقيد إلى رتبة عميد كانت قد رُفِعَت عن حدها الأدنى خلال السنوات الماضية. وينقسم هؤلاء بين منتقد لوزير الداخلية زياد بارود «الذي كان عليه أن يفرض حلولاً أخرى وألا ينتظر الدقيقة الأخيرة قبل استشارة هيئة التشريع»، ومن يحمل المسؤولية كاملة لرئيس الحكومة سعد الحريري الذي «يربط مصيرنا بمصير جماعته».

إحراج بارود

تمنّع رئيس الحكومة عن التوقيع يهدف بالدرجة الأولى إلى إحراج وزير الداخلية، ووضعه أمام ضباط المؤسسات العسكرية المختلفة في خانة المعطل لشؤونهم الحياتية. وهذه الخلاصة يعلنها مقربون من الحريري، قائلين: «فليحملها زياد بارود». أما وزير الداخلية، فترفض أوساطه هذا الأمر، مشيرة إلى أن الوزير يرفض ابتزازه عبر تحميله مسؤولية ما لم يقم به، «وهو يرفض الخضوع لهذه المعادلة وتوقيع مشروع مرسوم قبل التثبت من قانونيته، لأن من شأن ذلك أن يفسح في المجال لأي متضرر أن يطعن بالمرسوم». ومن ناحية أخرى، تسأل أوساط رئيس الحكومة عمّا إذا كان مشروع مرسوم ترقية ضباط المديرية العامة للأمن العام قد راعى الأصول القانونية كافة، وخاصة أن من يتولى شؤون المديرية منذ إحالة المدير العام وفيق جزيني على التقاعد هو العميد ريمون خطار الذي لم يعينه مجلس الوزراء مديراً عاماً بالوكالة، بل يمارس صلاحياته بالإنابة، لأنه الضابط الأرفع رتبة بين زملائه. في المقابل، تؤكد مصادر وزارة الداخلية قانونية إحالة مشروع ترقيات الأمن العام، رافضاً التشبيه بينها وبين الوضع في المديرية العامة للأمن الداخلي.

في المحصلة، فإن ضباط الأجهزة الأمنية جمعاء باتوا أسرى تقاذف المسؤوليات. وقصة إبريق الزيت تنتهي هذه المرة عند مجلس قيادة المديرية العامة للأمن الداخلي، الذي يملك رئيس الحكومة سعد الحريري وحده مفتاح إكمال نصابه. فوزير الداخلية زياد بارود أرسل إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء مشاريع مراسيم لتعيين بدلاء للضباط الذين أحيلوا على التقاعد، مضمناً إياها أسماء الضباط الذين يحظون بأكبر قدر ممكن من التوافق السياسي على أسمائهم. وبين هؤلاء، اثنان من فريق الحريري، اقتُرحا لشغل منصبي قائد شرطة بيروت وقائد معهد قوى الأمن الداخلي. لكن رئيس الحكومة، الذي يتهم خصومه بالتعطيل، تمنع عن توقيع هذه المراسيم، لأنه يريد لها أن تشمل استبدال قائد الدرك ورئيس الأركان، العميدين أنطوان شكور وجوزف الحجل، رغم انهما لم يُحالا على التقاعد بعد، لكونهما «يُزعجان» فريق الحريري في المديرية.

كلام في السياسة

تسوية دمشق بلا الضاحية، والضاحية بلا الرابية

جان عزيز

ذات يوم من مطلع عام 2000، وصلت رسالة إلى قيادة حزب الله من دمشق تطلب منها الانتقال إلى العاصمة السورية للقاء الرئيس حافظ الأسد لأمر ضروري وبالغ الأهمية. وحصل الاجتماع. بعد المقدمات، قال الرئيس الراحل لضيوفه: أردتُ لقاءكم، لأن الاتصالات بيننا وبين الأميركيين بلغت نقطة فاصلة. ومن المرجّح أنها ستفضي إلى عقد قمة بيني وبين كلينتون في جنيف خلال أسابيع. ومن المباحثات التمهيدية، قد نكون للمرة الأولى منذ عقود أمام احتمال حصول خرق جدّي في جدار عملية التسوية، وخصوصاً في موضوع حدود 4 حزيران 1967، على المسار السوري. ولذلك لا بد من التنسيق معاً. إذا كانت هذه المعلومات صحيحة، فهذا يعني أن مفاوضاتنا ستتحرك. وفي هذه الحال، يجب أن نكون معاً على بيّنة كاملة من سلوكنا في المرحلة المقبلة.

وصار الاتفاق. نوعٌ من التفاهم على عقيدة المتحالفين الاثنين، في مواجهة واحدة، لكن بسرعتين متمايزتين. في آذار من ذلك العام، ذهب الأسد للقاء كلينتون، قبل أن يكتشف هشاشة الطرح الإسرائيلي المنقول أميركياً، فانتهت قمة جنيف قبل أن تبدأ، ولم يُعطَ تفاهم دمشق ـ الضاحية فرصة امتحانه في الواقع العملي.

على هذه الواقعة يبني منظّرو الفريق الحريري رهاناتهم على أن التسوية في موضوع المحكمة آتية لا محالة. وهي آتية، إمّا بتفاهم مماثل بين الشام وحارة حريك، وإمّا بتفاهم مشابه بين «الحارة» والرابية، وإمّا مع الاثنين معاً.

يبدأ سيناريو التنظير للتسوية المذكورة من الفرضية ـ المسلّمة بأن المحكمة الدولية أصبحت في يد الغرب عموماً وواشنطن خصوصاً، أثمن أوراق التفاوض مع سوريا منذ عملية مدريد ربّما، وأنجع وسائل الضغط على حزب الله منذ نشوئه. ثم يتدرّج السيناريو نفسه نحو السؤال: إذا كانت التسوية ممكنة، فهذا يقتضي نظرياً أن يحصل كل طرف من أطرافها على ثمن ما، أو يتجنّب أيّ طرف منهم دفع ثمن ما. ومن هذا السؤال تولد الجدليّة التسووية في التنظيرة الآذارية: ما هو الثمن الذي يمكن أن تقبضه أميركا ـ ومن خلفها إسرائيل ـ مقابل التخلي عن ورقة المحكمة؟ وما هو الثمن الذي تقدر سوريا ـ وعبرها حزب الله ـ على دفعه لقاء سقوط سيف المحكمة؟

ولأن مبدأ التسوية يعني الحصول على شيء من كل شيء، لا كل شيء ولا شيء نهائياً، يذهب التنظير الآذاري إلى أن واشنطن ستتطلع نحو دمشق، على قاعدة الاعتراف بأن سوريا هي أصلاً الدولة المحورية، في كل منطقة المشرق. والتطلّع الأميركي نحو سوريا يعني استكمال العملية السلمية. ولأن منطق البدايات معروف في السياسة وفي المنطق، فالتسوية تعني استئنافاً للمفاوضات على المسار السوري ـ الإسرائيلي. هنا تعود إلى الذاكرة حادثة عام ألفين تلك، أي أن تتفاهم دمشق مع الضاحية الجنوبية لبيروت على دخولهما في مرحلة جديدة من التحالف بسرعتين، سرعة سوريا، الدولة الممانعة بهدف السلام الشامل والعادل، في مقابل سرعة حزب الله، حزب المقاومة بإيديولوجيا التحرير الكامل.

وتؤمن تنظيرة التسوية الآذارية بأن تفاهماً كهذا ممكن بين الحليفين.

ومبدأ التسوية نفسه، سيفرض ـ بحسب التنظيرة الآذارية ـ تفاهماً مماثلاً ومقابلاً في الداخل اللبناني بين حزب الله وحلفائه، وفي طليعتهم ميشال عون. فكما لا يمكن دمشق أن ترفض تسوية مع واشنطن تذهب في اتجاه شعاراتها المعروفة والمرفوعة بشأن التسوية في المنطقة ومبدأ الأرض في مقابل السلام، كذلك لن يكون ممكناً للضاحية أن ترفض تسوية مع قريطم تتماهى مع أهدافها المعلنة بشأن وأد الفتنة وإقامة الدولة، مع الحفاظ على المقاومة. وفي ظل سيناريو كهذا، ستعرف سوريا كيف تتفاهم بشأن تسويتها مع حزب الله، وسيعرف الحزب كيف يكيّف تسويته مع تفاهمه مع ميشال عون.

هل تخفي تلك التنظيرة في مكان ما رهانها على أن دمشق قد تمشي بلا الضاحية، حفاظاً على نظامها، وأن الضاحية قد تمشي بلا الرابية، حفاظاً على سلاحها؟ إنه السؤال الفاصل بين الآمال والأوهام.

تقرير

هآرتس: السعودية قرّرت إعلان التنصّل من المحكمة

محمد بدير

قلّما تحمل الصحافة الإسرائيلية أخباراً سارّة للبنانيين، إلا أنها خرجت من دون قصد عن عادتها أمس لتكشف عن بعض تفاصيل التسوية بشأن المحكمة الدولية بين دمشق والرياض، وتُعلن ارتفاع أسهمها نتيجة القرار السعودي بتبنّيها. وقالت صحيفة هآرتس أمس إنها حصلت على معطيات تتعلق باقتراح التسوية التي تُطبخ في الآونة الأخيرة بين سوريا والسعودية، بعد أن قررت الانضمام إلى «كماشة الضغوط على رئيس الحكومة اللبنانية، سعد الحريري، في محاولة لمنع اشتعال البلد». وبحسب الصحيفة، فإن «السعوديين قرروا الطلب إلى الحريري إعلان التنصّل من المحكمة الدولية في مقابل تعهّد حزب الله بعدم التعرّض له»، دون أن توضح ما هو المقصود بـ«التعرّض».

وبرأي هآرتس، فإن «السعوديين يُعدّون أوصياء على عائلة الحريري، ولذلك فإن انضمامهم إلى الضغوط التي تمارسها دمشق يزيد فرص استجابة الحريري للتسوية»، مشيرة إلى أن الأخير «يرفض اتخاذ قرار في القضية». وأكدت الصحيفة ما هو متداول بشأن الجمود الذي أصاب «جهود الوساطة السعودية التركية» في أعقاب سفر الملك السعودي، عبد الله، لتلقّي العلاج في الولايات المتحدة، «أما الآن، فقد تجددت الضغوط على زعيم فريق 14 آذار الذي يُعدّ الخصم السياسي لحزب الله». ورأت الصحيفة أن «الرياض تسعى إلى التقرّب من دمشق وإلى الحؤول دون سيطرة حزب الله بطريقة عنيفة على لبنان، ما سيعني سقوط بيروت في أيدي إيران. وترغب السعودية في الحصول على مساعدة سوريا من أجل الحفاظ على الاستقرار في العراق».

وفي العودة إلى تفاصيل التسوية التي أشارت الصحيفة إلى أنها حصلت عليها من مصادر غربية، ذكرت الصحيفة أنه «يتبيّن أن جوهر الاقتراح الذي توصل إليه السعوديون والسوريون هو تنازل الحريري عن قضية التحقيق في اغتيال والده وعن محاكمة المسؤولين عن ذلك». وأضافت «في هذا السياق تتوقع كل من دمشق والرياض أن يُعلن الحريري تحفّظه على عمل المحكمة الدولية، وفي المقابل سيحصل على ضمانات من حزب الله بألا يتعرّض له وأن يمتنع عن التحرّك عسكرياً». وسيتمكن الحريري، وفقاً للصحيفة، من «الاحتفاظ بالأجهزة الأمنية المحسوبة عليه»، وسيحصل على دعم حزب الله للعمل على نزع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات. وأشارت هآرتس إلى أن خطوة نزع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات «من شأنها أن تُفسّر كخطوة سيادية تقوم بها الدولة اللبنانية وفقاً لاتفاق الطائف الذي أنهى الحرب اللبنانية عام 1989».

ونقلت الصحيفة عن المصادر الغربية قولها إن المدّعي العام الدولي في المحكمة، دانيال بلمار، سيقدم القرار الاتهامي إلى القاضي المختص في منتصف الشهر المقبل، إلّا أن هذا القرار سيبقى سرّياً خلال الفترة الأولى. وأشارت إلى أنه «لن يُكشف، على ما يبدو، عن مضمون القرار ولا عن الأسماء التي يتضمّنها حتى يُنهي القاضي (الإجراءات التمهيدية) دراسته له»، وهي فترة يُتوقع، وفقاً للصحيفة، أن تمتد من عشرة أسابيع إلى اثني عشر أسبوعاً، ولذلك فإن «التقدير السائد هو أن القرار الاتهامي سينشر علناً مطلع شهر نيسان المقبل، إذا لم يتقرّر تأجيله».

الملك عبدالله بن عبد العزيز (أرشيف ــ بلال جاويش)

> للبنان وقبرص مخزونات ضخمة من الغاز، ومن يطور الحقول أولاً يبع الغاز لأوروبا

ورأت هآرتس أنه «رغم المحاولات التي ستبذلها المحكمة لإحاطة القرار بالسرية، فإن مصادر غربية تقدّر أن مضمونه سيتسرّب إلى وسائل الإعلام عاجلاً أو آجلاً. وبحسب التقديرات، ووفقاً لكلام الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، فإن القرار سيُشير إلى تورّط ناشطين من حزب الله في اغتيال الحريري».

في سياق آخر، أعلنت الشركات المشرفة على أعمال تنقيب الغاز في حقل «لفياتان»، الذي يقع على بعد 140 كيلومتراً قبالة سواحل شمال فلسطين المحتلة، أن الموقع يحوي كميات كبيرة جداً من الغاز الطبيعي تصل إلى 453 مليار متر مكعب من الغاز. وأعلنت الشركة أن اكتشاف الغاز في حقل «لفياتان» هو الأكبر عالمياً في العقد الأخير.

وحسب الإعلان، فإن قيمة الغاز المكتشف تصل إلى 45 مليار دولار أميركي، وأن كمية الغاز أكثر بـ80 في المئة من الكمية التي عُثر عليها في حقل تمار المجاور، الذي تقدّر كمية احتياطي الغاز الطبيعي فيه بثمانية مليارات متر مكعب.

وتقدّر المساحة التي يغطيها لفياتان بنحو 325 كيلومتراً مربعاً. وقال خبراء نفطيون إسرائيليون إن الأمر سيتطلّب حفر بئرين أخريين أو أكثر في الموقع لتحديد إجمالي احتياطيات الغاز على نحو أكثر دقة.

وتعليقاً على الخبر، قال وزير البنى التحتية، عوزي لانداو، «إن هذا يوم مهم للاقتصاد الإسرائيلي». أضاف: «المعطيات التي تأكدت صحتها، تؤكد حقيقة أنه بواسطة الإدارة السليمة، المدروسة والمسؤولة، يمكن إسرائيل أن تستفيد، لا من استخدام الغاز فقط، بل من أن تتحول إلى مصدّر للغاز في منطقة الشرق الأوسط».

وكان لافتاً ما صرّح به دان هلمن، المدير العام لشركة هلمن ــ ألدوبي، وهو: «ينبغي أن نذكّر بأننا لسنا وحدنا. فبحسب تقديرات المعهد الجيولوجي للولايات المتحدة، فإن للبنان ولقبرص أيضاً مخزونات ضخمة من الغاز. والدولة التي تنجح أولاً في تطوير الحقول هي من ستبيع الغاز لأوروبا».

وعلى الرغم من أنه لا يزال يتعيّن إجراء المزيد من الاختبارات لتحديد الحجم التقديري للحقل البحري، إلا أن كمية مخزون الغاز التي أعلنتها الشركة تُعدّ أنباءً مشجعة لإسرائيل التي تأمل أن تمكّنها مخزوناتها البحرية من الغاز الطبيعي من تحقيق الاستقلال في مجال الطاقة، وتسمح لها بتصدير الفائض إلى أوروبا على المدى البعيد.

تجدر الإشارة إلى أن شركة نوبل تملك حصة 39,66 في المئة في ليفاتان، بينما تمتلك افنر أويل وديليك للحفر التابعتان لديليك إنرجي حصة 22,67 في المئة لكل منهما. والحصة الباقية وقدرها 15 في المئة مملوكة لراشيو أويل.

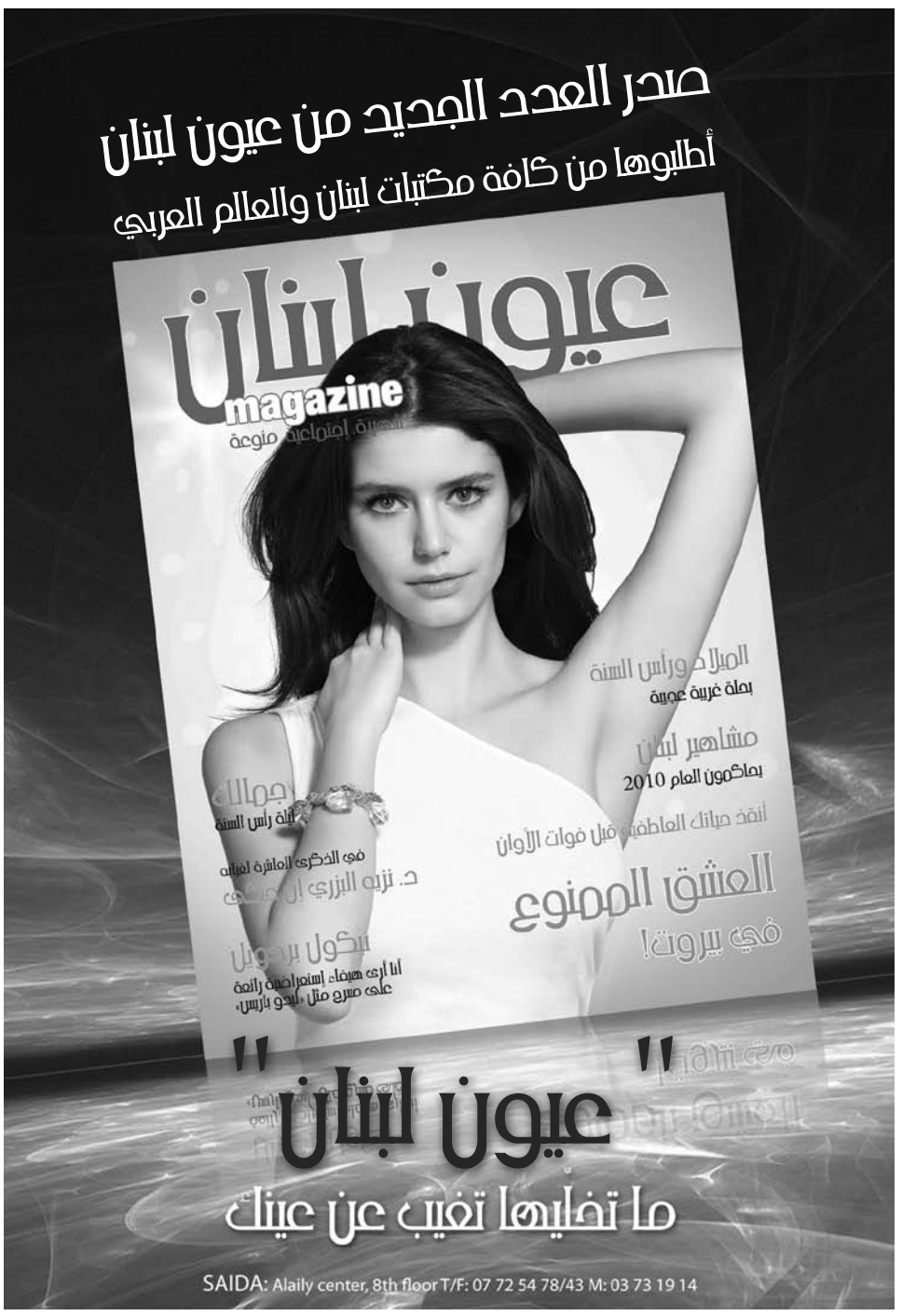

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

مناسبة

ليلة رأس السنة

السهر بأقل من مئة ألف ليرة

روّاد الشارع: فودكا مضروبة و«بونبون» و«سحاسيح»

ضحى شمس

هناك أعياد سعيدة، يحوّلها الحث المجنون على الاستهلاك، إلى مناسبات يشعر فيها متوسطو الحال بأنهم فقراء، والفقراء بأنهم معدمون. ليلة رأس السنة، منها. نوع من حمّى تسبق هذه الليلة للإجابة عن سؤال: أين نسهر؟ يضمر السؤال جواباً: لن نستطيع بإمكاناتنا المحدودة، أن نسهر في رأس السنة. كذلك يضمر رغبة صعبة التحقيق بالخروج عن المألوف، اليومي، في هذا العيد الفريد في روزنامتنا، عيد الوقت. لكن أسعار سهرات بيروت لا تسهّل الإجابة على المتسائلين. فلا «البرنامج الفني» المقترح ولا طاولة العشاء، يبدوان مقنعين للسعر المطلوب، إلا إذا كانت فيروز هي التي ستحيي الليلة، وهو أمر، على الأرجح، مستبعد. رقص وغناء وأكل وشرب واعتمار «طرطور» ونفخ بالزمور مع أشخاص لا تعرفهم.. بأسعار خيالية. في المقلب الآخر سيسهر على الأقل 51% من اللبنانيين، ممن يعانون «تدنّي الدخل» أمام التلفزيون، الذي سيشعرهم كعادته كل ليلة، بتدنّي قدرتهم على شراء ما يبيعه من أوهام استهلاكية، ولو أنهم سيعزّون أنفسهم بأنهم لن يعلقوا في زحمات السير الخرافية التي تشلّ الطرقات، ولن يعانوا من سكارى المقود، فتصبح ليلتهم ليلاء. المعدمون والعاطلون من العمل، سيلجأون إلى الهواء الطلق، أي الشارع الذي لا يخلو من متع يرونها وحدهم. أما الأغنياء، ممن يبلغ نصيبهم من الاستهلاك الوطني 50%، فهم على الأرجح من ستجدهم في المطاعم والفنادق التي تحتفي ببرامج تبلغ أجرة «الكرسي» فيها ما بين 250 دولاراً وألف دولار. ما هي الفرجة التي تستحق بذل هذه الأموال في ليلة واحدة؟ الجواب بعد جولة على كل الأمكنة، لا يبدو شافياً.

لكن نصف الكأس الملآن يبدو في استعادة الناس لمخيّلتهم التي سلبها التلفزيون في اختراع ألعاب أو استعادة تسال قديمة. ومع ذلك، هناك من يصرّ على السهر ولو بإمكانات متواضعة، خارجاً، فيجد مطلوبه في المناطق النائية، أو في «الشقيقة» سوريا، حيث لا تزال الحياة أرخص ولا يزال باستطاعة الناس، أن يحبّوها.

هي سهرة في الهواء الطلق. ليس هناك أرخص من الهواء. في الشارع سيسهر «أولاد الشوارع» ممّن لن تتّسع لهم السهرات «البيتوتية» مع عائلاتهم. «الضهرة» الوحيدة هي الى الشارع، وهناك، عكس ما تتخيلون، مشاريعهم كثيرة

أحمد محسن

هم «حرّاس» الحي: «الزغل»، «أبو الليف» و«أبو حامو». أين سيسهرون في ليلة رأس السنة؟ في الشارع طبعاً. وهل هناك جدال في ذلك؟ سهرة «OPEN AIR خفيفة نضيفة» كما يحلو لأحدهم وصفها. «ولعانة» هذا العام في الأحياء. هؤلاء الشبّان، من منطقة تحويطة الغدير، ليسوا سوى عيّنة من مجتمع عريض، اعتاد الجدران وألِف النواصي. هذا العام، يحفل برنامج السهرة بالمفاجآت. فقد عاد الشمل ليلتئم بعد انضمام فئة جديدة من العاطلين من العمل والخارجين الجدد من رومية، أي السجن، لمن لا يعرف ما هي رومية. هذا العام تحديداً، كما يقولون، لا أحد سيسهر خارج «القواعد». احتمالات كهذه شبه معدومة هذه السنة. «أيتام» الأزقّة، الذين تلفظهم بيوتهم المكتظة، جاهزون. استعدّوا جيداً هذا العام. فالسماء ناشفة، وعلى ما يبدو، لن تمطر. والشارع رحبٌ، والجيوب فارغة والحمد لله.

علي الطويل، الذي لا تشبه قامته كنيته، يتحمس للحديث إلى الصحافة عن رأس السنة: «حطلي صورتي أنا وعم بسكر». مشاريعه، مبدئياً، تقتصر على شرب الخمر. الخمر الرديء: «فودكا جن من عند أبو إيلي». في أحسن الأحوال «ريد لايبل ومخلوطة». خلطة قد تصيب الناس العاديين بصداع وقرحة في المعدة، لكنها «بلو لايبل» بالنسبة إليهم، أي أفخر الممكن. وللمناسبة، أبو إيلي، هو اسم «حركي» يستعمله الشباب، للتدليل على المحال القريبة التي تبيع الكحول في الحدث. بائعو الكحول، «إدوارات كلهم» على نسق «محمودات كلهم» في مسرحية «فيلم أميركي طويل». ويتوقع علي أن تبدأ «القوافل» بغزو الحدث بدءاً من السابعة مساءً. مرتاح هو للإجراءات الأمنية، مطمئن إلى أنّه لا أحد سيأخذ منه دراجته النارية غير القانونية. يشير بإصبعه إلى شاب آخر، منادياً إياه. الشاب الجديد من رواد «نايت لايف» الشارع، لكنه يعمل دركياً في النهار و«وطواطاً» في الليل. يرتدي بنطالاً عسكرياً رمادياً وأبيض، وسترة سوداء كُتب عليها «أميركان باي»، أي «الفطيرة الأميركية». صورته، تختزل التناقض اليومي في شخصيته. البنطال العسكري يبقى من تعب النهار، الذي يقضيه على أحد تقاطعات السير الرئيسة في العاصمة، أما السترة، فهي إعلان النزول إلى الشارع. وتالياً، استعادته حياته الطبيعية، خارج إطار عمله الأمني. لا يريد أن يزج باسمه، لكنه، في الوقت عينه، يذكّر صديقه علي بأنّ رجال الأمن مثله. بعضهم، المتعاقد، راتبه «على قدّه»، فلا يجد غير «الشباب بالحي» للسهر معهم. أما «أبو الليف»، فالحدث المهم بالنسبة إليه في رأس السنة، هو اللعبة التي درج الشبيبة عليها أخيراً: الصنم. يوحي الاسم بالجماد، لكن اللعبة ليست جامدة إطلاقاً. هي تلك اللعبة الشهيرة التي لعبها معظمنا في صغره. هكذا، في بداية السهرة قبل أن تستفحل السكرة سيتحلّق الجميع في دائرة ويحبسون شخصاً في الوسط لينهالوا عليه بـ«السحاسيح». يقولون إنهم، بهذه الطريقة، يكتشفون حظهم في العام الجديد!

> **شو بدك نعمل بالضاحية؟ نحضر ميشال حايك؟**

السحاسيح لا تكفي. في أحد محال التسلية، في الضاحية الجنوبية، سيستبدلون طاولات البلياردو بطاولات البوكر. سيلعبون «عن بونبون». يقولها أحدهم مكوّراً فمه للسخرية من الكلمة الفرنسية، التي يستعيرها ليموّه الرهانات الفعلية: «الأقراص المخدرة». قد يكون البوكر أفضل طريقة لاكتشاف حظ العام. «وي وي»، كما يدلعونه، هو أحد الذين لا يؤمنون بالحظ. يلعب ليستمتع. يهمّه صرف الوقت، وعدم البقاء في المنزل. «رأس السنة أو ط... ها؟ ما الفرق؟» يسأل بحكمة لا يلبث أن يخسرها بمجرد مجاهرته بأنه لا يلعب البوكر إلا مقابل المال. «فيها وجهة قشع (نظر)»، يرد عليه صديقه. بالنسبة إلى هؤلاء الشباب، العلاقة مع الشارع أبوية: خيار شبه جبري. يحبونه فطرياً. فلو توافر المال، لما بقي أحد في الشارع من الثامنة. «وي وي»، ورغم ملامحه الجدية، «يفرقع كل عام». «حطها ايه حطها عن لساني، بفرقع»، يعقّب، مستغرباً الناس الذين يرمونهم بأكياس مملوءة بالمياه أحياناً، عندما يطيلون السهر تحت شرفات منازلهم. لا يفهم لماذا يتضايق الناس من النرجيلة فيما يدخنها معظمهم! ولماذا يصرخون عندما يسمعون المفرقعات القوية بينما أولادهم يفرقعون!.

كذلك، من ضمن البرنامج، تقاليد أساسية لا يستوي العيد من دونها. كما في كل عام، لا بدّ أن ترتفع فوهات البنادق ابتهاجاً. أكثر من شاب أبدى رغبته في إطلاق النار. متحمّسون. كأنهم بهذه الطريقة يُخرجون شيئاً ما بداخلهم، يطيحونه معلنين موته مع موت العام. يقذفون به نحو «الناس اللي فوق»، الذين، على خلاف الأغنية الشهيرة لعدوية «ما بيبصوش على اللي تحت». لا يبدو ذلك منطقياً، لكن حبيب، أحد المداومين على إطلاق النار في المناسبات، يعدّها «فشة خلق» لا بدّ منها. وصاحبنا، محترف «ابتهاج». فهو، في رأس السنة أو غيره، يطلق النار لمتعة الأصدقاء. فمثلاً، خلال موسم الحج الأخير، لم يكن لدى صديق حبيب سلاح، فاستعان بصديقه، كي يحتفل بعودة والده. وعلى عكس الرأي العام، الشائع، يأسف حبيب لتراجع ظاهرة إطلاق النار. سيطلق «ستة مخازن فقط هذا العام». يفرح كطفل بهذا الفعل العنيف. هكذا تسمعه «النوخة». و«النوخة» هي الحبيبة بلغة شبان الحي. لو كان حبيب قادراً على السهر «في مونو أو في الكسليك» لما أطلق النار، «بس شو بدك بالضاحية؟ نحضر ميشال حايك؟» الشارع ملاذه الوحيد.

ومثلهم جميعاً، حمزة، الشاب الذي خرج من السجن قبل شهور معدودة. يبدأ حديثه ممازحاً، سجّل عندك: «السيجارة أولاً». ويشرح بقية السهرة، بعد منتصف الليل: «سرود عَ برود وسندة عَ العمود. عَ الواطي يا تعاطي، التجار بدا تنام». ويفرك أنفه ضاحكاً، قبل أن يختم: «هابي نيو يير... بهيك بلد».

مناسبة

سهرات VVIP: كرسي بثلاثة أضعاف الحد الأدنى للأجور

بين «ألف ليلة وليلة» و«السيرك الأبيض» تتنوّع عناوين سهرات السمر الشرقية والغربية في ليلة رأس السنة في لبنان. لبيروت حصة الأسد طبعاً، إلّا أن ما يجمع بينها هو ارتفاع الأسعار بطريقة لا تصدّق

بسام القنطار

بحساب بسيط تفوق كلفة الكرسي خارج البيت في ليلة رأس السنة، الحد الأدنى لأجور عائلة كاملة من ثلاثة أفراد. مقارنة بالعام الفائت يبدو السعر متدنياً، إذ إن السهرة هذه السنة، خارج المنزل بالطبع، تراوح كلفتها للشخص الواحد بين 100 دولار أميركي في المطاعم، وابتداءً من 250 دولاراً في الفنادق، صعوداً حتى ملامسة الألف دولار في بعض الأحيان.

فئة كبيرة من اللبنانيين تحبّذ السهر في الملاهي التي يغلب عليها الطابع الغربي من موسيقى إلى رقص ولائحة طعام، لكن فئة أخرى تفضل اختيار مكان السهر انطلاقاً من البرنامج الفني الذي يقدمه، وخصوصاً مع الفنانين الذين يطلق عليهم لقب «سوبر ستار»، بكلفة تبدأ من 250 وتصل الى ألف دولار. وتبدأ الخريطة هذا العام من كازينو لبنان، مع «أبو وديع»، أي جورج وسوف، وأمل حجازي ابتداءً من 300 دولار للطاولات الأبعد عن المسرح وحتى الألف دولار إذا أردت مقعداً حميماً ملتصقاً بالمنصة. فيما يتشارك راغب علامة وهيفاء وهبي احتفالاً يقام في «البيال»، ويسجل أن «القرب» من هيفا، ليس بارتفاع أسعار القرب من أبو وديع، إذ يبلغ أجر الكرسي الأقرب إليها 850 دولاراً. وهكذا، في الفئة نفسها تكر السبحة: محبّو إليسا وفضل شاكر لهم حفلة ساهرة في فندق «لو رويال» في ضبية. وائل كفوري وباسم فغالي واليسا أيضاً في فندق «فينيسيا». في فندق الحبتور في سن الفيل الثلاثي نجوى كرم وكاظم الساهر وفضل شاكر، في فندق «كورال بيتش» وإدة ساندس في جبيل يحل عاصي الحلاني ونوال الزغبي، أما فارس كرم ورويدا عطية وجهاد عقل، فيحيون سهرة واعدة في «ريجنسي بالاس» في أدما.

للسهرات الغربية حصة الأسد مع انتهاء العقد الأول من الألفية الثالثة. ملهى «بودا بار» الشهير في الوسط التجاري لبيروت استعار من قصة شهرزاد، «ألف ليلة وليلة»، عنواناً لسهرته، بكلفة تصل الى 250 دولاراً أميركياً للمقعد على البار و500 دولار في الصالة. ملهى «ماتيس» في مونو اختار لسهرته عنوان «تعزيز الغموض». أما لماذا الغموض؟ فالجواب ربما في الموسيقى الصاخبة التي سيقدمها «دي جي. مادجام» و«فيل» و«فريق الأطرش» المختص في أغاني الراب، وبالنسبة إلى الأسعار فهي تراوح بين 250 و300 دولار حسب لائحة الطعام والمشروبات الكحولية. في البيال في وسط بيروت، سهرة «السيرك الأبيض» تبدأ من 200 دولار في «طابق المغامرة» لترتفع الى 350 دولاراً في زوايا مخصصة لكبار الشخصيات «vip» (في آي بي) وفي وسط الصالة أماكن مخصصة للضيوف الرئيسيين برتبة (VVIP)، تصل كلفة المكان الواحد منها الى 450 دولاراً، أما «زاوية النخبة»، فمعروضة بالجملة لا بالمفرق، حيث يحجز لثلاثين شخصاً دفعة واحدة بكلفة تصل الى (تنفسوا) 20 ألف دولار.

في «بي أو 18» في الفوروم دي بيروت سهرة شبابية صاخبة يشارك فيها نجوم أميركيّون، أما الأسعار فتبدأ من 65 دولاراً لتصل الى 150 لكبار الشخصيات (في آي بي) و 250 دولاراً (في في آي بي). ملهى «كوي» في الجميزة يطلب من زبائنه أن تبقى عيونهم «وايد شات» حتى العد العكسي لبدء العام الجديد، بسعر يبدأ من 100 على البار، ليصل الى 125 دولاراً على الطاولة. ملهى «غوشو» في ميناء الحصن حدد التسعيرة بـ375 دولاراً للشخص الواحد، واعداً بليلة صاخبة أيضاً. أمّا ملهى «بيبر» في الوسط التجاري لبيروت، فتبدأ الأسعار من 80 دولاراً لترتفع الى 120 وصولا إلى 200 دولار، مع «تشريجة» 50 دولاراً إضافية لمن يريد أن يتناول العشاء! مقهى ستاربز في الحمراء الشهير «بنرجيلة الرجيم» كما يقول، يعد روّاده ليلة رأس سنة بسهرة صاخبة تراوح أسعارها بين 100 دولار و 150 دولاراً مع شامبانيا وهدية لكل ساهر. من بيروت الى الجبل «فارايا مزار» الذي يعد الزوار «بتجربة السجادة البيضاء» منفرداً بتقديم عروض أزياء «لايف»، وسهرات موسيقية صاخبة بأسعار تراوح بين 100 ـ و150 دولاراً. وكلما ابتعدت عن العاصمة، بدأت الأسعار تنخفض. إنه قانون المركزية. ففي البترون حفلة صاخبة يعد بها ملهى «بانك» والأسعار تبدأ من 45 دولاراً لتصل الى 75 دولاراً. وينفرد «إدة ساندس بوعد «غير شكل»، إذ يعرض تقديم... 7 حفلات دفعة واحدة! فيما تحل وصلة الرقص الشرقي طبقاً أساسيا على طاولة السمر في ليلة رأس السنة. اللائحة تطول لتشمل فنادق الخمس نجوم في بيروت وسن الفيل وبيت مري وبرمانا والحازمية، مع الإشارة الى أن معظم من قاموا بهذه الجولة أعلاه انتهوا بقرار السهر في المنزل.

للسهرات الغربية حصة الأسد مع انتهاء العقد الأول من الألفية الثالثة (هيثم الموسوي)

ليلة البحث عن علي الديك

السهرة البقاعيّة هي سهرة «منزليّة» لتدنّي كلفتها. لكن البعض يجد في «الشقيقة» سوريا فرصة لتمضية سهرة تبقى تكلفتها «أرخص بكثير منها في أي مطعم وطنيّ»

عفيف دياب

لن تكترث منى وشقيقتها نور لبعد اللاذقية عن سهل البقاع، فسهرة رأس السنة تستحقّ عناء السفر للاستماع إلى المغنّي السوري علي الديك الذي اعتذر من جمهوره البقاعي لأنه لم يستطع إحياء سهرة رأس السنة في دمشق، الأقرب إليهم من اللاذقية. «أنا ابن محافظة اللاذقية وما بقدر زعّل أهلي هون» قال في دردشة هاتفية مع «الأخبار» أكد خلالها أنه ينتظر أن يكون نحو 30% من جمهور «سهرته» من اللبنانيين.

البقاعيون الذين يجدون في «سهرة» رأس السنة في سوريا متنفساً لهم بعدما أصبحت أسعار مطاعم منطقتهم فوق قدراتهم، يستسهلون زيارة «الشقيقة» على زيارة عاصمة وطنهم. وتقول منى من بلدة قب الياس، إنها تفضّل السهر في حفلة يحييها علي الديك و«إن كانت في اللاذقية» على سهرة يحييها أحد المغنّين اللبنانيين الذي يصل سعر بطاقة حفلته لشخص واحد الى أكثر من تكلفة الرحلة والسهرة والإقامة لـيومين في سوريا لثلاثة أشخاص. هذه «الحسبة» ليست حكراً على عائلة منى وشقيقتها نور التي تجد أيضاً في «مطاردة» المغنّي الشعبي علي الديك الى اللاذقية تكلفة مالية أقل من مطاردة مغنٍ لبناني موهوب يحيي سهرة رأس السنة في البقاع. وتقول نور إنها جالت مع صديقات لها على أكثر من مكان للسهر في زحلة والبقاع الغربي، و«الأسعار ليست منطقيّة. فنحن 6 أشخاص نريد السهر، وأقل تكلفة كانت 70 دولاراً للشخص الواحد، لذا وجدنا في زيارة سوريا ليومين وتمضية سهرة رأس السنة هناك مع تسوق بعض حاجياتنا فرصة مناسبة لنا ولعائلاتنا».

إذاً، وقع الخيار على سوريا، يقول وسام بو حمد من برالياس الذي سيتجه ظهر غد الجمعة مع «شلة» من الأصدقاء الى مربع ليلي في دمشق اعتاد تمضية سهرته السنوية فيه. ويضيف الشاب الثلاثيني أن سهرة رأس السنة في سوريا «الشام أقرب إلينا من بيروت، مرمى حجر، وفعلياً لا قدرة مالية عندنا للسهر في البقاع فكيف في بيروت»!. ويوضح أن «سهرته» في دمشق لن تكلف أكثر من 30 دولاراً و«في مكان راق». ويتابع «السهرة في الشام تبقى أكثر تنظيماً وأماناً وهدوءاً، وكل شيء محدد الأسعار ومعروف سلفاً، خلافاً لما هو سائد في لبنان». بدوره، يرى محمد جمال الدين الذي سيمضي سهرة رأس السنة مع عائلته في مطعم دمشقي، أن كل السهرة لن تكلّفه أكثر من مئتي دولار «بينما هنا حتى لو أمضينا السهرة في المنزل فإن التكلفة ستكون أكثر».

ومع أن ما تقدمه مرابع سوريا ومطاعمها من عروض لسهرة رأس السنة تبقى دون المتوافر لبنانياً، فإن الرقم المالي هناك هو الفيصل في اتخاذ القرار بتمضية بضع ساعات في الرقص وشرب الخمر المفتوح بمرافقة مغنّين، وهذا لن يكون متاحاً نسبياً في أماكن السهر البقاعية حيث ستكون برامج حفلات مطاعمها ومرابعها غداً دون المطلوب وبأسعار خيالية بالنسبة إليهم، تبدأ من 40 دولاراً ولا تنتهي عند خط 160 دولاراً للشخص الواحد. لكن إيلي الحايك وجد حلّاً، موضحاً أنّه أعدّ سهرة خفيفة لزبائنه تناسب قدراتهم المالية «ولن نحدّد رقماً ماليّاً سلفاً، سنترك الأمر وفق طلبات الزبون».

محاولة الحايك إغراء زبائنه في تمضية سهرة رأس السنة في مطعمه، بقيت دون المتوقع في حجز «الطاولات». ويتابع الرجل «وفق معلوماتي فإن معظم مطاعم البقاع لم تسجّل حجوزات، وأعتقد جازماً أن سهرة رأس السنة ستكون في المنازل هذا العام». ويضيف الحايك أن غلاء الأسعار هو «السبب الأساس، وإن كنا قد قدّمنا عرضاً مغرياً، إذ لا يمكن أن نتجاهل أمراً أساسياً هو عادة البقاعي تمضية سهرة رأس السنة في منزل، رغم أننا كنا قد لاحظنا في السنوات الماضية إقبالاً على السهر في المطاعم». ويتابع إن «الجو السياسي العام في البلاد انعكس سلباً، وهو لم يساعدنا في تنظيم حفلات ووضع برامج مميزة، لأننا كنا نلمس تراجع حركة العمل في مطاعمنا منذ عدة أشهر».

> السهرة في الشام تبقى أكثر تنظيماً وأماناً وهدوءاً

البقاعيون يجدون في سهرة رأس السنة في سوريا متنفساً لهم (بلال جاويش)

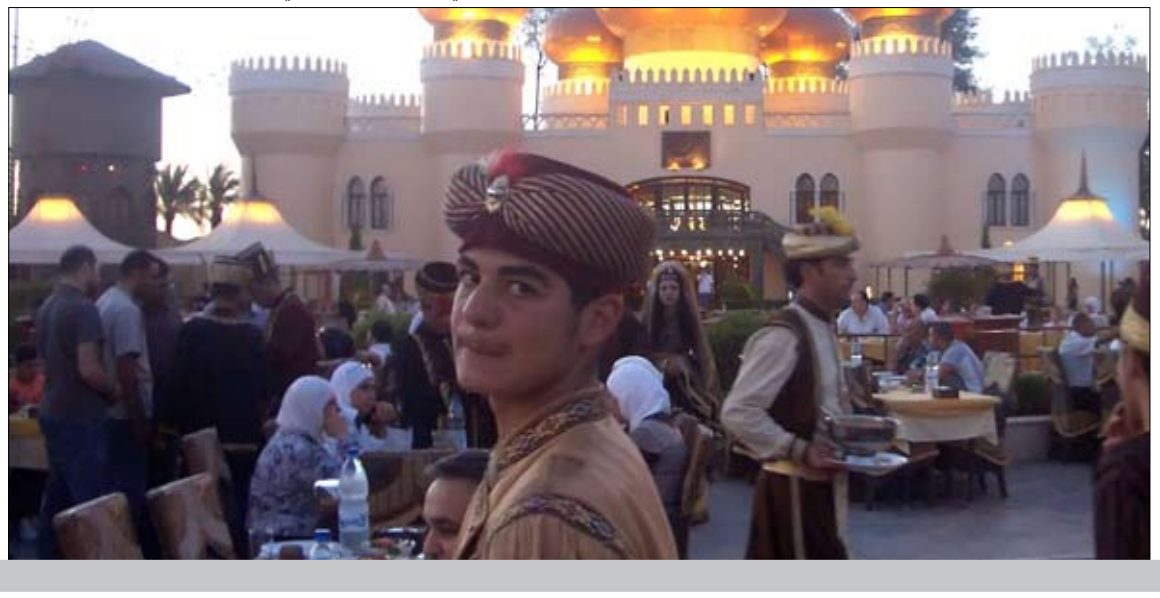

لا يزال كبار السن في بعض القرى يسمّون عيد رأس السنة «عيد صباح الخير». أما في المدن فما زال الشباب من ذوي الدخل المحدود يسمّون السهرة «سهرة الفرشة كلوب» في إشارة إلى التزامهم المنازل. منازل الأصدقاء لا الأهل

«الفرشة كلوب» ليست بهذه السهولة

قاسم س. قاسم، نقولا أبو رجيلي

«وين سهرانين براس السنة؟»، هو سؤال نهاية العام. أما الإجابة عند متدني الدخل فهي نفسها، مع الابتسامة نفسها: «الفرشة كلوب». هكذا يختار أغلب الشباب السهر في المنازل لأن رواتبهم لا تكفيهم لشراء تذاكر حفلة لأي مطرب ولو كان من الدرجة العاشرة. لكن عملية اختيار المنزل الموعود، ليست بالسهولة المتوقعة ايضاً. أولاً يجب أن يكون صاحب المنزل من غير الممانعين لوجود «المحرمات»، أي المشروبات الروحية، في منزله. كذلك يفضل غياب الحسيب أو الرقيب عن السهرة، بمعنى آخر غياب الأهل. هنا غياب الرقيب لا يعني أن الفسق والفجور وعظائم الأمور ستحدث، فالأمر ببساطة «لياخدوا الشباب راحتهم بالسهرة»، كما يقول أسعد الذي اعتاد في السنوات الثلاث الأخيرة استقبال أصدقائه في منزله. هكذا، وبعد أن يتوافر الشرطان، وينجح في اجتياز التقويم النفسي الذي يقوم به المشاركون في السهرة لمدى «هضامته»، ورد فعله «غير النكد» في حالة «الزهزهة»، يجري اختياره. أما الإعداد للسهرة فهو الآخر له شروطه. فكلما كان عدد «السهرانين» أكبر، كانت المصاريف على المشاركين أقل، وكذلك كلما تنوعت أصناف الطعام والشراب. ومثل «التعددية التوافقية» في تشكيلة السهرة، «الاشتراكية» هي المبدأ الأهمّ الذي يطبّقه الجميع بفطرية، وخصوصاً في هذه الفترة من العام، كي لا يصرف «كل المعاش في هذه الليلة، والشهر لا يزال في أوله»، كما تقول علا التي توكل إليها عادة مهمة وضع برنامج من يشتري ماذا، وبالطبع «مع الأخذ بالحسبان القدرة المادية لكل مشارك»، تقول. أما السقف المالي للسهرة فهو «ما بين 50 ألفاً و100 ألف، بس إذا حبّوا الشباب يدلعونا ويزيدوا تبرعاتهم فما عندي مشكل»، تضيف ضاحكة. علا مسؤولة عن مهمة الارتباط والتنسيق بين جميع أعضاء المجموعة، لا بسبب قدرتها على القيادة بل لأنها «تقبض معاشها قبلنا جميعاً، مما يجبرها على الدفع عن بعضنا، ثم نردّ لها المبلغ عندما نقبض»، يقول أسعد مربتاً كتف الصديقة. ومنذ عصر «الليلة» تكون الاستعدادات قد اكتملت. اللحوم، الكستناء، أغراض التبولة، أنواع الجبنة المختلفة، التي تشتريها عادة الفتيات. الشواء، تغيير أماكن الكنبات في الصالون وإعادة ترتيبها، شراء المشروبات الروحية، اختصاص الشبان. تشرح علا مهماتها قبل الليلة الموعودة كأنها تشرح لك خطة اقتصادية. «نجتمع في كل عام: إذا كنا ستة افراد فهذا يعني أن ميزانية السهرة ستكون أقله 500 ألف ليرة». هذا المبلغ بالطبع لا يكفي لسهرة شخص واحد في أي مطعم كان. ففي مثل هذا اليوم من العام تصبح الـ500 ألف بلا أي قيمة تذكر للعديد من الأفراد الذين يصرفون أضعاف هذا المبلغ لاستقبال العام الجديد. أما بالنسبة إلى الشباب فهذا المبلغ «بيكفّي وبيوفّي كمان لسهرة فخمة»، تقول. هكذا، تبدأ السهرة عند العاشرة مساءً، إذ إن للأهل جزءاً من هذه الليلة حتى ولو كان هذا قليلاً. أما مشاهدة التلفزيون فلها نصيب «خصوصاً التوقعات مع أنني لا أؤمن بها» يقول أسعد مضيفاً: «لكني أحب أن أعرف ماذا سيتوقعون». في هذه الليلة يمكن أن تفرح أبسط الأشياء قلب الإنسان من دون الحاجة لأي نوع من التعقيدات، إذ إن لعبة «أمر أو حقيقة» تكفي لأن تضحك الموجودين لدقائق، وخصوصاً إذا كانت الأسئلة أو الأوامر محرجة، والساعة 12 منتصف الليل «ننزل الى شارع الحمرا، متنقّلين بين الملاهي بدون ما نشتري شي لأن الأسعار بتدوبل هيدي الليلة»، تقول علا. في القرى، الصورة ليست مغايرة، إلا أن ما يميزها هو استمرار بعض الأسر في المحافظة على عادات وتقاليد كان الأجداد فيما مضى، يعتمدونها في سهرات «عيد صباح الخير»، كما يسمّي كبار السن عيد رأس السنة. من بين هذه العادات، تقطيع الوقت بألعاب الورق، وأهمها «السبعة ونص»، هكذا يتقاسم اللاعبون الأوراق، بعد أن يوزّعها عليهم «البنك». والرهان ليس بالطبع على مصاري، بل على كميات من حبّات الفاصوليا أو الحمّص، يتقاسمونها بالتساوي قبل البدء باللعبة، على أن تنفّذ بالخاسر في نهاية كل مرحلة، الشروط التي يتفق عليها اللاعبون، وهي على سبيل المثال لا الحصر، تشويه وجهه بـ«الشحبار الأسود» الذي يتكدس عادة داخل وجاقات التدفئة وقساطلها، أو الطلب منه تقليد «عجين الفلاحة» أو الرقص مثل العجوز، حمل اللاعبين والدوران بهم في أرض الغرفة، تقليد أصوات الحيوانات، تقبيل أيدي جميع المشاركين في السهرة، إلى ما هنالك من حركات تدخل البهجة والسرور الى نفوسهم. أما بالنسبة إلى كبار السنّ، فلعبة الباصرة هي السبيل الوحيد لتقطيع الوقت.

في هذه الليلة يمكن أن تفرح أبسط الأشياء قلب الإنسان (بلال جاويش)

> في القرى يتم تقطيع الوقت بلعب الورق

في المحصلة، يجمع أرباب الأسر على أن باستطاعة ذوي الدخل المحدود تمضية «السهرة» في منازلهم، بتكلفة ما بين 75 ألفاً و100 ألف ليرة لبنانيّة، فيما العدد نفسه يحتاج الى نحو مليون ليرة للسهر في المطاعم ولو كانت «متواضعة»، أو هنا في المناطق.

سهرات البيوت الصيفية في الشتاء

يعود بعض أهالي بلدة لحفد الجبيلية (جوانا عازار) لقضاء ليلة رأس السنة بعد أن يكونوا قد تركوها مع بداية فصل الشتاء. بشير عزّام لم يتردّد في تلبية دعوة صديقه بيار لقضاء السهرة في منزل العائلة الشتوي في لحفد. يشير عزّام الى أنّ اجتماع الأصدقاء بعيداً من الصخب وزحمة السير سيجعلهم يستمتعون أكثر. فالمجموعة أعدّت آلة «الكاروكي» ليغنّي كلٌ الأغنية التي تعجبه. ولا يغيب لعب «الورق»، حيث المباريات ستكون «الأكثر تشويقاً» كما يقول. في هذه الليلة، يضيف الشابّ، لا يهمّ نوع الأكل، فالمشروب يحتلّ الحيّز الأكبر، الى جانب النرجيلة، الحاضرة الأولى دون منازع. ماذا عن التكاليف؟ يقول عزّام «معقولة مقارنةً بأسعار المطاعم ليلة رأس السنة، كما أنّها تتوزّع علينا بالتساوي».
وماذا عن الثلوج؟ يقول إنّ المنزل مجهّز بصوبيا، كما أنّ «معظمنا سيبيت هنا لتجنّب القيادة مساءً، وتفادياً لأيّ حوادث».

«بدي كسّر راس السنة وما رح إسهر»

محمد محسن

ساعاتها القليلة ليست مميّزة. بالنسبة إلى كثيرين، تبدو ليلة رأس السنة «بالوناً» يأخذ أكثر من حجمه. «بدّي كسّر راس السنة وما رح إسهر، رح نام أبكر من العادة». الكلام لسائق سيارة أجرة غاضب، تذكّره ليلة رأس السنة بفقره. بالنسبة إلى الحاج كامل حجازي «رأس السنة بحاجة الى رأسمال»، لذا لن يحتفل. تحبك معه فيقول متلاعباً بالكلام: «المهم يبقى راسي مرتاح». لكن إذا غاب الماء وجب على الأقلّ التيمم؟ ألن يسهر بالبيت؟ يقول: «أقل شي بدّك تشكيلة فواكه، وشويّة مخلوطة وقلوبات. أللّه يرحم زمن المشاوي والكاتو. في الحد الأدنى، يبلغ ثمن الفاكهة والمكسرات ما يتجاوز 30 الف ليرة، وأنا ما معي». إذاً هو ليس ضد فكرة السهرة بقدر ما يتندّر على فقره؟ يستدرك قائلاً «ممكن إسهر في أي وقت. حتى الآن لم أفهم لماذا رأس السنة دوناً عن غيرها؟».
تحمل هبة إسماعيل الإجابة عن سؤال حجازي. إجابة بخلفية دينية، تقنعها وتجعل ضميرها مرتاحاً لرفض الاحتفال مع أهلها في سهرة رأس السنة. تعود الفتاة العشرينية بالزمن إلى أيام الفراعنة. تروي بطلاقة: كان الفراعنة يفصلون بين السنة الشمسية والسنة القمرية بعشرة أيام. تضيف «كان الناس يقضون هذه الأيام العشرة بممارسة الفاحشة وشرب الخمر، وقد سمّى القرآن هذه المناسبة بالنسيء ورأى فيها زيادةً في الكفر». تدرك أن قصّتها بعيدة شكلاً ومضموناً عن سهرة رأس السنة، لكنّها تصرّ على تشبيه ما يحصل في هذه الأيام بظاهرة النسيء «انظر، ليلة رأس السنة هي مجال للسهرات التي لا تقيم حدوداً أخلاقية ولا تراعي الحلال والحرام». لا شأن لها باحتفاء أهلها بليلة رأس السنة، حتى وإن كان ذلك ضمن «الضوابط الشرعية». تقارن بين السنة الميلادية وتلك الهجرية «لماذا لا يحتفل أحد بالسنة الهجرية كما يحتفلون بالميلادية؟ أنا مسلمة ولي تقويمي، والغيور على مناسباته ليس متعصّباً» تقول. ستتابع ليلتها بشكل طبيعي، تشاهد التلفاز في غرفتها، أو تدردش مع من تجده من أصدقائها ساهراً على شبكة الإنترنت. تغمز من قناة جيران لها في المبنى نفسه «في كل ليلة رأس السنة نظن أنهم يقيمون عرساً. أصوات الموسيقى تصمّ الآذان. لا داعي لكلّ هذه التفاهة» تقول.
إذاً يتضّح أن الهروب من سهرة رأس السنة مردّه إلى أمور عديدة. يبدو الفقر والتديّن من أهم الحجج المانعة لتخصيص 31 كانون الأول بسهرة. لكن، ثمّة سبب ثالث لا يشبه الفقر ولا التطرف في تفسير الدين: «فوبيا» الآخر. «فوبيا» الخوف على الهوية. هذا ما تستخلصه من كلام جميل شهاب. ببساطة، لا يريد الرجل «للثقافة الغربية أن تدخل إلى بيته وتفسد أولاده». لا يجد لرأس السنة مكاناً بين أعياده. ورغم أنّه لا يمانع في جمع العائلة في هذا اليوم، إلا أنّ فكرة «إنو لازم نسهر يعني بـ31 الشهر مش مقنعة». السنة ليست إنساناً نحتفل به، المواقيت وضعها الناس لتسهّل أمورهم، لا ليحتفلوا بها. نظريات كثيرة يجود بها شهاب. رغم ذلك، يبدو «براغماتياً» مع عائلته، فزوجته وولداه يحبّان السهر في هذه الليلة، وهو ما سيدفعه إلى المشاركة في «ثمن مستلزمات السهرة من مشاو وحلويات ومكسرات. وكأنها سهرة للأكل والشرب» كما يقول.
ماذا نفعل في هذه الليلة ولا نفعله في ليال أخرى؟ سؤال وجيه، تطرحه عناية السبلاني. لا ترى رأس السنة إلا يوماً عادياً «هل يزيد عدد ساعاته، فيصبح 25 ساعة مثلاً؟ يجب أن نحزن لأن سنة من عمرنا انقضت» تقول ممازحة وتضحك وحدها على هذه المزحة. وإذا كانت سهرة رأس السنة بالنسبة إليها كباقي السهرات، فليس من مبرر لتمييزها، تالياً، لا سهرة رأس سنة في روزنامة نشاطاتها. قد تكون السهرة في 10 كانون الثاني، لا فرق، التوقيت ليس قيمة بحد ذاته. يساند كمال عطوي صديقته عناية في آرائها، لكنّه يتّجه صوب الفنادق وصالات الغناء. يصفها بسهرات «الزعرنة». 500 $ لعمرو دياب؟ «اعطوني 100 دولار وأغنّي لكم طوال السهرة» يمازح. يفتح حديثه الباب للنقد: لا يستأهل صوت هيفا وهبي مئات الدولارات، وجمال أليسا نراه في الصور، أمّا دلع راغب علامة «فلا يستحق أن أضيّع وقتي من أجله» يقول.

تقرير

شهد لبنان خلال عام 2010 عدداً من القضايا القضائية والحوادث الأمنية التي شغلت الرأي العام. في هذا التقرير مراجعة لأبرز هذه القضايا والحوادث، مع جولة على الملفات التي أنجزها القضاء، والتي لم يُنجزها بعد، إضافةً إلى الإضاءة على أبرز الحوادث الأمنية التي شهدتها المناطق وتولت فيها القوى الأمنية التحقيق والمتابعة... القضاء ليس في أحسن أحواله، وأمن المواطن كما في السنوات السابقة على المحك. كل عام وأنتم بقضاء وأمن.

استمرار تعثر دولة القانون
2010 بلا عدل

محمد نزال، رضوان مرتضى

قبل أكثر من عام، وقف رئيس الجمهورية ميشال سليمان في باحة قصر عدل بيروت خطيباً: «للمتقاضين أن ينعموا بمحاكمات عادلة موضوعية وسريعة، ذلك أن التأخر في المحاكمات يوازي الامتناع عن إحقاق الحق». بهذه الكلمات افتتح سليمان السنة القضائية لعام 2009 ـ 2010. صدحت آنذاك باحة «الخطى الضائعة» بكلمات رئيس الجمهورية متوجهاً إلى القضاة: «على عاتقكم تقع مسؤولية استعادة ثقة المواطن بالقضاء والقضاة». هكذا، انتهت السنة الماضية وثقة المواطن مفقودة بالسلطة المعنية بترسيخ العدالة، السلطة التي تعدّ ركيزة أساسية في قيام الدولة إلى جانب السلطتين التنفيذية والتشريعية.

لم يكن الحديث عن المشاكل التي يعانيها القضاء مجرد تحليل أو تنظير، فألسنة المسؤولين في الدولة كانت وما زالت تلهج معترفة بالواقع السيّئ، فها هو وزير العدل إبراهيم نجّار يطلق مع بداية السنة القضائية الماضية ورشة بعنوان «تنقية المرفق القضائي» بعدما فاحت رائحة الفساد من عدد لا بأس به من العاملين في هذا المرفق. مع نهاية السنة القضائية الماضية، سجّل القضاء سابقة لم يعرفها لبنان منذ الاستقلال، فقد أعلن الوزير نجّار عزل أحد القضاة «بسبب تجاوزاته وتلقيه رشوة مالية»، لافتاً إلى أن هذا العزل «سيكون رسالة على طريق إصلاح القضاء الذي يشهد حالياً ورشة إصلاحية، وأن ثمة قرارات أخرى في هذا الإطار ستصدر لاحقاً». ومنذ ذلك الحين، لم تُعلن رسمياً قرارات صادرة عن هيئة التفتيش القضائي والهيئة العليا للتأديب، وتعليل ذلك بحسب المسؤولين أن القانون لا يجيز إعلان هذه العقوبات رسمياً، باستثناء عقوبة العزل، لكن «الأخبار» حصلت على لائحة بالعقوبات والتدابير التي اتخذتها هيئة التفتيش القضائي، بحق بعض القضاة والمساعدين القضائيين خلال عام 2010 وهي على الشكل الآتي: إنزال عقوبة التنبيه بحق أحد القضاة، لفت نظر قاضيين، إنزال عقوبة التأنيب بحق مساعد قضائي، إحالة مباشر إلى المجلس التأديبي الخاص بالمساعدين القضائيين، حسم راتب مساعدة قضائية، عقوبة تأخير تدرّج 6 أشهر بحق رئيس أحد الأقلام في بيروت، عقوبة حسم راتب بحق أحد الكتبة، عقوبة تأخير تدرج 3 أشهر بحق رئيس أحد الأقلام في بيروت.

التأديب وأعمال المحاكم

ورد إلى هيئة التفتيش القضائي خلال العام الجاري 208 شكاوى، فُصل منها 134 وبقيت 74 قيد النظر، وقد أشار مسؤول قضائي رفيع في حديث مع «الأخبار» إلى أنّ مُعظم الشكاوى التي فُصلت «حُفظت (وُضعت على الرف) لعدم الجدية، وأن التحقيقات لا تزال مستمرة في الشكاوى التي لا تزال قيد النظر»، لافتاً إلى أن المفتش العام بتكليف من رئيس الهيئة «قام بجولات تفتيش على قصور العدل، تحديداً في زحلة وجديدة المتن وبعبدا وطرابلس». كان لافتاً أنّ الجولات لم تشمل قصر عدل بيروت، دون ذكر الأسباب. ماذا عن الأحكام التي لم تصدر في مواعيدها ولا تزال متأخرة؟ وماذا عن القضاة الذين يتأخرون في بتّ المحاكمات بأعذار واهية أو عمداً أحياناً؟ يجيب المسؤول القضائي قائلاً: «لقد جرت اتصالات بين أعضاء هيئة التفتيش والقضاة الذين لم يصدروا أحكامهم في مواعيدها، ولا يزالون متأخرين عن إصدارها، وذلك لحثهم على الإسراع في إصدار هذه الأحكام تحت طائلة مساءلتهم تأديبياً، وخاصةً أنّ الهيئة تولي هذا الموضوع اهتماماً بالغاً». إذاً، لن يكون بإمكان المتابعين لمس هذا «الاهتمام البالغ» إلّا من خلال ما ستحمله الأيام في العام المقبل، علماً أن وزارة العدل كانت قد أرسلت خلال عام 2010 أكثر من تعميم إلى النيابة العامة التمييزية، وذلك بشأن «ضرورة تسريع التحقيقات مع الموقوفين احتياطياً، وتسريع محاكمة من صدرت بحقهم قرارات ظنية»، فضلاً عن تعاميم مشابهة أرسلت إلى النيابات العامة في جميع المحافظات وإلى النيابة العامة المالية، بوجوب التقيّد بمضمون المادة 402 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، التي تنص على وجوب أن يتفقّد كل من النائب العام الاستئنافي أو المالي وقاضي التحقيق والقاضي المنفرد الجزائي مرّة واحد في الشهر، الأشخاص الموجودين في أماكن التوقيف والسجون التابعة لدوائرهم، ومع ذلك بقي نص هذه المادة حبراً على ورق لا أكثر، إذ لم يتقيّد به كثير من القضاة المعنيين. أما في ما خص أعمال المحاكم اللبنانية، فقد ورد خلال السنة القضائية 2009 ـ 2010 إلى المحاكم المدنية والجزائية 128733 قضية، لكن جرى بتّ 141669 قضية، حيث أنجزت 12936 قضية من كسر السنوات السابقة، من أصل 2219343.

محطات قضائية

شهد عام 2010 عدداً من القضايا التي شغلت الرأي العام، والتي أحيلت على القضاء لبتّها، كان من أبرزها: صدور 33 مذكرة توقيف عن القضاء السوري بدعوى اللواء الركن جميل السيد بشأن «شهود الزور»، شملت شخصيات سياسية وإعلامية لبنانية من الفريق المحيط برئيس الحكومة، وذلك بعد رد القضاء اللبناني التبليغات السورية. صدور القرار الاتهامي بحق رجل الأعمال «المفلس احتيالياً» صلاح عزّ الدين. توقيف 3 شبّان بتهمة القدح والذم بحق رئيس الجمهورية على «الفايسبوك»، ثم إخلاء سبيلهم مقابل كفالة مالية. إعلان وزير التربية توقيف شبكة تزوير في الامتحانات الرسمية وإحالة المتورطين على القضاء. المحكمة العسكرية تصدر حكماً غيابياً بالمؤبّد على الشيخ عمر بكري فستق، قبل أن يخلى سبيله بعد نحو أسبوعين على توقيفه. صدور مرسوم التشكيلات القضائية وسط خلافات جرى تخطيها داخل الحكومة. افتتاح السنة القضائية لعام 2010 ـ 2011 ورئيس مجلس القضاء الأعلى يعلن أنّ مركزه سوف يصبح شاغراً مع إحالته على التقاعد نهاية العام الجاري.

أمن المواطن في عام

مرّت أيام العام سريعاً لكنها كانت حافلة بأحداثها أمنياً. أحداثٌ طغى بعضها فمثّل عناوين العام البارزة، وكان منها المأساوي كحادث تحطّم الطائرة الإثيوبية وجريمتي كترمايا وأحداث برج أبي حيدر بين حزب الله وجمعية المشاريع الخيرية. تكلل العام بإنجازات سُجّلت للتاريخ كاشتباك جنود الجيش اللبناني مع القوات الإسرائيلية على الحدود الجنوبية، واستمرار تهاوي شبكات التجسس الإسرائيلية مع توقيف موظّفين في شركة «ألفا»، ومفاجأة تورّط القيادي في التيار الوطني الحر العميد فايز كرم بالتعامل مع العدو الإسرائيلي. يضاف إليها صدور حكم المحكمة العسكرية بالإعدام على عميلين وغيرها من الأحداث التي محاها النسيان، أو لا تزال محفورة في الذاكرة.

افتُتح عام 2010 بكارثة الطائرة الإثيوبية التي سقطت بعد إقلاعها من مطار بيروت وكان على متنها 90 راكباً قُتلوا بأجمعهم في 25 كانون الثاني. انتهى الشهر الأول من العام ليبدأ شهر شباط، الذي شهد صدور حكمين بالإعدام على

أطلقت وزارة العدل ورشة تنقية المرفق القضائي (أرشيف ـ بلال جاويش)

وزير الدفاع «فزاعة» للصحافيين

شهد عام 2010 اعتداء وزير الدفاع اللبناني الياس المر (الصورة) على الجسم الصحافي في لبنان. فقد انتفض الوزير المر بسبب مقال للزميل حسن عليّق بعنوان: «الجد في السان جورج والعلم في مسرح جريمة اغتيال غانم»، وذلك على خلفية ذكر عليّق أن وزير الدفاع استمهل قائد الجيش توقيف العميل الجد فغادر الأخير الأراضي اللبنانية في اليوم التالي ولم يعد. يومها عقد وزير الدفاع مؤتمراً صحافياً هدّد فيه وأرعد معلناً أن «كاتب المقال سيُستدعى إلى مديرية المخابرات ليُسأل من وراءه ليرمي هذه المعلومات المدسوسة» وقال: «ستذهب فرقة من المكافحة لتوقفه وتأتي به». كذلك ذكر المرّ أنه سيوقَف أي صحافي ينشر معلومات خاطئة. ولم يكتف المر بإعلانه عن التوقيف بل ذهب أبعد من ذلك، إذ وصف كاتب المقال بأنه العميل الأول لإسرائيل. استُدعي عليّق إلى وزارة الدفاع بناءً على استنابة من المدعي العام التمييزي سعيد ميرزا على خلفية المقال، واستُجوب هناك خلافاً للإجراءات القانونية المعتمدة قبل أن يُطلق سراحه.

إضاءة

شهود الزور... كل عام وأنتم «مفلتون من ال

بدا القضاء اللبناني خلال عام 2010 عاجزاً (أو غير راغب؟) عن فعل شيء حيال بعض القضايا، التي كان من أبرزها موضوع «شهود الزور» في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري. كثرت التأويلات والتحليلات التي اختلط فيها السياسي بالقضائي، لناحية صلاحية القضاء اللبناني النظر في هذا الموضوع بعدما أصبح في عهدة المحكمة الخاصة بلبنان المنبثقة عن مجلس الأمن، فظهر القضاء اللبناني بمظهر المكبّل بالأغلال حيال هذا الأمر.

جُسم الجدال أخيراً داخل الحكومة، حيث كُلف وزير العدل إبراهيم نجّار بتاريخ 18 آب إعداد تقرير عن موضوع «شهود الزور». أصدر نجّار تقريره الذي رأى فيه النائب محمد رعد أنه «يحمل الشيء ونقيضه». أخذ الجدال شكلاً آخر، إذ دخلت البلاد مذاك في انقسام حول هذه المسألة، ففريق المعارضة السابقة يصرّ على إحالة الملف إلى المجلس العدلي، فيما يصرّ فريق 14 آذار على عدم الإحالة، ويرى أن الإحالة يمكن أن تكون إلى القضاء العادي، علماً أن هذا القضاء لم يبادر من تلقاء نفسه للتصدي لهذه المهمة التي يمكنه المبادرة إليها من دون أيّ إحالة من أحد. وها هي الأيام الأخيرة من عام 2010 تنقضي من دون حسم هذا الجدال العقيم. في السياق

منطقة عسكرية مغلقة إثر اشتباك مع أفراد من آل جعفر، أدّى إلى مقتل أحد المطلوبين. وفي 20 نيسان عُثر على قنبلة أمام منزل النائب إيلي ماروني في زحلة وأخرى على سيارته، فوضعت الحادثة في إطار الرسالة التهديدية. قبل أن ينتهي شهر نيسان، وتحديداً في 28 منه، حصلت جريمة قتل في كترمايا راح ضحيتها زوجان عجوزان وحفيدتاهما. الجريمة هزّت البلد لفظاعتها لكن لم تكد تجف دماء الضحايا حتى ارتُكبت جريمة

وردت إلى المحاكم 128733 قضية وبتت 141669 وأنجز كسر 12936

عد اشتباك برج أبي حيدر الذي قتل فيه 3 مواطنين من أبرز الحوادث الأمنية

ورد إلى التفتيش القضائي 208 شكاوى فصل منها 134 وبقيت 74 قيد النظر

في الثالث من كانون الأول أحبطت المقاومة عملية تجسس على شبكة اتصالاتها قرب مجدل سلم

العميلين محمود رافع وحسين خطاب في اليوم 18 منه. شهر نيسان كان حاضراً بقوة على الصعيد الأمني، ففي الثالث منه دهم الجيش مخيماً في عيون أرغش وصادر كمية من حشيشة الكيف وأسلحة متوسطة وثقيلة، وألقى القبض على 4 أشخاص بعد إطلاق النار على عائلات في بشري. في اليوم التالي، وقع تمرّدٌ في سجن رومية المركزي أدى إلى أسر عناصر أمنية لكن قوى الأمن تمكّنت من إنهاء التمرّد وإطلاق سراح العناصر الأمنية في 5 نيسان. في الثامن من الشهر نفسه وقعت اشتباكات بين عناصر من الجبهة الشعبية في كفر زبد تدخّل على أثرها الجيش اللبناني لتطويق الحادث وفرض طوقاً أمنياً. سادت حال هدوء في هذا الشهر الساخن أمنياً لنحو أسبوع قبل أن يعلن حي الشراونة في بعلبك ثانية في اليوم التالي، فقد تمكّن عدد من أهالي البلدة من سحب المشتبه فيه من أيدي عناصر قوى الأمن أثناء معاينة مكان الجريمة وأشبعوه ضرباً حتى الموت قبل أن يُصار إلى تعليق جثته على عمود في ساحة البلدة.

مع بداية شهر أيار، وقع خلاف في بلدة ضهر العين ــ الكورة أدى إلى مقتل شقيقين ينتميان إلى تيار المردة قبل أن يُسلّم المشتبه فيه الى القضاء اللبناني في الثلاثين منه. أما في حزيران، فكان الحدث الأبرز توقيف استخبارات الجيش اللبناني رئيس قسم الإرسال في شركة «ألفا» شربل ق. بتهمة التعامل مع العدو الإسرائيلي. ومن شركة «ألفا» أيضاً خرج آخر مشتبه فيه، فقد تمكنت استخبارات الجيش من توقيف شريك شربل ق. المشتبه فيه طارق ر. بالتهمة نفسها في 14 تموز. وفي 22 تموز عُثر على جثة المخرج محمود المقداد مكمّمة الفم في منزله في الأشرفية ولا تزال ملابسات الجريمة غامضة حتى اليوم. انتهى تموز ليبدأ شهر آب باشتباك عنيف بين جنود من الجيش اللبناني وقوّة إسرائيلية في بلدة العديسة الجنوبية أدّى إلى سقوط ثلاثة شهداء للجيش واستشهاد الزميل في «الأخبار» عساف بو رحّال بقذيفة دبابة إسرائيلية أطلقت على مركز الجيش اللبناني. وبالعودة إلى ملف العملاء، فقد أعلن في 4 آب توقيف القيادي في التيار الوطني الحر العميد المتقاعد فايز كرم بتهمة التعامل مع إسرائيل. وبعد 10 أيام قُتل أمير «فتح الإسلام» عبد الرحمن عوض في كمين لاستخبارات الجيش في شتورا بعد عملية رصد محكمة. في الشهر نفسه، وقع اشتباك مسلّح بين عناصر من حزب الله وأفراد من جمعية المشاريع الخيرية في برج أبي حيدر ومحيطها، أدّى إلى مقتل مسؤول حزب الله في المنطقة ومساعده، فضلاً عن أحد شبان جمعية المشاريع.

بدأ شهر أيلول، استمر هادئاً أمنياً حتى يوم العشرين منه، فقد حصل تمرّد للسجناء في سجن القبة في طرابلس، تمكّن خلاله السجناء المتمردون من أسر بعض الحرّاس مطالبين بنقلهم من السجن، قبل أن تتمكّن القوى الأمنية من إنهاء التمرد بعد مفاوضات أدّت إلى الموافقة على طلب السجناء المتمردين بنقلهم من السجن المذكور.

ساد جوّ من الهدوء حتى 21 تشرين الأول عندما استشهد ضابط وجندي في الجيش اللبناني أثناء مداهمة في مجدل عنجر. وفي 16 تشرين الثاني عاد سجن رومية إلى الواجهة من الباب العريض. حصلت محاولة فرار لسجينين، فنجح أحدهما بالفرار، ليتبيّن أن هناك تواطؤاً من حرّاس السجن في عملية الفرار. في 18 تشرين الثاني بدأت حركة احتجاج للسجناء الإسلاميين في رومية بسبب التدابير الأمنية المتخذة إثر محاولة الفرار، أعقبها إضرابٌ مفتوح عن الطعام. وفي الشهر نفسه، وبعد مرور نحو 4 أشهر، تمكّن تنظيم «فتح الإسلام» من الانتقام لمقتل أميره، فقد قتل عناصره العريف في الجيش اللبناني يوسف يوسف عند نقطة المصنع بإطلاق النار عليه، علماً أن العريف المذكور كان قد شارك في استدراج أمير التنظيم عبد الرحمن عوض.

أخيراً، جاء شهر كانون الأول استخبارياً بامتياز. ففي الثالث منه أحبطت «المقاومة الإسلامية» عملية تجسّس على شبكة اتصالاتها قرب مجدل سلم ما دفع إسرائيل إلى تفجير أجهزة تنصت كانت قد زرعتها على الأراضي اللبنانية. في 15 من الشهر نفسه، أعلن الجيش اللبناني تفكيك منظومتي تجسّس وتصوير إسرائيليّتين في صنين والباروك بناءً على معطيات زوّدته بها المقاومة. وفي التاسع منه طلب القاضي رياض أبو غيدا عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة للعميد فايز كرم قبل أن يُختم الشهر بمقتل مسؤول جند الشام غاندي السحمراني في مخيم عين الحلوة، الذي قد لا يكون الأخير.

عقاب»؟

نفسه، وبتاريخ 16 أيلول، أصدر المدّعي العام لدى محكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا قراراً يطلب فيه استجواب اللواء الركن جميل السيد (الصورة)، وذلك على خلفية ما ورد في مؤتمر صحافي للأخير تناول فيه موضوع «شهود الزور». كان السيد آنذاك خارج لبنان، يتابع القضية في هولندا لدى المحكمة الخاصة بلبنان، وعند عودته إلى بيروت لم يجر توقيفه بحسب ما طلب ميرزا، حيث حظي بحماية أمنية. يذكر أن المدير العام السابق للأمن العام كان قد اعتُقل تعسفياً لنحو 4 سنوات. وقد دعا حزب الله إلى التراجع عن قرار استجواب السيد، معتبراً إياه «قمعاً سياسياً». من جهته، تقدّم السيد بمراجعة لدى محكمة التمييز طلب فيها تنحية ميرزا، وإقصاء المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي ورئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن. وطالب النائب العماد ميشال عون بلجنة نيابية للتحقيق مع ميرزا وريفي والحسن في قضية «شهود الزور». في المقابل، أصدرت كتلة «المستقبل» بياناً رأت فيه أنّ «المحكمة الدولية هي التي تستطيع تحديد ما يسمّى شهود الزور».

في 6 تشرين الأول، أجّلت الحكومة بت ملف شهود الزور، ووزراء حركة «أمل» ومعهم وزراء المعارضة السابقون متضامنين يعلنون تعليق مشاركتهم في أيّ جلسة لمجلس الوزراء لا يُبحث فيها ملف شهود الزور. وفي 15 كانون الأول، وبعد أكثر من إرجاء، أرجأت الحكومة مجدداً بحث ملف شهود الزور، مع رفض رئيس الجمهورية ميشال سليمان اللجوء إلى التصويت، وفي المقابل اتهم الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الحكومة اللبنانية والمحكمة الدولية «بحماية شهود الزور». هكذا، شارف عام 2010 على الانتهاء وقضية «شهود الزور» لم تُبتّ، فيما السلطة القضائية في لبنان تبدو أكثر تكبيلاً عن فعل شيء في موضوع إفلاتهم من العقاب.

أخبار القضاء والأمن

العريضة: البحث عن الصيادين المفقودين مستمرّ

روبير عبد الله

لا تزال عمليّات البحث عن الصيادين الذين فقدوا قرب شاطئ العبودية أول من أمس جارية. الصيادون هم هيثم سلامي وابنه ومسعود اسكندر البريسم.

مع تقدم عمليات البحث تتضارب المعلومات بتعدد المشاركين فيها، فبينما أفاد رئيس نقابة صيادي الأسماك في العبدة عبد الرزاق حافظة بأنه عثر على القارب الذي كان يقل الصيادين مقلوباً في عرض البحر، نفت مصادر الجيش اللبناني الخبر، بعدما أحضرت صاحب القارب منذر د. للكشف على بقايا

خشبية عثر عليها عناصر الجيش اللبناني المتمركزون في مخيم نهر البارد. ونفّذت طوافة تابعة للجيش اللبناني عملية مسح بعد ظهر الثلاثاء وصباح الأربعاء ولم تتمكن من العثور على أي أثر للقارب. كذلك نفذت وحدة من ثلاثة زوارق تابعة لوحدات الإنقاذ البحري في الدفاع المدني عملية مسح امتدت من شاطئ جونيةٍ، ثم تكثفت بدءاً من طرابلس بمحاذاة جزيرة الأرانب وصولاً إلى الحدود السورية عند نقطة العريضة، بعمق ثمانية كيلومترات على امتداد الشاطئ اللبناني. وفي اتصال مع «الأخبار» أشار سمير يزبك رئيس وحدات الإنقاذ البحري، إلى أن عناصر الدفاع المدني قاموا بعمليات غطس في مكان اختفاء القارب في دائرة شعاعها كيلومتر واحد وعلى عمق ستين متراً، وأفاد بأن زوارق الدفاع المدني مجهزة برادار مداه خمسة وعشرون كيلومتراً، ومع ذلك لم يُعثر على أي أثر. وبرأي يزبك أنه بمرور ثمان وأربعين ساعة على أبعد تقدير، يفترض أن تطفو جثث المفقودين في حال غرقهم على سطح المياه. لذلك ومع تقدم ساعات الليل، راح كثيرون يتحدثون عن فرضية وجود القارب في المياه الإقليمية السورية، وخصوصاً أن متابعين تحدثوا عن إمكان عبور القارب باتجاه سوريا لأسباب «تجارية»، واحتمال إلقاء البحرية السورية القبض عليهم. وقد لفت هؤلاء إلى أن الأشخاص المفقودين كانوا من دون أوراق ثبوتية بحسب التحقيقات التي أجرتها القوى الأمنية.

472 عنصراً في الأمن العام يقسمون اليمين

أقسم 472 عنصراً من الأمن العام أمس اليمين القانونية أمام القاضي المنفرد الجزائي في بيروت جورج عطية، في حضور الرائد حسن زين الدين ممثلاً المدير العام للأمن العام بالتكليف ريمون خطار، والملازم أول ابراهيم الطقش والملازم أول هشام نجم الدين.

للمناسبة، ألقى القاضي عطية كلمة قال فيها: «تكتمل الآن مراسم انتمائكم الى سلك الأمن العام متوجة بيمين حملت في مضامينها بعضاً من القواعد الأصلية لأخلاقيات القوى الأمنية. فما أعظم أن تقسموا اليمين اليوم على أن تطيعوا رؤساءكم في كل ما يتعلق بالخدمة التي تُدعون اليها وألّا تنتهكوا حرمة الشرف، وألا تستعملوا الوظيفة التي أعطيت لكم لغير ما يحقق مصالح الناس في تنفيذ القانون!»، وأشار إلى أن «طاعة الرؤساء بالخدمة إخلاص في العمل وتفان في الالتزام، وعدم انتهاك حرمة الشرف أمانة على كرامات الناس مهمة تستلهم أديان السماء ولا تلقى إلا على عاتق الأنقياء والشرفاء. أما النقاء في تنفيذ القانون فيوجب الحرص على الحقوق ولو الصغرى، والتجرد في الخدمة عن المنافع والمطامع والبحث دوماً عن العدل والحكم الصالح».

حوادث سير قاتلة

شهدت منطقة بكفيا أول من أمس حادث تدهور سيارة بيك آب يقودها روجيه صاليبا الذي أصيب بجروح، وقد نُقل إلى المستشفى لكنه ما لبث أن فارق الحياة. سُجل أيضاً حادث في بلدة حناويه الجنوبية، فقد نُقلت إلى مستشفى في صور جثة الشاب علي بلحص (23 عاماً) الذي توفي إثر تدهور جراره الزراعي في البلدة.

في بلدة مراح السرج (قضاء زغرتا)، صدمت سيارة مرسيدس يقودها بهجت ع. الشاب أحمد عوض عمار (15 عاماً) الذي أصيب برضوض وجروح خطيرة، ونُقل إلى المستشفى لكنه فارق الحياة.

تقرير

يُجري الاتحاد العمالي العام انتخابات لستة أعضاء في هيئة مكتبه انتهت مدّة ولايتهم، في 17 كانون الثاني المقبل. تأتي هذه الخطوة بعد فشل مفاوضات وزير العمل بطرس حرب، في إدخال نقابيي 14 آذار إلى الاتحاد، وبعد اجتماع للمكاتب العمالية لأحزاب المعارضة السابقة قبل أيام

الاتحاد العمالي: فشل «لمّ الشمل»

إجراء انتخابات لـ6 أعضاء في 17 كانون الثاني

محمد وهبة

«قرّر المجلس التنفيذي إجراء انتخابات تكميلية لستة أعضاء في هيئة المكتب انتهت مدّة ولايتهم، وذلك يوم الاثنين 17 كانون الثاني 2011...»، هذه كانت خلاصة اجتماع المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام الذي انعقد أمس، إذ كان أمر هذا البند محسوماً منذ أكثر من 10 أيام بين «أولي الأمر»، لكن الضرورات الشكلية أوجبت انعقاد المجلس لتصبح شعارات البند الثاني، أي خطّة تحرّك الاتحاد، محوره الأساسي.

توزيع المناصب

تأتي أهمية انتخابات هيئة مكتب الاتحاد العمالي انطلاقاً ممّا جرى في الاتحاد قبل سنتين وبضعة أشهر. ففي منتصف عام 2007 حاولت بعض القوى النقابية وقف انتخابات هيئة المكتب بعد فشل مفاوضاتها مع القيادة في التوصل إلى حلّ يشرك طرفين الهيئة المؤلفة من 12 عضواً، اللذين يمثّلان 14 آذار و8 آذار.

طعنت هذه القوى النقابية بقانونية الانتخابات، لكن النتيجة آلت لمصلحة قيادة الاتحاد. وبعد أشهر، رفض جزء من هذه القوى أن يدخل في مفاوضات جديدة مع قيادة الاتحاد، إلى أن أتى بطرس حرب وزيراً للعمل، فأعادت رعايته إطلاق المفاوضات تحت عنوان «لمّ الشمل» وإعادة توزيع المناصب في هيئة المكتب.

لكن اللافت أن الأمر اتّخذ منحىً سياسياً، فقد أدّى إسقاط مشروع حرب في صندوق الضمان، على أيدي ممثلي العمال، إلى إشعال حفيظة الوزير الذي أوعز إلى المدير العام بالإنابة عبد الله رزوق، تبليغ الاتحاد بضرورة إجراء انتخاب 6 أعضاء لهيئة مكتب الاتحاد سريعاً.

اعتراض المستقبل

كان يفترض بتسوية «لمّ الشمل» أن تقوم على انتخابات تشمل كل أعضاء هيئة المكتب، وهو ما دفع المسؤولين عن نقابات تيار المستقبل إلى تقديم اعتراض خطي على ما تبلغه الاتحاد من الوزارة. في المقابل، اجتمعت قيادة الاتحاد بممثلي المكاتب العمالية لأحزاب المعارضة السابقة، واتخذت قراراً بإجراء الانتخابات مع إجراء تعديل في اسمين أو ثلاثة من أصل 6 انتهت مدة ولايتهم.

لم تقدم باقي القوى النقابية على خطوة مشابهة لما قام به تيار المستقبل، فهي تحمّل قيادة الاتحاد مسؤولية عدم إنجاز صفقة «اللمّ». فالنقابي جورج علم، يرى أن الأصول تقتضي إجراء التسوية على 12 عضواً، وبالتالي بإمكان قيادة الاتحاد أن تستقيل لإشراك الجميع تحت مظلة الاتحاد.

أما النقابي موسى فغالي فيعتقد أن «الأكثرية لا تريدنا»، مشيراً إلى أن القرار في الاتحاد، «هو سياسي ـ توافقي وليس ديموقراطياً. فإذا كانوا يريدون تسوية شاملة يجب تأجيل الانتخابات، وإذا كانت النيات صادقة يمكنهم أن يستقيلوا جميعاً».

مهما يكن الحال، لن تستقبل هذه القوى عام 2011 بسعادة عارمة، فموعد الانتخابات حدّده المجلس التنفيذي للاتحاد أمس في 17 كانون الثاني. إذاً، باتت التسوية داخلية، فمن يخرج ومن يدخل، هو أمر متصل بانتخابات أخرى تهمّ المكاتب العماليّة لأحزاب المعارضة السابقة، مثل انتخابات نقابة مستخدمي وعمال شركة طيران الشرق الأوسط حيث يُعتقد أن دخول الحزب التقدمي الاشتراكي إلى الاتحاد العمالي، قد يستعاض عنه بإطاحة تيار المستقبل في هذه النقابة...

نضال السياسة والنقابات

هذه الوقائع تُظهر بوضوح التوزّع السياسي للاتحاد وقيادته والمنضوين فيه. فبحسب النقابي أديب أبو حبيب، إن ما يجري حالياً هو نوع من تكرار لكل ما جرى منذ بدء تدخل وزارة العمل في الاتحاد على أيام الوزير عبد الله الأمين ثم أسعد حردان ومن تلاهما... فالاتحاد تحوّل إلى هدف سياسي، وبدأ

الاتحاد العمالي مارد برجلين من خزف! (مروان بو حيدر)

6

أعضاء

هو عدد ممثّلي الاتحادات في هيئة مكتب الاتحاد العمالي العام المنتهية ولايتهم (5 مسيحيين، 1 شيعي): غسان غصن، فضل الله شريف، جورج حرب، مارون الخولي، بشارة شعيا، أنطون أنطون

غسان غصن باقٍ رئيساً

على الرغم من أن مدة ولاية رئيس الاتحاد العمالي العام، غسان غصن (الصورة) انتهت منذ أسابيع، إلا أن الشكوك لا تساور أحداً بشأن بقائه رئيساً لولاية جديدة. في الواقع، تربطه علاقة متينة جداً برئيس مجلس النواب نبيه برّي، ما يجعله بمنأى عن تجاذبات الثنائي الشيعي، وبمنأى عن المشاكسات التي يقودها بعض قادة حركة أمل في الاتحاد. لكن التمسّك به، على الرغم من أن حفلة التفتيش عن بديل انطلقت قبل فترة طويلة ولم تصل إلى نتيجة بعد، يعود إلى كونه مسيحياً محسوباً على قوى المعارضة السابقة.

قطاعات

زراعة

إجراءات مشدّدة لمراقبة المزروعات المهرّبة

أكد وزير الزراعة حسين الحاج حسن أن سلطات الحجر الزراعي وضعت يدها منذ اللحظة الاولى على موضوع البندورة الفاسدة القادمة من الأردن، واتخذت التدابير اللازمة لمعالجة القضية، إضافة إلى قضايا أخرى، بعدما تبيّن حصول عمليات تهريب يقوم بها تجار عبر المعابر الحدودية، مشيراً الى أنه أصدر تعليماته بفحص الشاحنات الآتية الى لبنان وتفتيشها بدقة والتثبت من مطابقة البضاعة للتصاريح الجمركية المقدمة ومن مطابقتها للمواصفات حتى لو اقتضى الأمر تفريغ الشاحنات كاملة. وأعلن أنه اتخذ إجراءات قاسية في حق التجار المهربين ودعم النقاط الحدودية بالمهندسين ولا سيما معبر العبودية، مؤكداً أنه سيرفض أيّ تدخل من أي جهة كانت لتخفيف الإجراءات العقابية في حق المخالفين.

وأشار الى أن الكميات المهرّبة، وإن لم تكن كبيرة، فإنها يجب ألا تمر، ولذلك هناك إجراءات جديدة اعتُمدت لمعالجة هذه الثغرات جذرياً. ولفت الى «وضع المعابر الحدودية التي كانت تعاني نقص الموظفين والتجهيزات والساحات للكشف، إلا أن الوضع اليوم يتغيّر بسرعة نحو الأحسن».

وأعلن الحاج حسن أن هناك الكثير من المنتجات الزراعية التي يُرفض إدخالها بسبب عدم مطابقتها للمواصفات، وقال: «كشفنا العديد من عمليات التهريب، وإن كنا لا نصرّح عنها فلأننا لا نريد أن نحدث خضات إعلامية تسيء إلى علاقاتنا مع الدول الشقيقة والصديقة التي لم تقم بالاستغلال الإعلامي عند اكتشافها أي مخالفة ورفضها لشحنات زراعية لبنانية غير مطابقة للمواصفات». وأكد الحاج حسن «أن التجار الذين ضبطت محاولتهم تهريب بضائع عبر معبر العبودية اتخذت إجراءات عقابية في حقهم، وهم تقدموا بطلبات استرحام»، مشدداً على أنه لن يوافق عليها خصوصاً أنهم لم يسيئوا الى الاقتصاد اللبناني والمزارع اللبناني فقط، بل أساؤوا أيضاً الى علاقاتنا بالدول الشقيقة التي نعمل معها على تطبيق الاتفاقات التجارية».

(الأخبار)

سياحة

لا خطّة في المطار بسبب «تهميش الوزارة»!

اعتذر وزير السياحة فادي عبود خلال مؤتمر صحافي عقده في مطار بيروت الدولي من الشعب اللبناني والسيّاح العرب والأجانب، لعدم استطاعة وزارة السياحة الوفاء بوعودها في ما يتعلق بمطار بيروت الدولي، من حيث تفعيل بعض الخدمات وتنظيم خدمات أخرى تسهم في تطوير المطار.

وأشار عبود الى حصوله على تفويض من مجلس الوزراء بمتابعة كل المواضيع المتعلقة بمطار بيروت الدولي، إلا أن التفويض كان شكلياً وغير حقيقي. وتابع «الواقع اليوم وبكل صراحة هو أن وزارة السياحة غير موجودة في المطار إلا عبر مكتب متواضع. فتضارب الصلاحيات وتهميش دور الوزارة أدّيا الى عدم تمكّن الوزارة من ممارسة أيّ رقابة أو تنفيذ أيّ خطة متعلقة بالمطار». ولفت الى أنه بعد عام من المحاولة لم يتغير أيّ شيء يذكر ما عدا خفض بعض الإجراءات الروتينية.

وقال «لم نتمكن من تفعيل عمل الشرطة السياحية في المطار، والأسباب غير معروفة، ولم يُصَر الى زيادة عديد الشرطة السياحية حتى الآن حسب الملاك، الذي يلحظ 260 عنصراً، إذ إنّ عديد الشرطة حالياً يبلغ 37 عنصراً فقط».

وأضاف إنه لم تطبَّق سياسة منع التدخين رغم القرارات المتخذة، كما لم يُنظَّم عمل تاكسي المطار وضبط التعرفة، ولم يُمنَع عناصر عسكريون ومدنيّون من أن يكونوا عند نقطة وصول ركاب الطائرات. أما تعرفة الحمّالين، فما زالت غامضة رغم التصريح الدائم بأن الخدمة مجانية، فيما لا تزال الجمارك اللبنانية تمارس إجراءات غير مفهومة ومسيئة إلى وجه لبنان الحضاري، ولا تزال باقي الأمور الأخرى عالقة، من زرع عشب أخضر حول المدارج، الى وضع أسوار جديدة، وتحسين موضوع التأشيرات، موضوع شبكة الإعلان عن الرحلات، موضوع زيادة عديد عناصر التفتيش في أوقات الذروة على آلات السكانر، مستوصف المطار، لوحات تعلن تعرفة سيارات الأجرة وغيرها الكثير من المواضيع...

(الأخبار)

الوزير بطرس حرب يتدخل في انتخابات الاتحاد العمالي العام

تفريخ النقابات والاتحادات بوتيرة أسرع من انضمام العمال إليها، ليرتفع عدد الاتحادات المنضوية في الاتحاد العمالي من 22 إلى 52، وعدد النقابات من 220 إلى 600، أما نسبة العمال المنتسبين فلا تتجاوز 6% من الحركة العمالية الفعلية.

كان هناك عناوين كثيرة للتدخل مارسها جميع وزراء العمل إلى اليوم، لكن أبرزها كان رسم هيكلية نقابية جديدة. وتعاقب الوزراء حتى أصبح الاتحاد «مارداً كبيراً برجلين من خزف» وفق تعبير أبو حبيب. فلم تكن هناك حاجة عمّالية لتوسيع الاتحاد بمقدار ما كانت الحاجة سياسية وبيد الأحزاب. وبالتالي فإن أي هيكلية نقابية يجب أن تُخرج الاتحاد من سيطرة وزارة العمل، فما الذي يمنع موظفي الدولة، إلى اليوم، من تأسيس نقابات؟ يذكّر أبو حبيب بأن العمّال لا يسدّدون اشتراكاتهم، إما بسبب عدم اهتمامهم أو لأنهم وهميون «الأفضل أن تكون الهيكلية قائمة على 18 قطاعاً مهنياً، تُنشأ الاتحادات على أساسها».

في هذا الإطار جرت جميع انتخابات هيئة مكتب الاتحاد، أي انطلاقاً من مواقف سياسية. لكن أبرز ما كان يشوبها هو أنها كانت عبارة عن تصويت كونفدرالي، أي أن كل اتحاد ينتسب إليه 100 عامل صوته يوازي صوت اتحاد ينتسب إليه 10000 عامل. فضلاً عن أن غالبية العمليات الانتخابية كانت تجرى صورياً بسبب «التزكية». بالإضافة إلى ذلك، يؤكد أبو حبيب حصول معظم ما يشاع عن تحقيق الاتحاد أهدافاً سياسية، بدليل أن تزايد النقابات والاتحادات لم يترافق مع تزايد المنتسبين الذين كانوا ينضمّون على أساس حزبي كامل.

لكن ما المشكلة في أن تشارك الأحزاب في العمل النقابي، أليس هذا من حقّها؟ يميّز أبو حبيب بين النضال النقابي بوصفه سياسياً بامتياز، وبين العمل الحزبي الضيّق وتحويل الاتحاد إلى فروع للأحزاب، كما هو حالياً. وبالتالي هناك فارق بين أن تكون تحرّكات الاتحاد نابعة في جوهرها من قضايا العمال، وبين أن تكون مبنيّة على دعوة ومصالح حزبية بحتة.

حالياً، العمل النقابي تحوّل نسخة عن الحياة السياسية، فبات قائماً على التنافس بين قادة اتحادات ونقابات لبلوغ مكاسب في مؤسسات ثلاثية التمثيل مثل الضمان الاجتماعي، ومجالس العمل التحكيمية، والمؤسسة الوطنية للاستخدام... لذلك، أصبحت تحرّكات الاتحاد تصبّ في خانة سياسية دائماً ومبنية على تواطؤ متكامل بين السياسيين على مصالح الناس.

تقرير

استقبال 2011: البنزين صوب 40 ألف ليرة

مسيرة النفط التصاعديّة مستمرّة... والسياسات الماليّة الجائرة أيضاً؟

حسن شقراني

يبدأ اللبنانيّون السنة الجديدة مع مجموعة من الهواجس تصل إلى حدّ المخاوف من الحروب والصراعات، لن تزول بالسهرة الجميلة التي سيقضيها البعض منهم غداً. وفي قائمة الملفّات الحساسة الخاصة بالحياة اليومية والعيش الكريم، إن حدث، تتمتّع المحروقات بمرتبة متقدّمة بين هموم تدعو إلى اليأس والتسليم بالأمر الواقع ومجاراته حيناً، والهجرة حيناً آخر.

الواقع هو أنّ المحروقات معضلة حقيقية في لبنان نظراً لتخلّف البلاد على صعيدي البنى التحتية والإدارة، وأسعارها التي ارتفعت على نحو بشع خلال العامين الماضيين، تدعو كل عائلة إلى التفكير مرتين في أي نشاط يتطلّب «حرقاً»: التنقل أو التدفئة أو الإضاءة أو حتّى الأكل!

هدية الحكومة إلى اللبنانيين بنهاية هذا العام كانت تسجيل سعر البنزين مستوى قياسياً جديداً، حيث ارتفع السعر أمس، بواقع 400 ليرة ليُصبح 35 ألف ليرة لنوع «95 أوكتان» و35700 ليرة لنوع «98 أوكتان». وهكذا يكون السعر قد ارتفع منذ بداية العام الجاري 4 آلاف ليرة ليُصبح 1750 ليرة لليتر الواحد.

أمّا الخطير في الوضع فهو النمط الذي سيحكم الأسعار خلال الأسابيع المقبلة. فجدول الأسعار الذي أصدرته وزارة الطاقة والمياه أمس، مبنيّ على سعر برميل النفط عالمياً قبل 4 أسابيع تقريباً، أي حين كان عند 85 دولاراً للبرميل. أمّا الآن فالأسعار سجّلت أعلى مستوياتها خلال أكثر من عامين، ويحوم السعر منذ بداية الأسبوع الجاري فوق حاجز 91 دولاراً. ووفقاً لحسابات يُعدّها عاملون في قطاع النفط في لبنان، من المتوقع ارتفاع سعر صفيحة البنزين بواقع 1500 ليرة خلال الأسابيع الثلاثة المقبلة، ما يعني أنّ الصفيحة ستُصبح عند 36500 ليرة للنوع الرخيص و37200 ليرة للنوع الآخر.

إذاً يستقبل اللبنانيّون العام الجديد بمستويات لم يشهدوها من قبل لسعر البنزين تقارب 40 ألف ليرة للصفيحة. وهناك ما هو أسوأ! فوفقاً لتوقّعات المحلّلين في الأسواق العالميّة، من غير المستبعد أبداً أن يصل سعر برميل النفط إلى الحاجز النفسي 100 دولار للبرميل. ويتوقّع البعض أن يتحقّق ذلك بحلول الربيع المقبل.

وفي كلام البلدان المنتجة للنفط تأكيد لإمكان تحقّق ذلك. ففي الاجتماع الأخير لمنظّمة الدول المصدّرة للنفط (أوبك) الذي عُقد في العاصمة الإكوادوريّة، كيتو، الأسبوع الماضي (إضافة إلى المحادثات التي أجرتها البلدان النفطية العربية في القاهرة) شدّد المعنيّون على أنّ الإنتاج لن يزيد إذا وصل النفط إلى «العتبة المخيفة» (للمستهلكين طبعاً) على أساس أن ذلك الارتفاع ناتج من المضاربة في الأسواق المالية لا من النقص في العرض في ظل ارتفاع الطلب.

وهذا الوضع يُذكّر بما حدث في عام 2008، حين ارتفع السعر على نحو حادّ ليقارب مستوى 150 دولاراً للبرميل في ظلّ تشديد المنتجين على أنّ المشكلة هي في المضاربة في الأسواق. ولم تهدأ الأمور إلا عندما اندلعت شرارة الأزمة الماليّة.

وفي جميع الأحوال، الأوضاع سيّئة بالنسبة إلى المستهلكين اللبنانيّين وعلى وجه الخصوص ذوي الدخل المحدود بينهم! فالمشكلة الأكبر بالنسبة إليهم هي أنّ مسيرة ارتفاع سعر المحروقات تلقّت دفعة قوية من سياسة مالية جائرة بل حتّى غبية، ثبّتت الرسوم على البنزين في بداية عام 2009، لتأمين الأموال اللازمة لخدمة دين عام كان من المفترض أن يُستخدم لتطوير البلاد لا لإغراقها في مزيد من الضياع التنموي. ويبدو أن تلك السياسة مستمرّة، ما يعني أنّ الارتفاع المستمرّ للأسعار عالمياً سيكون تأثيره مضاعفاً على الصعيد المحلّي. وحتّى إذا تراجع سعر الخام، فإنّ الرسوم المثبّتة ستكبح أي راحة لميزانيّات العائلات وإنفاقها. بل على العكس!

فكلّما تراجع السعر عالمياً، زادت نسبة المكوّن الضريبي في سعر صفيحة البنزين: إذا كان سعر البنزين 35 ألف ليرة، فإنّ الرسوم البالغة 9600 ليرة إضافة إلى الضريبة على القيمة المضافة (10% من السعر الإجمالي) تمثّل 36,6% من السعر. أمّا إذا بلغ سعر الصفيحة 25 ألف ليرة، فإنّ معدّل المكوّن الضريبي من السعر الإجمالي يُصبح 45% تقريباً.

قد يُحاجج البعض بأنّ معدّلات الضرائب والرسوم المفروضة على البنزين في لبنان موجودة في بلدان أخرى أيضاً متطوّرة حتّى (لنقل فرنسا)، لكن يُغفل ذوو النظرة المحدودة إلى الاقتصاد المتكامل أنّ البلدان الأخرى تتمتّع بأنظمة متكاملة لا يقترب لبنان بأي حال من الأحوال من عشرها: أنظمة النقل العام المدعوم (والمربح في آن!)، أنظمة توزيع موارد الطاقة، الإدارة المالية السليمة...

ويجب ألّا ننسى أنّ مشكلة المحروقات تنسحب على باقي المشتقات النفطية. فسعر صفيحة المازوت ارتفع بواقع 500 ليرة أمس، ليُصبح 24 ألف ليرة للصفيحة، ويكون قد تضخّم منذ بداية العام الجاري بواقع 4700 ليرة، أي بنسبة تقارب الربع. ومن المفترض أن يرتفع سعر هذه المادة بالتماهي مع الارتفاع العالمي المرتقب.

كذلك ارتفع سعر صفيحة الكاز بواقع 400 ليرة إلى 23700 ليرة، ليكون قد ارتفع منذ بداية العام الجاري بواقع 4400 ليرة، وهو مرجّح للارتفاع أكثر مع النمط التصاعدي العالمي.

ولعلّ «الخبر الجيّد» الوحيد الذي تضمّنه جدول تركيب الأسعار كان تراجع سعر الغاز 400 ليرة. لكن تبقى المستويات السعرية لهذه السلعة (19600 ليرة لقارورة زنة 10 كيلوغرامات) ثقيلة جداً على المواطنين الذين يبلغ الحدّ الأدنى لأجورهم 500 ألف ليرة فقط.

والحقيقة هي أنّ الحكومة تعتمد بهامش واسع على عائدات الرسوم والضرائب المفروضة على المحروقات وتحديداً على البنزين. وقد قاربت قيمة هذه العائدات عتبة 700 مليون دولار في العام الماضي. لكن لتلك المكوّنات الضريبيّة تداعيات مباشرة على المؤشّرات الاقتصاديّة والاجتماعية للعائلات، وعلى الصعيد الماكرو اقتصادي أيضاً إذا حسبنا أن الوفر في الإنفاق على المحروقات من جانب العائلات يُقابله إنفاق على مسائل أخرى وبالتالي تحريك للعجلة الاقتصادية من جانب آخر.

عسى أن يأتي العام الجديد بصحوة ضمير لمقاربة الأوضاع المعيشيّة لعائلات لبنان التي يعيش ثلثها في الفقر، و8% منها في الفقر المدقع.

من المتوقع ارتفاع سعر الصفيحة 1500 ليرة خلال الأسابيع الثلاثة المقبلة

الحفل السنوي لموظفي البنك اللبناني للتجارة
السيد صحناوي : Bank BLC يخوض ٣ مسارات داخلية وخارجية لتعزيزموقعه بين المصارف الكبيرة وتكريس الريادة والمرجعية

أقام البنك اللبناني للتجارة BLC Bank العشاء السنوي لموظفيه برفقة شركائهم ، وذلك في قاعة الاحتفالات الكبرى في فندق فينيسيا انتركونتيننتال. تميّز الحفل بحضور حاشد زاد عن ٨٠٠ مشارك، يتقدمهم رئيس مجلس الادارة – المدير العام السيد موريس صحناوي ، وبمشاركة أعضاء مجلس الادارة، وكبار المدراء ورؤساء الاقسام. و تخلّل العشاء كلمة لرئيس مجلس الادارة توجّه فيها بشكر خاص الى الرئيس الوزير عدنان القصار لحضوره كما أبدى إعجابه بكفاءة العاملين و قناعاتهم، انتماؤهم و تحفّزهم للعمل والنشاط التي ساهمت في نجاح المؤسسة. وتضمّنت كلمة السيد صحناوي عرضاً لأهم التطورات المالية والادارية للبنك، والنمو النوعي المتميز لمجمل مؤشراته قياساً بالنسب المسجلة في القطاع المصرفي عموماً وضمن مجموعة "ألفا" المصرفية خصوصاً.

باختصار

◄ مناقشة خطّة النقل المشترك وإعطاء القطاع الإمكانات المطلوبة

هذا ما تمنّاه وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي (الصورة) خلال حفل في الوزارة لمناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة، وأمل أن تناقَش خطة النقل المشترك في المرحلة المقبلة وتفعّل بدءاً من المشروع الذي لدينا بين طرابلس والعبودية، وصولاً إلى المشاريع الأخرى التي تُدرَس. ولفت الى أنّ وضع سكك الحديد مؤلم، رغم أنه حلم وأمل وثروة، إنما بعض الناس بدّدوا هذه الثروة من خلال وضع اليد عليها بطريقة شرعية أو غير شرعية، وأساؤوا إليها من الناحية المعنوية والمالية.

◄ فرض تصحيح الأجور ومعالجة الضمان

هما من ضمن الأولويات التي سيعمل الاتحاد العمالي العام على تحقيقها عام 2011، وذلك وفق بيان صدر عن المجلس التنفيذي للاتحاد أمس، وشدد الاتحاد على أنه سيعمل على فرض تصحيح الأجور وفقاً لمؤشر غلاء المعيشة وربط الأجور بهذا المؤشر ربطاً دائماً، رفع الرسوم والضرائب عن السلع الأساسية، وبوجه خاص المشتقات النفطية من بنزين ومازوت وغاز منزلي، المباشرة الفورية بإعادة التوازن المالي في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وهذه مسؤولية الحكومة أولاً وأخيراً، وإصدار المراسيم اللازمة إنفاذاً لقانون الضمان المادة (66) منه، تنفيذ قانون النفط وإصدار المراسيم التطبيقية اللازمة.

وأكد أنّ «هذه المطالب الشاملة، فضلاً عن المطالب القطاعية والمهنية والمناطقية الأخرى، هي في رأس اهتمامات الاتحاد العمالي العام والاتحادات الأعضاء فيه».

◄ وزارة الطاقة أصدرت تقريراً نصف سنوي عن الكهرباء

وقد جاء التقرير في إحدى وثلاثين صفحة مرفقة بعشرة مستندات، وأبرز التقرير التقدم الحاصل في المحاور الثلاثة، والمبادرات العشر المذكورة في الورقة. ويفصّل التقرير التقدم بحسب المبادرات الواردة في الخطة من ناحية الإنتاج، والنقل، والتوزيع، ومصادر الطاقة، والطاقة المتجددة، وإدارة الطلب، والتعرفة، والمقاييس والمعايير، وتشركة كهرباء لبنان عبر فسخ العقد القديم والإعداد لعقد جديد، ومشروع توظيف مرحلي وانتقالي في مؤسسة كهرباء لبنان.

وشدد التقرير على «الوضع الطارئ لتنفيذ الخطة وضرورة تأمين كل المستلزمات لتطبيقها بغية عدم زيادة تأزم الوضع الكهربائي، المتأزم أساساً».

ويظهر التقرير المسار الإيجابي من الاستعدادات والدراسات والأعمال والمشاريع التي بدأ تنفيذها، ويشير الى أن هذه الخطة ستتعثر أكثر فأكثر، إذا لم تجرِ المواكبة الحكومية والمؤسساتية اللازمة لها.

(الأخبار، وطنية)

حصاد التلفزيون 2010

عام أسود لحرية التعبير في العالم العربي

محمد خير

عند الحديث عن المشهد الإعلامي العربي في عام 2010، لا بدّ من الانطلاق من النهاية، أي من وثائق «ويكيليكس» التي شغلت العالم. وبدا واضحاً أن هذه التسريبات لم تحرج الزعماء العرب فقط، بل شملت أيضاً إعلامنا. وفي وقت تنافست فيه الصحف العالمية على نشر الوثائق، وجدت الجرائد العربية نفسها في مأزق يتعلق بحرية النشر والتعبير. وبينما تفاوتت ردود فعل الحكومات على الفضائح المنشورة، كانت وسائل الإعلام العربية شبه موحّدة في تعاطيها مع الأمر. ربّما لأنها تدرك أن نشر هذه الأسرار في مختلف أنحاء العالم لا يعني إمكان نشرها على صفحاتها.

طبعاً حال الميديا العربية غير مرهونة بـ«ويكيليكس»، بل يظهر الوضع المأساوي بوضوح في مختلف البيانات المحلية والدولية.

نظرة إلى تقرير منظمة «مراسلون بلا حدود» لعام 2010 توضح كل شيء: الدول العربية التي تمثّل 10 في المئة فقط من دول العالم، احتلت ثلث قائمة «أسوأ دول لحرية الصحافة وأوضاع الصحافيين». وتضمّنت المراكز العشرة الأخيرة ثلاث دول عربية هي السودان، وسوريا، واليمن. أما لبنان، وهو الأفضل ترتيباً في العالم العربي، فقد جاء في المركز 78، متراجعاً عن موقعه في عام 2009...

النسب والأرقام السابقة يمكن بسهولة تحويلها إلى لحم ودم من خلال الاطلاع على تقارير المنظمات الحقوقية، وتعداد ما ترصده من اعتقال صحافيين ومدوّنين بل اختفاء بعضهم تماماً. وهي اعتقالات منهجية أو عشوائية تستهدف بثّ الرعب وفرض الرقابة الذاتية داخل كل صحافي عربي. كل ذلك تحت اتهامات تراوح بين «إضعاف الشعور القومي» وصولاً إلى «الانضمام إلى عصابة إجرامية والإخلال بالنظام العام». وليس غريباً في ظل ذلك أن يلاحظ تقرير أصدرته شركة «سبوت أون» أن عدد مشتركي «فايسبوك» في العالم العربي قد تجاوز للمرة الأولى ـ هذا العام ـ عدد المشتركين العرب في الصحف بلغاتها العربية والإنكليزية والفرنسية.

باختصار، لا يمكن القول إنّ 2010 شهد أي تغيّر إيجابي في نهج السلطات العربية تجاه حرية الصحافة. على العكس، ازدهرت «صناعة» التضييق على الصحافيين من سوريا إلى تونس، ومن العراق إلى فلسطين، مروراً بأغلب دول الخليج. هكذا مثلاً استقال (أو أقيل) جمال خاشقجي للمرة الثانية من رئاسة تحرير صحيفة «الوطن» السعودية، بعد نشره مقالة انتقد فيها الفكر السلفي. وفي الإطار نفسه، قدّم عبد الرحمن الراشد أيضاً استقالته من العربية بسبب برنامج عرضته القناة انتقد الفكر الوهّابي. ولكن سرعان ما عاد «الرجل الأقوى في «العربية» عن هذا القرار. أما نهاية 2010 في السعودية، فكانت مع منع عبد الله المغلوث من الكتابة بعد مقالة انتقد فيها بقاء المسؤولين المزمن على كراسيهم. كذلك حُجب موقع «إيلاف» فجأة من دون معرفة الأسباب، وفُصل نهائياً في دعوى حقوق الملكية الفكرية للمسلسل الرمضاني الأشهر «طاش». ومن السعودية إلى قطر، قدّمت أربع مذيعات استقالاتهن من المحطة من دون أن تتوضّح الأسباب النهائية لذلك، وإن كانت الإعلاميات الأربع قد تحدّثن عن مشاكل عمرها سنوات بينهن وبين الإدارة.

> اختفاء مدونين واعتقال صحافيين بتهمة «إضعاف الشعور القومي»!

إذاً، يبدو المشهد في كل الدول العربية واحداً لناحية القمع، إلا أن للعراق حصّته الخاصة: بين الاحتلال الأميركي، والمجموعات الإرهابية، وممارسات الحكومة القمعية، لم يبق للصحافي العراقي أي متنفّس. وكما هي الحال منذ الغزو الأميركي لبلاد الرافدَين، قتل في 2010 عدد من الإعلاميين قد يكون أبرزهم سردشت عثمان الذي وُجدت جثّته في الموصل، إلى جانب مازن البغدادي، وطاهر جواد، ورياض السراي... واحتجاجاً على غياب أي شكل من أشكال الحماية، بدأ الإعلاميون العراقيون بتنفيذ تحركات في مختلف المناطق من خلال مسيرات احتجاجية، وحملات تضامن على الإنترنت.

لبنان

أزمات مالية ومهنية وأخلاقية

بيار الضاهر (مروان طحطح)

ليال حداد

قد لا تكون 2010 من أفضل السنوات على الإعلام اللبناني: أزمات ماليّة، ودعاوى قضائية، ورقابة دينيّة واجتماعيّة وسياسيّة حاصرت وسائل الإعلام المحليّة.

ولعلّ الحدث الأبرز الذي شغل الرأي العام اللبناني صدور القرار الظني في دعوى «القوات اللبنانية» على رئيس مجلس إدارة lbc بيار الضاهر. اتهم القرار الضاهر بـ «إساءة الأمانة والاحتيال وتهريب أموال المدعية (القوات)». ولم يسلم الموظفون من هذه الخلافات، فحصلت استقالات جماعية، وكان أبرزها استقالة شذا عمر مباشرة على الهواء.

وحالما هدأت موجة lbc، اندلعت مواجهة مشابهة بين «حزب الكتائب»، و«الشركة العصرية للإعلام» (آل الخازن). هذه المرة، تحوّلت الإذاعة إلى إذاعتين، وانتقل ورثة سيمون الخازن ومعهم الإعلامية وردة الزامل إلى مبنى جديد في ضبيه، ليستعيد الكتائبيون مبناهم في الأشرفية. وحتى الساعة، لا يزال الصراع قائماً حول أحقية استخدام اسم الإذاعة.

ومن «صوت لبنان» إلى إذاعة «الشرق»، حيث أطلّت الأزمة المالية برأسها، بعد صدور قرار بإعادة هيكلة المؤسسة، وصرف أكثر من 38 موظفاً من أصل 70.

ولم تكن «الشرق» وحدها من تأثّر بالأزمة، بل بدت كل مؤسسات «تيار المستقبل» الإعلامية على شفير الإفلاس، خصوصاً «أخبار المستقبل»، ما دفع عدداً من العاملين في المحطة إلى إنشاء مجموعة على «فايسبوك» للمطالبة بمستحقاتهم. وتعدّدت الخطط المطروحة للخروج من هذا النفق، وكان أبرزها دمج «أخبار المستقبل» بقناة «المستقبل»، خصوصاً بعدما انتهى الدور السياسي للمحطة الأولى إثر التقارب المستقبلي ـ السوري. وهنا، لا بدّ من الإشارة إلى سعي صحيفة «الحياة» إلى تخفيف أعبائها عبر صرف أسماء بارزة من صحافييها في بيروت بحجّة بلوغهم سنّ التقاعد.

لكن الأزمات لم تكن فقط مالية أو قضائية، بل إن الرقابة الدينية والاجتماعية والاقتصادية ضربت من جديد، مستهدفة برامج الترفيه. هكذا طالب رجل دين بوقف برنامج «لول» على otv، بحجة أنه «يروّج للفسق والفساد». ولم يسلم «أوفريرا» الكوميدي الذي تعرضه المحطة نفسها من المشاكل، بعدما رفع رئيس مجلس إدارة «سيوسييته جنرال» أنطون الصحناوي دعوى على المحطة بسبب أحد الاسكتشات التي تناولته تلميحاً. وكادت الدعوى أن تقفل الشاشة البرتقالية بسبب التعويض المالي الكبير الذي طلبه الصحناوي.

> لقمة lbc اقتربت من فم «القوات»... و«المستقبل» على شفير الإفلاس

على جبهة التشريع، قدّمت جمعية «مهارات» مشروعاً لقانون الإعلام، يُتوقّع أن يناقش في مجلس النواب، فيما سبّب اقتراح قانون جديد للإنترنت قدّمه مشرّعون ونواب صدمة للّبنانيين بسبب المواد الرقابية الكبيرة التي نصّ عليها. وفي ظلّ هذه المشاكل، بقيت حال نقابة المحررين اللبنانيين على ما هي عليه، حتى بعد رحيل النقيب «الأبدي» ملحم كرم. حتى الساعة، لم ينتخب المجلس نقيباً جديداً، بسبب فشل التوافق على اسم واحد، وغياب نيّة بناء نقابة مهنيّة على أسس شفافة وديموقراطيّة وعصريّة ومتعالية عن العصبيات والنفعيّات.

وعند النظر إلى العام التلفزيوني المنصرم، لا بدّ من الإشارة إلى حلقة «كلام الناس» عن التسلّح التي أثارت جدلاً واسعاً في لبنان بسبب التحريض والتجييش اللذين تضمنتهما بمباركة مارسيل غانم. وقد خلقت mtv سابقة غريبة، إذ انهالت في مستهلّ نشرتها الاخبارية الرئيسية، على جريدة «الأخبار» تخويناً وتجريحاً، بسبب مقالة نقدية لبعض البرامج، نشرت في صفحاتها. أما الحدث الأبرز الذي يحمل أبعاداً خطيرة، فهو قرصنة موقع صحيفة «الأخبار» على أثر نشرها سلسلة وثائق حصرية من «ويكيليكس» تظهر الوجه الحقيقي لشخصيات لبنانية وقيادات عربيّة.

على وقع الضجّة التي أثارتها وثائق «ويكيليكس»، اختتمت الصحافة العالمية والعربية عاماً مليئاً بالأحداث. وبين الرقابة السياسية والاقتصادية والدينية، بدت مختلف وسائل الإعلام محاصرة من المحيط إلى الخليج... حتى فرنسا. وبينما انهمكت أغلب الدول في تعديل قوانينها، وخصوصاً تلك المتعلقة بالإنترنت، تبيّن أن النتيجة كارثية تهدف إلى تضييق الخناق على هامش الحرية المتبقي على الشبكة العنكبوتية

مصر

إرهاب السلطة... ونهاية حلم اسمه «الدستور»

تبدو المفارقة الإعلامية كبيرة: رغم أن تقرير «مراسلون بلا حدود» أعلن أنّ مصر تقدمت 16 مركزاً في 2010، إلا أن العام شهد أكبر تضييق على وسائل الإعلام منذ سنوات. وهي مفارقة تتوقف عند المصادفة الزمنية؛ لأن كل تقرير سنوي يغطي العام الذي سبقه، أي في هذه الحال 2009. لذلك، فترتيب مصر في 2011 سيشهد تراجعاً، لكنّه لن يغيّر في واقع الأمر شيئاً. «المحروسة» كانت في المركز 143 عام 2009، وأصبحت في المرتبة 127 في 2010، والرقمان بائسان لا يعبّران عن عراقة مهنة تمارس في هذه الدولة منذ قرن ونصف قرن.

لا شك في أنّ ما جرى مع جريدة «الدستور» المستقلة كان في قلب الأحداث المؤسفة التي شهدتها الساحة الإعلامية. وكما هي عادة السلطة، حوصرت الصحيفة عبر تفريغها من مضمونها بطريقة جديدة. بعدما اشترى رئيس «حزب الوفد» السيد بدوي «الدستور» من مؤسسها عصام إسماعيل فهمي، أقالت الإدارة الجديدة رئيس تحرير «الدستور» وصانع تجربتها إبراهيم عيسى وعزلت الهيئة التحريرية. ثم باع السيد البدوي أسهمه لشريكه رضا ادوارد، نافضاً يديه من «الصفقة» التي قيل إن نتائجها ستظهر في الانتخابات البرلمانية مع نيل «الوفد» مقاعد إضافية في المجلس. وهو ما لم يحصل، لتكون السلطة الفائز الوحيد. إلا أن صحافيي «الدستور» نفّذوا اعتصاماً مفتوحاً في نقابة الصحافيين وأداروا موقعاً مسجّلاً باسم إبراهيم عيسى. الضغوط لم تكن على «الدستور» وحدها. تعرّضت صحف أخرى لمضايقات قبل الانتخابات البرلمانية، وأبرزها «الشروق» التي منعت عدداً من صحافييها «المشاكسين» من الكتابة، بينهم حمدي قنديل وعلاء الأسواني. وكان ذلك مجرد جزء من ترويع إعلامي استعر وشمل برامج ألغيت (أبرزها «القاهرة اليوم» مع عمرو أديب) ومحطات فضائية أوقفت. فضلاً عن إلغاء تصاريح البث المباشر للشركات الخاصة، واقتصارها على الوحدات المملوكة من «التلفزيون المصري» واستوديوات «مدينة الإنتاج الإعلامي».

> إيقاف برامج وإقفال محطات وحجب الأقلام المشاكسة

في ظل ما سبق، لم يكن غريباً أن يغطّي «فايسبوك» أحداث العنف أثناء الانتخابات. هكذا نشط المصريون على الموقع فنشروا مقاطع الفيديو التي تفضح العنف والتزوير والبلطجة، ما أعاد إلى الأذهان تهديداً عابراً بثه التلفزيون الرسمي قبل أشهر بضرورة فرض الرقابة على الموقع. لكن عجلة التكنولوجيا تصعّب مهمة الرقابة، بالدرجة نفسها التي يسهل فيها تقييد الصحف الورقية. وتلك الأخيرة شهدت في 2010 زخماً من شقين: الأول تزايد وتيرة الإصدارات اليومية من الصحف. هكذا حصلت «اليوم السابع» و«الفجر» الإسبوعيتان على رخصة الإصدار اليومي. بينما يترقب الوسط الصحافي إصدار «الكرنك» صحيفة هشام قاسم الناشر السابق لجريدة «المصري اليوم».

أما الشق الثاني فهو المواقع الإلكترونية للصحف نفسها. أطلقت «اليوم السابع» تجربة الجريدة الـ«ديجيتال» الأولى من نوعها في مصر، ثم راديو إنترنت خاصاً بها، تمهيداً لإطلاق أول تلفزيون إخباري مصري على الشبكة العنكبوتية.

محمد...

إنه عام «ويكيليكس»

صباح أيوب

2010 كانت سنة الحراك الإعلامي بامتياز. بعد عامَين من التخبّط في تداعيات الأزمة المالية، حاولت المؤسسات الإعلامية هذه السنة إعادة ترتيب أمورها في ظل ضغط مالي مستمر. صفقات بيع وشراء، وعمليات دمج طاولت أبرز الصحف العالمية، إلى جانب بروز خريطة مالكين جدد. وقد ترافق هذا الحراك المالي مع أحداث عالمية فرضت نفسها على التغطيات الإعلامية: من زلزال هايتي إلى مواجهات بحر غزة، ووقف العمليات العسكرية في العراق...

وإذا كان «ملك» القمع، والتجاوزات الدستورية هو الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، يبقى البطل هذا العام وللأعوام المقبلة محرك البحث «غوغل». إذ «بشّر» هذا الأخير بخطط للتحكّم بأدق تفاصيل الحياة اليومية لمستخدميه. أما الظاهرة الأبرز فتبقى، من دون منازع، موقع «ويكيليكس» الإلكتروني الذي شغل العالم فارضاً نفسه محطةً تاريخية في مسيرة الإعلام. البداية، مع أبرز المؤسسات التي طرحت للبيع، وهي صحيفة «لوموند» الفرنسية التي انتقلت ملكيتها إلى الثلاثي بيار بيرجيه، وماثيو بيغاس وكزافييه نيال. لكن بعد شهر ونصف على تسلم الفريق الجديد إدارة المؤسسة، بدأت الاضطرابات تظهر للعلن: احتجّ مدير «لوموند» إيريك فوتورينو على إجراءات التقشّف التي اتخذتها الإدارة، وبعد أيام أقيل فوتورينو واستقال مدير آخر في مجلس المراقبة...

أميركياً، شهدت الساحة الإعلامية صراع جبابرة بين روبرت موردوخ، وأرثر سالزبرغر على صحيفة «نيويورك تايمز». أما بريطانياً، فقد اشترى الملياردير الروسي ألكسندر ليبيديف جريدة «ذي إندبندنت» لإنقاذها من أزمتها.

ضغوط أخرى مورست على المؤسسات الإعلامية، وهذه المرة في فرنسا، عبر تدخل رئاسي غير مسبوق في العمل الصحافي. عيّن نيكولا ساركوزي شبكة من مؤيديه في المؤسسات الإعلامية من خلال تسميتهم مباشرة بما هو مخالف للقانون. ثم أقال صحافيين ممن انتقدوه. واتّهم الرئيس أخيراً بالتجسس على الصحافيين.

وفي العام نفسه، برز اسم جديد: إنه جوليان أسانج مؤسس موقع «ويكيليكس». هكذا بدأ 2010 مع شريط مسرّب يظهر جنوداً أميركيين على متن طائرتهم يردون مدنيين عراقيين وصحافياً من دون أي تردد. وبعد أشهر، خرجت خبايا الحرب على أفغانستان إلى العلن من خلال نشر 90 ألف وثيقة سرية، بالتنسيق مع عدد من الصحف العالمية. ثم وثائق الحرب على العراق وأخيراً آلاف المحاضر والمراسلات الدبلوماسية بين سفراء الولايات المتحدة الأميركية في بقاع العالم ووزارتهم. وثائق شغلت العالم وإعلامه ولا تزال. بعضهم أيدها، وآخرون رفضوها، إلا أنّ الجميع وقفوا مصدومين من مشهد يعرّي السياسة العالمية ولاعبيها.

اليمن

(إعلام) اليمن الحزين

جمال جبران

فيما شهد اليمن في 2010 تراجعاً ملحوظاً على جبهة الحريات الإعلامية، اختارت «نقابة الصحافيين» منح الرئيس علي عبد الله صالح درعاً تكريمية «تقديراً لدوره في رعاية الصحافة والصحافيين»! يختصر هذا التناقض الصارخ البيئة التي تعمل فيها السلطة الرابعة في «العربية السعيدة». هنا، لا يزال خطف الإعلاميين مستمرّاً، ولا يزال يُستخدم التعذيب للضغط عليهم. هكذا بقيت قاعات محاكمة الصحافة مفتوحة، رغم أنها مخالِفة للمادة 138 من الدستور الذي يمنع إنشاء المحاكم الاستثنائية.

ولعلّ عبد الإله شائع هو أبرز ضحايا هذا التضييق على الإعلام. اختطفه من منزله مجهولون ليتّضح لاحقاً أنه بات في عهدة السلطة. وكان شائع قد تعرّض لاختطاف مماثل في تموز (يوليو)، بعدما اقتيد إلى مبنى الأمن السياسي في صنعاء قبل أن يُفرج عنه في اليوم التالي بعد سرقة حاسوبه الشخصي. وحتى الساعة، لا يزال شائع يحاكَم بتهمة «العمل مستشاراً إعلامياً لتنظيم «القاعدة» في اليمن»، رغم رفضه التعامل مع المحكمة الجزائية، معتبراً أنها غير مختصة في النظر في قضايا الصحافة. ويحصل ذلك رغم إعلان الرئيس اليمني في أيار (مايو) فتح «صفحة جديدة مع الصحافيين» والإفراج عن كل الصحافيين المسجونين. وقد شهد هذا العام «انفراجاً» في قضية رئيس تحرير موقع «الاشتراكي. نت» المعارض، محمد المقالح. بعد أربعة أشهر من اختطافه، اعترفت السلطة بأنه موجود في سجونها.

ومن الصحافيين إلى الصحف، لم تتردّد الحكومة في إقفال جريدة «الأيام» (تأسست سنة 1958). ولا تزال اليومية العدنية ممنوعة من الصدور حتى الساعة. طبعاً تصرّ السلطة على أنّ إغلاق هذا المنبر سيخفّف من وهج الحراك الجنوبي. وهو أمر غير صحيح وغير ممكن.

ولم يكن العاملون في الإعلام المرئي في منأى عن كل ما يحصل. فقد اقتحمت السلطة مكتب قناة «الجزيرة» وصادرت أجهزة البث المباشر بحجة عدم امتلاك القناة ترخيصاً يسمح بدخولها إلى البلاد! وفضائياً أيضاً برزت هذا العام قناة جديدة هي «العقيق» التي يملكها مقرّبون من القصر الرئاسي وتبثّ من القاهرة. لكن سرعان ما وقعت المحطة في عدد من الإشكاليات: من الرتابة إلى المشاكل المالية. وكان الهدف من إنشاء هذه الفضائية الوقوف في مواجهة قناة «سهيل» التي يملكها الملياردير القبلي المعارض حميد الأحمر.

وحتى الساعة، لا يبدو أن العام المقبل سيكون أفضل، إذ إنّ مجلس النواب يوشك على التصديق على قانون الإعلام الجديد الذي ينص على عقوبات تصل إلى الإعدام، إلى جانب محاكمته النيّات من خلال عبارات مطّاطة...

> قانون جديد يتضمن عقوبات تصل إلى الإعدام

الأردن

حراس الأخلاق يضربون من جديد

أحمد الزعتري

تعهّد رئيس الوزراء الأردني سمير الرفاعي أمام مجلس النواب «بدعم حرية الإعلام واستقلاليته وفق معايير واضحة تنسجم مع أفضل الممارسات العالمية». لكن الرفاعي لم يشرح ما هي «أفضل الممارسات الإعلامية» بل اكتفى بخطابه هذا لنيل ثقة البرلمان.

إذاً يبقى تعاطي السلطة مع ملف الإعلام سطحياً. مثلاً، لم نعد نسمع بقضية تلفزيون ATV الذي اغتيل رسمياً... كذلك يتجاهل الجميع الرقابة المسبقة غير المعلنة على الصحف، وموجة التعصّب الوطنيّ التي تبث على الإذاعات.

> اتهام قناة «الجزيرة» بالتشويش وإثارة الفتن

ولا تقف المشاكل هنا، بل إن بعض الصحافيين الموالين يتبرّعون بالتضييق على الأقلام الخارجة عن سيطرة الحكومة. في هذا الإطار اتّهم رئيس تحرير أسبوعية «المجد» فهد الريماوي، رئيس تحرير جريدة «الرأي» الرسميّة ونقيب الصحافيين عبد الوهاب زغيلات بإيقاف طباعة جريدته في مطابع «الرأي». كذلك اتهم رئيس تحرير جريدة «الغد» المستقلة موسى برهومة جهات حكوميّة بالضغط على ناشر الصحيفة لإقالته.

أما المواجهة الحقيقيّة، فوقعت عندما حاولت الحكومة إمرار «قانون جرائم أنظمة المعلومات» في غياب مجلس النواب. ونص مشروع القانون على مواد تجيز تفتيش المنازل والمكاتب من دون إذن المدعي العام... إلا أن الحملة المعارضة للقانون نجحت في تعديله. كذلك اضطرّ الإعلام الأردني إلى التعامل مع اتهام قناة «الجزيرة» للأردن بالتشويش على نقلها لمباريات كأس العالم. ثمّ عادت المشاكل لتلاحق القناة القطرية بعد اتهامها بـ«إثارة الفتن الإقليميّة» بين الأردنيين من أصل فلسطيني، والشرق ـ أردنيين.

في النهاية، لا يمكن «دعم حريّة الإعلام واستقلاليّته» في ظل تفشي الرقابة، وتراجع دور جريدة «الغد» التي قدمّت نفسها على أنها صحيفة ليبراليّة مستقلّة. هذا الوضع أدى إلى خلق مخبرين وحراس للدولة والأخلاق. وقد يكون أحد أبشع نماذج حراسة الأخلاق مقالة كتبها عدنان الروسان بعنوان «إعرفوا إحنا ولاد مين، أنت ابن مين يا قواد»! ولمن التبس عليه الأمر، فإن المقالة كانت تعليقاً على خبر إيقاف الأمن لحفلة نظمها مثليّون في عمّان.

حصاد التلفزيون 2010

فلسطين

مطرقة «حماس» وسندان رام الله

مصطفى مصطفى

لم يكن المشهد الإعلامي الفلسطيني أفضل حالاً من السنوات السابقة. وبدا واضحاً في 2010 أن الخلافات الداخلية بين «فتح»، و«حماس» انعكست على الإعلام على نحو مباشر ومأسوي.
البداية مع الفضيحة التي أثارتها «القناة العاشرة» الإسرائيلية التي عُرفت بـ«فتح غيت». حالما نشرت المحطة عدداً من الوثائق الفلسطينية الرسمية، وتسجيلات الفيديو التي كشفت تورط مسؤولين في «سلطة رام الله» في قضايا اختلاس وابتزاز جنسي... هبّ إعلام «فتح» للدفاع عن «المفضوحين». هكذا صوّرت محطات السلطة ما عرضه التلفزيون الإسرائيلي كمؤامرة تهدف إلى «كسر إرادة المفاوض الفلسطيني»!
وبعيداً عن الفضائح، اقتصر التصويت في انتخابات «نقابة الصحافيين» التي جرت في رام الله على إعلاميي الضفة الغربية، بعدما أصدرت «محكمة العدل العليا» في غزة قراراً بإيقافها. الانتخابات التي فازت بها قائمة «منظمة التحرير الفلسطينية» لقيت استنكاراً فلسطينياً وعربياً.
هذا العام أيضاً، واصلت «السلطة الفلسطينية» انفتاحها على «الجمهور الإسرائيلي»، وذلك ضمن حملة إعلامية أطلقتها السلطة تحت شعار «بارتنرز» (شركاء). هدفت الحملة إلى إقناع الإسرائيليين «بوجود شريك سلام فلسطيني». ولم تتردّد بطرح شعار «حل الدولتين». كذلك اعتذر فيها رئيس دائرة المفاوضات صائب عريقات اعتذاراً غير مباشر للإسرائيليين!
من جهة أخرى، واصلت جريدة «القدس» المقدسية سياسة التطبيع، بنشرها «تهاني وتبريكات» كل من «وزير الدفاع الإسرائيلي» إيهود باراك و«رئيس شرطة أورشليم القدس» الجنرال أهارون فرانكو إلى «المسلمين مواطني دولة إسرائيل» لمناسبة حلول شهر رمضان!
وعلى صعيد انتهاك حقوق الصحافيين، فقد سُجلت سابقة جديدة في مجال محاصرة الحريات الإعلامية لهذا العام. إذ أصدرت محكمة عسكرية فلسطينية في نابلس، حكماً بالسجن لمدة سنة ونصف على مراسل فضائية «الأقصى» التابعة لـ«حماس» طارق أبو زيد الذي أطلق سراحه قبل أسابيع. هذه المحاكمة لاقت استنكاراً من جهات قانونية وصحافية عدة. وفي قطاع غزة، سمحت «إسرائيل» بدخول الصحف اليومية الثلاث: «القدس»، و«الحياة الجديدة»، و«الأيام» إلى القطاع بعد منعها منذ أواخر عام 2008. لكن «حكومة حماس» منعت توزيعها، بعد رفض أصحاب هذه الصحف «توقيع وثيقة تضمن عدم التعرض لحركة «حماس» والوضع السائد في قطاع غزة». وأكثر من أي وقت مضى بات واضحاً أن الاعتداء على حرية الصحافة مرتبط مباشرة بالمنافسة السياسية بين «سلطة رام الله» و«حركة حماس». أما الاحتلال الإسرائيلي فقد واصل جنوده الاعتداء على الصحافيين الذين كانوا يغطون الأحداث التي حصلت في القدس المحتلة، ومسيرات قريتَي بلعين والنبي صالح ضد الجدار العنصري ومصادرة الأراضي. كذلك اعتدوا على الصحافيين في بلدة أم الفحم، أثناء تغطيتهم لتظاهرة المستوطنين المتطرفين فيها.

> محكمة عسكرية بحق مراسل فضائية «الأقصى»

من جهتها كانت المفاجأة الفرنسية، منع «فضائية الأقصى» من البث على قمر «يوتيل سات» الفرنسي بحجة أن المحطة «تعزّز الكراهية»، ويذكر أن «الأقصى» منعت أيضاً من البث على قمر «نايل سات» المصري.
أخيراً، شهد الشهر الأخير إغلاق 18 وسيلة إعلامية في الضفة الغربية، بتهمة «عدم دفع الديون المترتبة على كل محطة عن أربع سنوات مضت». هذا الإغلاق سبقه قرار «سياسي» بإغلاق مكتب فضائية «فلسطين الغد» في رام الله التابعة لعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» محمد دحلان. وفيما أكدت «السلطة الفلسطينية» أن «قرار الإغلاق له علاقة بإجراءات قانونية بالتراخيص فقط»، إلا أن الصراع بين دحلان ومحمود عباس يبدو السبب الأساسي في إغلاق هذه المحطة.

سوريا

الرقابة الذاتية هي الحل؟

من اعتصام تضامني مع طل الملوحي

وسام كنعان

بات من المؤكد أن سنة 2010 لن تحجز لها مكاناً في ذاكرة السوريين، أقلّه من الناحية الإعلامية. مرّ هذا العام مرور الكرام من دون أحداث صحافية غير اعتيادية. وقد يكون العنوان العريض للعام هو إعداد مسوّدة «قانون الإعلام الإلكتروني» من قِبَل وزارة الإعلام السورية ووزارة الاتصالات، ثمّ إقراره في مجلس الوزراء، وتحويله إلى مجلس الشعب في انتظار التصويت عليه، ليصبح بعدها قانوناً نافذاً. وتزامناً مع هذه الإجراءات، تعالت أصوات كثيرة منددّة بالمسوّدة ومعتبرة إياها أداة لتقييد الحريات التي تمتّعت بها الصحافة الإلكترونية، مقابل الصحافة المطبوعة التي تخضع لرقابة حديدية.
من جهة أخرى، بعد تنبّه المسؤولين إلى النجاح الذي حققته الدراما السورية، قررت الحكومة العمل على حماية الصناعة السورية الوحيدة التي حقّقت رواجاً عربياً. هكذا صدر مرسوم جمهوري ينص على إنشاء مؤسسة عامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي، على أن تكون هذه الأخيرة هيئة مستقلة تتبع لوزارة الإعلام السورية. وقد تسلّمت إدارتها الكاتبة والإعلامية ديانا جبور، وبدأت بالإعداد فعلياً لإنتاج حوالى خمسة مسلسلات درامية بميزانية جيدة، أوّلها مسلسل «المنعطف».
أما الحدث الثالث فكان على مستوى الإعلام المرئي، وتمثّل في إطلاق البث التجريبي لقناة «الإخبارية». وهي المحطة السورية الإخبارية الأولى، ويديرها فؤاد شربجي، بعدما قدّم استقالته من تلفزيون «الدنيا».
إذاً بدأت «الإخبارية» عملها الميداني من المهرجانات والأحداث الفنية المهمة، لتعرض تقارير مصوّرة... وحتى الساعة تبدو استقلالية هذه المحطة شبه مستحيلة، بما أنها جزء من منظومة الإعلام السوري الرسمي الذي يأخذ على عاتقه تلميع صورة الحكومة والدفاع عنها، مصيبة كانت أو مخطئة. وفي السياق ذاته، افتتح هذا العام «المركز الإخباري السوري» الذي تُبث منه كل النشرات الإخبارية على المحطات السورية. ومع إطلاق «الإخبارية»، بات المركز جزءاً من مقرّها، على أن يعود بثّ نشرات الأخبار السورية من داخل «التلفزيون السوري» بعد ترميم استديو الأخبار فيه. بالتزامن مع كل ذلك، علمت «الأخبار» أنه يُعمل حالياً على تجهيز قائمة بحوالى ألف موظف في التلفزيون الرسمي يعملون بنظام «البونات» (عقود موقتة) وغيرهم لإتمام التعاقد معهم قريباً.

> إطلاق أول قناة إخبارية، وإنشاء مؤسسة عامة للإنتاج التلفزيوني

من جهة أخرى، لا تزال مؤسسات رجل الأعمال السوري النافذ رامي مخلوف تعمل على تجهيز استوديوهات ضخمة لإطلاق قناة «نينار» التلفزيونية بعدما أطلقت إذاعة فنية تجارية تحمل الاسم نفسه. وهنا، لا بد من الإشارة إلى أن حالة الإعلام السوري المسموع بقيت على ما هي عليه. الترخيص الذي تمنحه وزارة الإعلام السورية لإنشاء إذاعة محلية هو فني تجاري، ولا يمكن الاحتيال عليه لتقديم مادة إعلامية ذات مستوى عالٍ، إلا بجهود مضنية، مع التخوّف من عقلية الرقيب الجاهزة دائماً للمنع من دون حاجتها إلى تقديم مبررات.
وعلى صعيد الحريات، بدت أحداث هذا العام تمشي بتسارع شديد نحو مزيد من التضييق، وبطريقة مبتكرة لا يمكن تحديد ملامحها بوضوح. إلا أنه يمكن متابع الشأن السوري أن يخلص إلى أن الإعلاميين السوريين باتوا يضعون لأنفسهم خطوطاً حمراً وحواجز رقابية أكثر مما ينبغي، وأكثر مما هو مطلوب! قد يأتي تخوّف الإعلاميين الزائد من التحفظات الأمنية المتشددة في سوريا. في هذا الإطار، تبقى قضية اعتقال المدوّنة الشابة طل الملوحي تشغل الرأي العام السوري والعربي، وحتى المنظمات الحقوقية الدولية، إذ إنّ الغموض يلفّها، ولم تقدّم السلطات تبريرات واضحة أو مقنعة لسبب اعتقالها.

لم يكن الاحتلال الإسرائيلي هذا العام وحيداً في التضييق على الصحافة الفلسطينية، بل دخلت حركتَا «فتح»، و«حماس» على الخطّ للقضاء على آخر بذور الحرية في الأراضي المحتلة. أما دول المغرب العربي، فشهدت تراجعاً مستمراً في مجال الحريات، ولا سيّما في المغرب وتونس. من جهتها، بدت السلطات السورية مهتمة بتفعيل صناعتها الأنجح، الدراما... مع أنّ ذلك لم يمنعها من مواصلة رقابتها بنجاح كبير، وخصوصاً على المواقع الإلكترونية والمدونات!

المغرب

دموع الديموقراطية المغربية

محمود عبد الغني

لم تتغيّر أحوال الصحافة في المغرب هذا العام. بل على العكس، تدهورت إلى حدّ دفع منظمة «هيومان رايتس ووتش» إلى إعلان أنّ «المغرب لديه مجتمع مدني وصحافة مستقلّة، لكن السلطات بمساعدة القضاء تستخدم تشريعات قمعيّة لمعاقبة معارضين سلميين وسجنهم». وأضاف بيان المنظمة أن «الدولة المغربية تمنع الصحف وتُغلقها، وتعتقل الصحافيين وتغرّمهم، إلا أنها نادراً ما تحاسب الشرطة على انتهاك حقوق الإنسان».

هكذا أصدرت وزارة الاتصال قراراً بـ«تعليق نشاط قناة «الجزيرة» القطرية في المغرب، ووقف العمل بالاعتمادات الممنوحة لطاقمها». وقد برّرت الوزارة المعنية ذلك بالقول إنها رصدت «حالات عدة انحرفت فيها القناة المذكورة عن قواعد العمل الصحافي الجاد والمسؤول...».

وكان هذا القرار متوقعاً بسبب انزعاج الحكومة من المتفرقات الإخبارية المتعلقة بالمغرب، وخصوصاً في نشرة «الحصاد المغاربي».

وفي الإطار نفسه، اندلعت مواجهات إعلامية بين المغرب وإسبانيا، بعد أحداث مدينة العيون في الصحراء الغربية. إذ عرضت قناة «أنتينا 3» الإسبانية صوراً فوتوغرافية قالت إنها من أحداث المدينة الصحراوية، ليتّضح لاحقاً أنها صور قديمة لجريمة قتل جرت في الدار البيضاء!

كذلك، قرّر وزير الشؤون الخارجية والتعاون المغربي الطيب الفاسي الفهري رفع دعوى قضائية على الصحافي الإسباني في صحيفة «إل باييس» الشهيرة، توماس

> **إقفال مطبوعتي «لو جورنال» و«نيشان» وتعليق عمل مكتب «الجزيرة»**

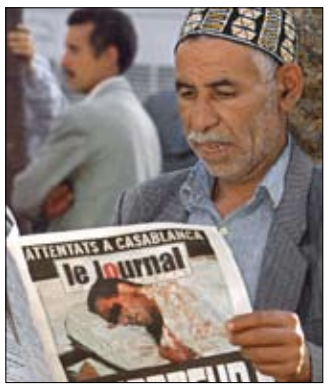

باربولو «الذي حرّف حديث المسؤول المغربي» كما أعلن وزير الاتصال خالد الناصري.

لكن لم تكن الصحافة الغربية، ولا العربية وحدها في مواجهة مع السلطات.

بل إن إقفال عدد من المطبوعات البارزة مثّل صدمة للشارع المغربي. إذ يبدو أن المقربين من الملك محمد السادس اختاروا التركيز في 2010 على استهداف الصحافة المستقلة دون غيرها، بسبب الإزعاج الذي تسبّبه لهم.

والبداية كانت مع مجلة «لو جورنال» (تأسست سنة 1997) التي أقفلت مكاتبها مطلع العام المنصرم. أما السبب، فهو أن سياستها وخطّها التحريري الديموقراطي لم يعجب النظام، فبدأت مضايقتها.

هكذا منعت عنها الإعلانات وحُجزت حساباتها بحجة أنها لم تدفع مستحقاتها لـ«الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي». وكانت هذه الخطوة الضربة القاضية التي أقفلت المطبوعة، رغم شعبيتها الكبيرة.

وذكّرت هذه الحادثة بما حصل مع صحيفة «أخبار اليوم» التي أُغلقت مكاتبها عام 2009، بعد نشرها كاريكاتوراً «مسيئاً للعائلة المالكة»، و«معادياً للسامية».

وبعد القضاء على هاتين التجربتين المستقلتين، لم يبق سوى أسبوعية «نيشان» لتدافع عن حق الصحافة «المختلفة» بالوجود.

هكذا بقيت أسبوعية «نيشان» وحدها في الميدان. هذه المجلة التي رسمت لنفسها خطاً تحريرياً، اختارت منذ صدورها أن تسلك طريقاً منفتحاً، فناقشت مواضيع عدة كانت لسنوات طويلة «محرّمة» في الإعلام المغربي. لكن فترة السماح التي منحتها السلطات لهذه المجلة انتهت هذا العام، بعدما امتنعت جهات مقربة من القصر الملكي عن نشر إعلانات في المجلة.

واستمرّت محاصرة السلطة للمجلة مع إتلاف أعداد كبيرة منها في 2009، ما سبّب لها خسائر فادحة... ورغم كل هذه المحاولات لإقفال «نيشان»، بقي صحافيوها صامدين، ومصرّين على تغيير المشهد الإعلامي المغربي من خلال فتح ملفات سياسية، ودينية، وجنسية، والتطرق إلى قضايا الفساد والمحاصصة...

كل ذلك أدى إلى تضييق الخناق عليها، لينتهي الكابوس بإعلان الأسبوعية الأكثر مبيعاً في المغرب إفلاسها.

الجزائر

«عذراً على رداءة التلفزيون»

سعيد خطيبي

«عذراً على رداءة التلفزيون»، لم يكن ما سبق تعليقاً في أحد البرامج الساخرة، بل عبارة قالها وزير الإعلام الجزائري ناصر مهل أمام البرلمان. وجاء تصريحه بعد فشل قسم البرمجة في التلفزيون الرسمي في جذب المشاهد الجزائري في رمضان الماضي، إثر تغييب الدراما المصرية، والتركيز على المسلسلات السورية، والأعمال المحلية التي طغت عليها صفة الارتجالية.

اعتذار توقّع كثيرون بعده أن يُعاد النظر في السياسة المنتهجة، والبحث عن سبل التغيير، وإنقاذ المحطة الرسمية من سباتها. لكن للأسف مرت أشهر ولم تتبدّل الصورة.

وكان عام 2010 قد شهد ـ إلى جانب الفشل على المستوى المرئي ـ سيطرة حكومية على الصحافة المكتوبة من خلال فرض الضرائب الجبائية على الجرائد والمطابع، وترهيب وتخويف، وتكميم أفواه الصحافيين، وملاحقتهم قضائياً. ويشير المحامي الجزائري خالد بورايو إلى أن السنوات العشر الماضية سجلت ما لا يقل عن 400 قضية ملاحقة قضائية في حق صحافيين جزائريين. كذلك، فإن عام 2010 شهد احتفال الجزائر بمرور عقدين على إنشاء الصحافة المكتوبة المستقلة التي أبصرت النور عقب إقرار قانون «نيسان/ أبريل 1990». وهو القانون الذي فتح الطريق أمام صدور أولى اليوميات الوطنية، ليبلغ عددها اليوم ثمانين مطبوعة مختلفة. ولكن هذا الازدهار لم يمنع السلطة القضائية من مواصلة مسلسل الرقابة والتضييق على الحريات. هكذا أدانت الصحافي والأكاديمي أحمد رواجعية بالسجن ستة أشهر تسديداً لغرامة مالية. وجاء ذلك بعد نشر الإعلامي الجزائري مقالة تناول فيها هشاشة «الجامعة الجزائرية».

> **استمرت الحملة الإعلامية على مصر**

كذلك أوقفت السلطة الصحافي والمناضل اليساري جيلالي حجاج الذي تعرض لتحقيقات ماراتونية، بعد اتهامه بتوقيع شهادات طبية مزوّرة، عدّتها تنظيمات حقوقية ناشطة مجرد حجة تهدف إلى ترهيب حجاج. وهذا الأخير هو أيضاً ممثل «منظمة الشفافية العالمية» في الجزائر.

وشهد هذا العام أيضاً عودة النقاش في قانون الإعلام الذي رأى كثيرون أنه يحتاج إلى تعديلات، لأنه لا يتماشى مع التطورات التي يعيشها قطاع الإعلام. كذلك طالب المعنيون والحقوقيون بفتح القطاع المرئي والمسموع أمام الشركات الخاصة، وإخراجه من دائرة الاحتكار، كما هي الحال في الدول المجاورة. والأبرز كان استمرار حملات الهجوم على مصر، من خلال مقالات وعبارات ومصطلحات مسيئة لـ«المحروسة»، بهدف منع التفاهم بين الدولتَين العربيتَين.

وعند إلقاء نظرة سريعة على العام المنصرم، لا بدّ من تسجيل غياب إحدى أكثر الصحافيات جرأة، وهي بابة قاسمي التي توفيت في شهر نيسان (أبريل).

تونس

في قبضة بينوشيه العربي...

سفيان الشورابي

نظرة سريعة على المشهد الإعلامي التونسي في 2010، تؤكّد لنا حقيقة واحدة: البروباغاندا السياسية البدائية لم تدفن نهائياً رغم ثورة الاتصالات والمعلومات! واصلت تونس احتلالها المراتب السفلى في تقارير حرية الصحافة. ولا يزال نظام الرئيس زين العابدين بن علي يُحكم قبضته على مختلف وسائل الإعلام. مع ذلك، يتكرّم «اتحاد الصحافيين العرب» بمنحه درعاً تقديرية لدوره «في الدفاع عن الصحافة في الوطن العربي».

هكذا أصبح «بينوشيه العرب» ـ وفق تعبير «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» ـ أبرز المدافعين عن حرية التعبير... هو الذي زجّ، خلال حكمه منذ سنة 1987 أبرز الأقلام المعارضة في السجن.

> **حكم على الفاهم بوكدوس بالسجن لمدة 4 سنوات**

وبالتزامن مع تكريم بن علي، كان الصحافي الفاهم بوكدوس، يحاكم بتهمة «نشر معلومات من شأنها الإضرار بالنظام العام». وقد صدر بحقه حكم بالسجن أربع سنوات بعد إعداده تقارير تلفزيونية تناولت الاضطرابات التي شهدتها مناطق جنوب البلاد قبل عامين. ورغم أن قضية بوكدوس لم تكن يتيمة في قاعات المحاكم، إلا أنها ظلّت الأبرز بسبب الوضع الصحي السيئ الذي يعانيه.

على جبهة الإنترنت، حاول ناشطون تنظيم اعتصام أمام مقر وزارة الاتصالات للمطالبة بإلغاء الرقابة، والحجب الممارسين على آلاف المواقع. لكن ذلك لم يثن السلطة عن الاستمرار بنهجها التعسفي. وعندما حاول النظام الترويج لفتحه قطاع الإعلام أمام الشركات الخاصة، من خلال منح ترخيصين لإنشاء إذاعتين، تبيّن أن أصحاب التراخيص هم أقرباء زين العابدين بن علي.

القنوات التلفزيونية الحكومية من جهتها، لم تخرج من رتابتها المعهودة، وفشلت في جذب المشاهد التونسي إلا عند عرض مباريات كرة القدم، وفي سهرات رمضان. هكذا خصصت «نسمة تي في» شهراً كاملاً لفلسطين بعنوان «فلسطين في قلب المغرب الكبير». فيما رسا الخيار على محطة «تونس7» لتعرض النسخة المغاربية من برنامج «ستوديو الفن» بعدما فشل الاتفاق بين المخرج اللبناني سيمون أسمر وقناة «حنبعل تي في».

غزة: عوامل ردع وتهدئة

حسام كنفاني

ينصبّ الحديث اليوم على جبهة قطاع غزة، على اعتبار أنها مقبلة على سخونة قد توازي عدوان الرصاص المصهور الأخير، أو تتفوق عليه، ولا سيما أنّ المعطيات على أرض الواقع باتت مختلفة، وذلك باعتراف الطرفين، الطرف «الحمساوي» المسيطر على القطاع، والآخر الإسرائيلي المتربّص للانقضاض مجدداً على هذا الشريط الساحلي.

غير أن الحديث الكثير عن العدوان والتهديدات التي تُكال يومياً من مختلف شخصيات الطيف السياسي والعسكري الإسرائيلي، قد لا تكون، على الأقل في المرحلة الحالية، قابلة للصرف على أرض الميدان. هذا ما توحي به القراءة الأوليّة لواقع الجبهة الجنوبية الإسرائيلية، التي شهدت في الأيام الأخيرة جملة من المتغيّرات ستكون حكماً في حسابات مسؤولي الاحتلال قبل إقدامهم على أيّ مغامرة جديدة في قطاع غزة، الذي يمكن القول إنه الأضعف قياساً إلى غيره من الجبهات التي تعدّها الدولة العبرية «تهديداً»، وخصوصاً جبهة الشمال.

الضعف هنا نسبي، هذا ما تقوله التقديرات الإسرائيلية المستجدة بالنسبة إلى غزة. تقديرات عنوانها الأبرز الصواريخ المضادة للدروع، وخصوصاً «كورنيت»، الذي كان سلاحاً كاسراً للتوازن في عدوان تموز على لبنان، واستخدمته المقاومة لصناعة ما بات يسمّى «مقابر الدبابات» الإسرائيلية. التقديرات الحالية لم تعد شأناً استخبارياً، بل باتت حقيقة جرى اختبارها مع تأكيد قوات الاحتلال إصابة دبابة بمثل هذه الصواريخ على حدود القطاع، ما يعني تغييراً في قواعد اللعبة على الجبهة الجنوبية للأراضي المحتلة.

على هذا الاعتبار، فإن التوجه باتجاه العدوان محكوم بعوامل ردع ستكون حكماً عامل ردع لأيّ تصعيد عسكري مرتقب في الذكرى الثانية لعدوان «الرصاص المصهور». عوامل تبدأ من الحديث عن مدى الاستعداد الإسرائيلي عموماً لشن حرب في المرحلة الحالية، ولا سيما أنّ إسرائيل تخشى من امتدادها إلى حرب تمتد إلى خارج حدود القطاع. القلق الإسرائيلي من أيّ حرب جديدة ينبع من مخاطرها، وخصوصاً على الجبهة الداخلية، ولا سيما أنّ الاستخبارات الإسرائيلية باتت على يقين بأن في القطاع صواريخ تطاول تل أبيب.

الجبهة الداخلية قد تكون عنصر الردع الأول في حسابات الحرب الإسرائيلية، فهذه الجبهة لا تزال غير جاهزة للدخول مباشرةً إلى أرض المعركة، وهو ما كشفه حريق غابات أحراج الكرمل قبل أسابيع قليلة، إذ إنه أظهر أن كل المناورات التي قامت بها دولة الاحتلال لتحصين هذه الجبهة كانت مجرّد عناوين عريضة من دون انعكاسات مباشرة على الأرض. هذا الكلام كان عنصراً جامعاً لجميع المحللين الإسرائيليين، الذين أشاروا إلى كارثة تنتظر الجبهة الداخلية في أيّ حرب مقبلة.

الأسوأ في مسألة مواجهة الصواريخ هو الإقرار بالعجز عن التعامل معها على كل الصعد. فلا منظومة القبّة الحديدية سترى النور، ولا عمليات الأرض المحروقة كان من شأنها وقف إطلاق زخّات الكاتيوشا والغراد قبل عامين من الآن. وعلى هذا الأساس باتت إسرائيل أمام واقع التسليم بالترسانة الصاروخية المحيطة بها، التي ستكون لها اليد الطولى في أيّ معركة مقبلة. معركة بات الجميع على يقين بأنها لن تكون أُحادية الجبهة، بل ستصبح ذات طابع إقليمي، وهو ما تأخذه أيضاً الدولة العبرية في حساباتها العسكرية، وقد يكون عامل ردع إضافياً.

الصواريخ المضادة للدروع، ولا سيما إذا تأكّد أن هناك كميّات منها في قطاع غزة، ستكون عنصر ردع آخر، وخصوصاً أن الترسانة العسكرية الإسرائيلية لم تنته بعد من استخلاص عِبَر «حرب تموز» في ما يخص دبابات الميركافا. فالحديث عن تصفيح الدبابات، أو ما سمّي باسم «معطف الريح»، لم يُختبَر بعد، وأساساً فإن من شأنه أن يبطئ حركتها، وبالتالي فإن الدخول إلى معركة بدبابات مكشوفة أمام «الكورنيت» ليس مرجّحاً.

قد تكون عوامل الردع هذه كافية للإشارة إلى أن الحرب على غزة، عكس ما توحي به التهديدات، لن تكون قريبة في فترة الأيام أو حتى الشهور المقبلة، ويمكن إضافة عدم الرغبة «الحمساوية» في إشعال الجبهة لتأكيد أن العدوان ليس قريباً. فالحركة الإسلامية ليست في وارد الدخول في معركة، بل على العكس، فهي تسعى إلى تفاديها حرصاً على الوضع الداخلي في القطاع، ولا سيما أن آثار عدوان الرصاص المصهور لم تُمح بعد. حتى إنها في فترة قريبة ماضية كانت تعمد إلى تجريم مطلقي الصواريخ الذين يخرجون عن إجماع الجهة الحاكمة في القطاع. الأمر قد لا يكون مختلفاً كثيراً اليوم، باستثناء أن الحركة انضمت إلى جوقة المهددين والمتوعدين، لكن مع ضبط لكثافة الصواريخ.

التهدئة قد تكون رغبة جامعة في ما يخص غزّة، من دون أن يمنع ذلك مرحلة تصعيد كلامي وتسخين خفيف للجبهة لا يتدحرج إلى عدوان موسّع.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، مدن عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15 ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

لو كنت دانيال بلمار!

تنشر «الأخبار» مقالاً كتبه محقّق سابق في لجنة التحقيق الدولية المستقلة، يتحفّظ عن إعلان اسمه، يتوجّه فيه بنصائح إلى المدعي العام الدولي، دانيال بلمار

بعد اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري في 14 شباط 2005، كان من اللافت مسارعة الدول الكبرى إلى تبنّي قضية اكتشاف حقيقة من اغتاله، والسير في إنشاء لجنة تحقيق دولية، ومن ثم محكمة خاصة بلبنان، بالتزامن مع الحملات الإعلامية والتصاريح الرسمية من جانب رؤساء الدول الكبرى الداعية

> كنت اطلعت على ما تيسر من معلومات عن احتلال جهيمان العتيبي للمسجد الحرام

إلى التشدد في ملاحقة الفاعلين للاقتصاص منهم وسوقهم إلى العدالة (الدولية). في خضمّ فصول هذه الأوبرا السوداء الحزينة، أوفد إلى لبنان بيتر فيتزجيرالد على رأس لجنة لتقصي الحقائق، مكلّفاً من العالم أجمع.

بحضوره إلى موقع الجريمة أمام مسبح السان جورج في بيروت، خلص فيتزجيرالد إلى نتائج، أو توصيات، كانت بنتيجة دراسته لتاريخ لبنان والمنطقة، وتبيّن له بالتالي تورط النظام السوري وأقطاب لبنانيين، منهم أمنيّون جرى توقيف بعضهم وعزل آخرين في فترة لاحقة.

غادر فيتزجيرالد لبنان، ليُكمل العمل بعده الألماني ديتلف ميليس كرئيس للجنة التحقيق الدولية. وقد بنى هذا الأخير تقاريره على نظريات وفرضيات دُحضت لاحقاً. خلفه بلجيكي يدعى سيرج براميرتس، عمل بسرية خلافاً لسلفه، وبدا أنه أكثر مهنيّة منه. ظهر ذلك من خلال رحلاته إلى دول عدّة، ومن محتوى تقاريره التي تضمّنت مقاربة لوقائع شعَر معها المراقبون بأنّ لجنة التحقيق الدولية هي فعلاً في طور النمو والتقدم. يُلحظ ذلك من تقدّم تقارير براميرتز عن تقارير سلفه، لكنّه لأسباب «تخصّه»، ترك موقعه، ليتبعه الكندي دانيال بلمار. وإذا ما كانت هذه اللجنة قد اتخذت لنفسها منحىً تطوّرياً، كما ظهر فعلاً، فبلمار يجب أن يكون نسخة معدَّلة ومتابعة لسلفه، وفق التسلسل المنطقي.

لو كنت في مكان بلمار الذي صار مدعياً عاماً في المحكمة الخاصة بلبنان، لاتّبعت ما قام به الأب الأول للجنة التحقيق الدولية، أي بيتر فيتزجيرالد، لناحية دراسة لبنان والمنطقة والأحداث التي جرت، ولكنت قد توسعت بذلك، لعلّني أستفيد من بعض المعلومات التي إذا ما اطّلع عليها عاقل يجد ترابطاً فيها. ولعلّ ذلك كان أسهل عليّ من جمع ستة مليارات معلومة هاتفية وداتا هائلة للبصمات والصور والهويات، وملفات مكدّسة يستغرق الاطّلاع عليها، لا درسها، عشرات السنين.

كنت عدت إلى ما قبل ثلاثين عاماً، واطّلعت على ما تيسّر من معلومات عن احتلال جهيمان العتيبي للمسجد الحرام، وكيف تمكّن «وسيط» من إقناع الفرنسيين من جهة، والسعوديين من الجهة الأخرى، بأن يقوم الفريق الأول بمهمة إنهاء هذه الأزمة، وكان أن استُخدمت الغازات السامة، وقُضي على محتلي الحرم المكّي. وقد جرى كل ذلك على مرأى من أسامة بن لادن، الذي كان لا يزال شاباً يافعاً. شاهد ذلك بمرارة وغصة، بعد محاولة والده، مراراً، التملص من الطلبات السعودية بتسليم الفرنسيين خرائط الإنشاءات التي نفذتها شركته خلال توسيع الحرم وملحقاته. وكان حريّاً ببلمار الاستعلام عن اللبنانيين الذين كانوا في الحج أثناء أزمة جهيمان العتيبي.

لو كنت بلمار، لطلبت من الحكومة الروسية، وتحديداً القيّمين على أجهزة الأمن والاستخبارات، تسهيل إطلاعي على المعلومات

لم يعد هناك ما نتحدث بش

حسين آغا وروبرت مالي*

وسط التكهنات في كيفية استئناف الإسرائيليين والفلسطينيين محادثاتهم، هناك واقع يفرض نفسه: يقترب الوقت الذي ستنتهي فيه المفاوضات ـ عملياً وفي المستقبل المنظور ـ بين الطرفين. قد يُرسل المبعوثون وتُستكشف الأفكار، وقد تستمر النقاشات. لكن ستفقد هذه النقاشات كلّ حيويتها وزخمها، ومعناها.

ربما لم يكن التزام رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بالتوصل إلى صفقة سلام مع الفلسطينيين نابعاً من صميم قلبه، لكنّه حين تسلّم منصبه، جرّته عوامل عدّة في هذا الاتجاه. كان قلقاً من الضغط الأميركي والإقليمي، وكانت لديه هواجس تتعلق بالرأي العام الإسرائيلي تجاهه، كذلك لم يكن واثقاً من ردّة

> داخلياً، لا يجد عباس وزناً أو زخماً سياسياً مؤيداً للمفاوضات، وفي أفضل الأحوال هنالك عدم مبالاة

فعل الفلسطينيين حيال فشلٍ طويل في تحقيق أي تقدم.

اعتقد أنّه إذا قدّم أفكاراً جديدة فقد يدفع محمود عباس للتحرك في اتجاهات لم يتوقعها الأخير من قبل. بالإضافة إلى ذلك، أغرت فكرة دخوله التاريخ نتنياهو، الذي رأى نفسه الرجل الذي سيحقق، بعد انتظار، الاعتراف بإسرائيل والأمن لها.

خلال السنتين الماضيتين، تراجعت مخاوف نتنياهو وتلاشى وعد التاريخ له. تفاجأ نتنياهو نفسه حين استطاع مقاومة المطالب الأميركية، وحين نجح في تحدي أوباما، وحين لم يخرج من المواجهة مع الأميركيين ضعيفاً.

أما بالنسبة إلى استياء الأنظمة العربية من إسرائيل، فبالرغم من أنّه قد يكون حقيقياً، يبقى هذا الاستياء واهياً. انشغالات هذه الأنظمة مركزة أكثر على ضمان استمرارية حكمهم والتصدي لإيران.

بالإضافة إلى ذلك، تضافرت توغلات إسرائيل العسكرية وتدابيرها الأمنية، مع تعاون متزايد مع القوات الأمنية الفلسطينية ومع تعب شديد في الضفة الغربية، ما خفض بنحو دراماتيكي خطر انتفاضة جديدة أو أي أعمال عنف ذات أهمية. الطريق المسدود في محادثات السلام لم يحث الفلسطينيين المنقسمين على أن يتّحدوا، ما يُظهر أنّهم مهتمون بمحاربة بعضهم لبعض أكثر من اهتمامهم بمحاربة إسرائيل.

واجه نتنياهو ضغطاً قليلاً، إن لم يكن معدوماً، من الرأي العام الإسرائيلي الذي فقد توقعاته من عملية السلام وأصبح غير مكترث بها. وبالطبع، الضغط من نواة مؤيديه الصلبة هو أقل. بعض مخاوفه الرئيسية لم تتحقق. أما بالنسبة إلى البعض الآخر من هذه المخاوف، فقد تغلب نتنياهو عليها أو تحدّاها وسيطر عليها. ولقد تعلم التعايش مع بعض مخاوفه الأخرى.

في بعض الأوقات، قد يستمر نتنياهو في النظر إلى نفسه كقائد تاريخي. لكن احتمالات أن يصنع التاريخ قد أصبحت أقل تأكيداً. وفي الوقت نفسه، أصبحت مخاطر سياسته الحالية أكثر احتمالاً.

كان للقاءاته مع عباس نتيجة غريبة بعض الشيء، أبعدت أحد الرجلين عن الآخر. الآن يشعر نتنياهو بأنّ الأفكار الجديدة ستكون ذات تأثير محدود على رجل ذي اقتناعات راسخة كعباس، وأنّ الفجوات الكبيرة بين الطرفين أكبر مما توقعه أو أمله.

في هذا الوقت، استفاق شركاء نتنياهو في

التي مُرّرت من جانبهم إلى الأمن السوري الموجود في لبنان عام 1999. تلقّف الأمن السوري هذه المعلومات مع استخبارات الجيش اللبناني، وتضمّنت «أخباراً» عن وجود نشاط مكثف لمتشددين إسلاميين في مخيم في منطقة الضنيّة شماليّ لبنان. هناك حصلت مواجهة شرسة تمكّن الجيش اللبناني في نهايتها من قتل المسلحين وتوقيفهم، بينما فر آخرون، وتمكّن بعضهم من التواري عن الأنظار، فيما لا يزال بعضهم الآخر ناشطاً حتى اليوم بأسماء وألقاب مختلفة.

لو كنت بلمار لسألت الصحافي فارس خشان عن مجريات المحاكمات التي غطّاها وكتب عنها في الصحف، وهو تابع آنذاك عن كثب حيثيات المرافعة والحكم لمنفّذي جريمة اغتيال الشيخ نزار الحلبي عام 1995. ولقرأت بعد ذلك محاضر التحقيقات في اغتيال القضاة الأربعة على أقواس العدالة في قصر عدل صيدا. لربما كان ذلك سيوسّع آفاقي في التحقيق.

لو كنت بلمار لكشفت على مجريات أحداث أمنية مترابطة حصلت بين لبنان وسوريا والأردن، من مقتل الأميركية بوني وِيذرول في صيدا عام 2002، ومحاولة قتل المبشر المسيحي الهولندي في طرابلس عام 2003 بعبوة ناسفة. نجا الهولندي لكنّ معاونه الأردني جميل أحمد الرفاعي، الذي اعتنق المسيحية، قضى بهذه العبوة. ولكنت أيضاً استمعت إلى الموقوف اليمني معمر العوامي (ابن الشهيد)، وسألته عن كيفية تمكّنه ومن معه من وضع عبوة ناسفة في مطعم الماكدونالدز في الدورة عام 2003. كذلك كنت سألت مجموعة «فرسان الحق» في الأردن عن نتيجة تحقيقاتها في قضية عزمي الجيوسي ومن معه، ولا سيّما اللبنانيين المرتبطين بهم، وعن نشأة تنظيم «شرفاء الأردن»، الذي تبنى اغتيال الأميركي لورنس فولي، ولركّزت على الظروف التي مكنت أحمد الخلايلة (أبو مصعب الزرقاوي) من مغادرة الأردن.

لو كنت بلمار لسألت السلطات الاتحادية الأوسترالية وضباط الارتباط في الشرق الأوسط عن الأردني الأوسترالي صالح الجمل، الذي حضر إلى لبنان ومنه إلى سوريا، حيث نفّذ مع آخرين اعتداءً مسلحاً على مبنى الأمم المتحدة في دمشق عام 2004، وعاد سالماً إلى لبنان.

لو كنت بلمار لذهبت إلى روما واستمتعت بأكل البوظة واحتسيت القهوة في مكاتب الشرطة الإيطالية وفهمت من هو المسؤول عن عملية الـ«vendetta» (الانتقام) التي منعوا وقوعها عام 2004 في بيروت، بعد تزويد أجهزة الأمن اللبنانية بتفاصيل مثيرة عن اللبناني إسماعيل الخطيب وجماعته، ولتأكدت فعلاً مما إذا كان هدف هذه الجماعة استهداف السفارة الإيطالية في وسط بيروت، أم كانت هناك محاولة لاغتيال أحدهم أمام مقهى الـ«إتوال» بكمية المتفجرات التي ضبطت بنتيجة التحقيقات، والتي لم تُستكمل بسبب موت إسماعيل المذكور في زنزانة فرع المعلومات.

لو كنت بلمار، لسعيت إلى تضييق الإطار الجغرافي لإجراءات التحقيق، ولحصرت ذلك بأماكن محددة باتت معروفة للمحقّقين، وهي ليست شاسعة كصحاري العراق وشبه الجزيرة العربية، ولا وعرة كجبال أفغانستان وأوديتها. ولكنت كلفت الفرق التقنية الخاصة الموضوعة بتصرفي بإجراء مسح آثار لعيّنات الـ(DNA) والبصمات وكل ما توافر، واطلعت على السجلات الطبية، وضبطت حزمة اتصالات للتدقيق فيها، وأجريت كشفاً على المبالغ التي تدفقت ومن ثم خرجت للتوزيع من نقطة جغرافية واحدة صغيرة معروفة. كذلك لكنت قارنت بين محتوى بنك المعلومات الذي توافر لديّ من الدراسات المذكورة أعلاه، وقاطني هذه النقطة الجغرافية المحددة، غير غافل عن أشخاص أعلن مقتلهم أو اختفاؤهم، لعلّني أخلص إلى «الحقيقة».

لو كنت بلمار، لطلبت من الدول الداعمة للمحكمة الدولية تزويدي مخازن ذاكرة أقمار المراقبة الاصطناعية العائدة إليها. ولكنت استخرجت الصور الجوية لهذه النقطة الجغرافية، مستثمراً الصورة بكاملها، غير مجتزأة، لعلني أشاهد شاحنة الميتسوبيشي لدى دخولها وخروجها من هذه النقطة الجغرافية المحددة، ولا سيّما أنّ هذه الأقمار قادرة على التقاط صورة واضحة للغطاء المعدني فوق أنابيب المجاري في أيّ شارع.

...أنه

الائتلاف اليميني، وأخذوا يهددون بمعاقبته إن قام بأي تحركات دبلوماسية تدفع بالعملية السلمية إلى الأمام. لكن لكي يصبح الإغراء النظري للتاريخ أكثر إقناعاً لنتنياهو من قيود الحاضر الملموسة، كان على فرص توصله إلى اتفاق مع الفلسطينيين أن تبدو أكثر احتمالاً من حصول أزمة سياسية داخلية في إسرائيل. قد تكون فرص التوصل إلى اتفاق كهذا قد بدت أقوى في بعض الأحيان في السابق. لكنها، بالتأكيد، لا تبدو كذلك اليوم.

قبل عامين، كان لعباس نوع من الإيمان بالتسوية. جزء من إيمانه هذا كان متأصلاً في شخصيته، يغذيه اعتقاده طوال حياته بأنه يمكن إقناع الإسرائيليين بواسطة قوة العقل والمنطق المحض بالحاجة إلى تسوية. استثمر أيضاً آمالاً كبرى في الرئيس أوباما. واعتماداً على سوابق في التفاوض مع إسرائيل، لم يكن لديه الكثير من الاسباب ليعتقد أنّ رئيس وزراء إسرائيلي يميني سيكون بالضرورة أسوأ من رئيس وزراء وسطي أو يساري.

لم يستمر ذاك القدر من التفاؤل طويلاً. حلّ محلّه شعور متزايد من الاكتئاب. كان على عباس القيام بمهمة صعبة للغاية، وكان يحتاج للنجاح فيها إلى المساعدة من الجميع. لكنّه لم يحصل على تلك المساعدة من أحد. بدأ إيمانه بالولايات المتحدة يتلاشى بسرعة، ووقع هذا الإيمان ضحية سوء التقديرات التكتيكية المتسلسلة من واشنطن وعدم قدرتها على الالتزام بوعودها.

أحس عباس بالخيبة أيضاً من الأنظمة العربية التي كانت قد تعهدت بمساندته، لكنّها تخلّت عنه عند أول تحدي. داخلياً، لا يجد عباس وزناً أو زخماً سياسياً مؤيداً للمفاوضات. في أفضل الأحوال هنالك عدم مبالاة، وفي أسوأها شك واضح في جدواها.

كما نتنياهو، خرج الرئيس الفلسطيني من لقاءاتهما بإحباط عميق، مهتزاً من طلبات نظيره، ومذهولاً من حجم الشرخ الذي يفصل بين مواقفهما.

بالنسبة إلى عباس الذي راهن بكل شيء على المفاوضات، كان إدراك ذلك شديد الإحباط له. رفضه للعنف كان صادقاً ولم يكن العنف شيئاً ينوي العودة إليه. لكنّه الآن فقط بدأ يتقبّل النتائج العملية لذلك بعدما تبيّن من فشل استراتيجيته الدبلوماسية غياب أي بدائل معقولة.

النتيجة هي أنّ الفلسطينيين يشعرون بضعف أكبر. يضاف إلى ذلك اعتمادهم الكلي على المتبرعين الأجانب للمساندة الاقتصادية والسياسية. وهذا الاعتماد يضيّق أكثر النطاق أمام أي عمل مستقل محتمل.

لن تكون هذه المرة الأولى التي تصل فيها المفاوضات الإسرائيلية ــ الفلسطينية إلى طريق مسدود. لكن سيكون الوضع مختلفاً هذه المرة. إذا فشل نتنياهو في التوصل إلى اتفاق، فسيمضي وقت طويل قبل أن ينجح قائد إسرائيلي آخر في ذلك. سيُقنع ذلك بنحو قاطع معظم الإسرائيليين بأنّه لا مجال للوصول إلى السلام الآن. ستواجه حكومة إسرائيلية أكثر وسطية بيئة أكثر عدائية؛ إذ ستدفع صفقة يوقعها اليمين أطياف اليسار إلى مساندتها، لكن في المقابل ستعبأ صفقة وراءها اليسار كل اليمين لمعارضتها.

من المرجح أنّ عباس الآن يكتب الفصل الأخير من سيرته السياسية. ليس في الكواليس أي خليفة يملك الشرعية أو التاريخ المطلوبين. بعده، ستمزق الحركة الفلسطينية نفسها أكثر، وهي الممزقة أصلاً والمجردة من قضية مشتركة. ستبدأ عملية طويلة وشاقة لإعادة تعريف القضية. لن نكون أمام تسوية تاريخية.

خيبة نتنياهو وعباس ليست مجرد أزمة. في غياب تحوّل غير متوقع ومزلزل، ستمثل هذه الخيبة بأكثر من شكل نهاية طريق.

*عن «نيويورك تايمز»

التمنّيات وحدها لا تكفي

سعد الله مزرعاني*

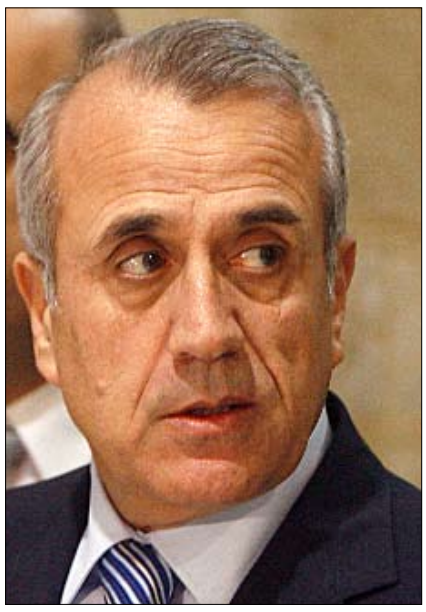
الرئيس ميشال سليمان (أرشيف ــ مروان طحطح)

لن تغيّر التمنيات التي يتبادلها اللبنانيون بمناسبة بدء السنة الجديدة من حقيقة أنّ كلّ المشاكل والأزمات التي شهدها عام 2010 سترحَّل، بكاملها تقريباً، إلى العام الذي يوشك أن يبدأ. حتى بعض الانفراجات التي حصلت في العلاقات اللبنانية ـ السورية الرسمية، عادت وتلاشت، وتكاد تعود إلى نقطة التوتر السابقة لولا استمرار الحوار السوري ـ السعودي، ولولا استمرار الصلة، ولو في حدودها الدنيا، بين الرئيسين اللبناني والسوري.

بشكل رئيسي، ارتبط تصعيد التوتر في الوضع الداخلي، بتأكد توجه التحقيق الدولي نحو اتهام «عناصر» من حزب الله بالمشاركة في جريمة اغتيال الرئيس الأسبق للحكومة رفيق الحريري، في 14 شباط من عام 2005. وكما درجت العادة في حالات التأزم، حتى الأقل أهمية من مثل هذا الاتهام، فقد دخل الانقسام اللبناني ـ اللبناني مرحلة جديدة من مراحله «التاريخية» المتوترة. وكالعادة أيضاً، فقد شلّت المؤسسات أو تعطلت، فيما يسعى أصحاب مصلحة فئوية داخلية وأصحاب مصالح خارجية، إلى استثمار هذا الحدث بطريقة يمكن أن تدفع فوراً نحو إشعال حرب أهلية. حرب تطلقها شرارة فتنة مذهبية ارتباطاً باتهامات القرار الاتهامي الذي سيصدر عن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان في الأسابيع القادمة. وقد «بشّرنا» جون بولتون، أحد رموز المحافظين الجدد وممثل واشنطن السابق في الأمم المتحدة، بأنه «بات شبه مؤكد أنّ القرار الاتهامي سيتهم مسؤولين سوريين وآخرين من حزب الله وقد يؤدّي إلى تجدّد حرب عام 2006». وقال كلاماً مشابهاً أيضاً، وزير خارجية بريطانيا، وليم هيغ. أما المسؤولون الرسميون الأميركيون، فكانوا أكثر دبلوماسية، إذ اكتفوا بتجاهل حصول المساعي السورية ـ السعودية. فيما سارع منسّق أمانة 14 آذار إلى عدم

> انتقل رئيس الجمهورية في الأسابيع الماضية إلى الدفاع عن حقه وحده، في إدارة الأزمة

تفويت الفرصة، مكرّراً الكلام الأميركي والغربي والإسرائيلي، عن أن لبنان سيشهد زلزالاً فور صدور القرار الاتهامي سببه «حماقة قد يرتكبها حزب الله»!

في شقّ من المواقف الأميركية والإسرائيلية ومواقف فريق داخلي لبناني ارتبط بهما ولا يزال، محاولة لن تتراجع أبداً من أجل توظيف المحكمة في الصراع الإقليمي والمحلي. وتزداد أهمية هذا التوظيف مع تبدّل موازين القوى لغير مصلحة أصحاب هذه المحاولات في المنطقة وفي لبنان بسبب التعثّر الأميركي والإسرائيلي على حدّ سواء. يحاول هؤلاء ملء الفراغ، واستعادة زمام المبادرة، ومنع الخصوم من تسجيل مزيد من النقاط.

إنّ عنوان المحكمة، الذي سيأكل اللبنانيون ويشربون معه، في عامهم القادم على أقل تقدير، يفضح الشقّ الداخلي من الأزمة اللبنانية. وتكفي في هذا السياق مقارنة وعود رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان قبل سنتين، بوعوده مطلع هذه السنة، لندرك حجم التراجع في وضعنا الداخلي.

لقد انتقل رئيس الجمهورية في الأسابيع الماضية إلى الدفاع عن حقه وحده، في إدارة الأزمة، وذلك يشير من جهة، إلى ما بلغته هذه الأزمة من استعصاء، ويشير من جهة أخرى إلى محدودية دور الدولة ممثلةً برئيس البلاد في إيجاد المخارج والحلول. وهكذا انتقل الرئيس إلى خط الدفاع الأخير، وهو عدم تمكين أحد الأطراف من أن يخرج منتصراً فتدخل البلاد في حلقة جديدة من الانقسام المشحون بكلّ عناصر التوتر، والمرشّح سريعاً ليتخذ شكل الحرب الأهلية.

ولا يجوز إلقاء كامل المسؤولية على الرئيس سليمان، فهو، في الواقع، يستطيع أن ينسب لنفسه، وعن حق، تفوّقاً في مجال التوافقية: مارس ذلك قائداً للجيش ثم في موقعه الرئاسي الراهن. والسعي إلى التوافق هو، في ظروف الأزمات الكبرى، شرط لا بدّ من السعي إلى تنفيذه منعاً للانزلاق نحو الأخطر، أي الاقتتال الداخلي، لكنّ الرئيس سليمان، وسواه، ومهما توافر من حسن النوايا وصلابة التصميم وتنوّع الأدوات، يبقى، مع ذلك، عاجزاً عن بلوغ الحلول، أو حتى التسويات الضرورية والمؤقتة، بسبب طبيعة النظام السياسي. فهذا النظام يكرّس، بشكل مطّرد، قدرات أطراف المحاصصة الرئيسية فيه على ممارسة حق الفيتو.

لا يقود هذا التوصيف حكماً، إلى استنتاج من نوع أنّه ليس بالإمكان إذاً، أفضل ممّا كان. ونستذكر هنا أنّ الرئيس سليمان باشر بعد أشهر قليلة من تولّيه سدّة الرئاسة طرح مجموعة من العناوين الإصلاحية، من بين أبرزها إنشاء الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية وفق نصّ المادة 95 من الدستور، وكذلك اعتماد مبدأ النسبية في قانون الانتخابات النيابية (بالمناسبة جرى تطبيق النسبية في بعض الانتخابات الجامعية وكانت المحصّلة شديدة الإيجابية لجهة اتساع التمثيل وامتصاص الكثير من التوترات). يجب القول إنّ الرئيس سليمان لم يمارس ما يكفي من الضغوط لمباشرة مسار إصلاحي كالذي اقترحه، وهو اصطدم بأصحاب المصالح من سدنة الهيكل الطائفي والمذهبي، وأيضاً من المتوهمين بإمكان الحفاظ على المصالح والحصص عبر المناصفة والامتيازات وعلى حساب الكفاءة والمساواة بين المواطنين. كان ينبغي للرئيس في حينه أن يستنفر القوى الاجتماعية والسياسية ذات المصلحة، وخصوصاً الجيل الشاب. وكان عليه أن يخوض معركة لا مجرّد تمرين سياسي أو بروفة إعلامية.

لكن يجب الاعتراف أيضاً بأنّ الرئيس لم يحصل على الدعم الضروري من قوى التغيير والإصلاح والديموقراطية، فهي أيضاً اكتفت بالمراقبة وراوحت في مدار عجزها المتفاقم، ثمّ إنّ رياح الصراع الإقليمي ما لبثت أن لفحت الوضع اللبناني في محاولة جديدة للنيل من المقاومة ومن سلاحها ومن مبدأ وجودها أداةً للتحرير ولاستعادة الأرض والحقوق.

إنّ التعويل على دور الرئاسة، هو أيضاً ذو بُعد جوهري لجهة استعادة شيء من زمام المبادرة من جانب الرموز والمؤسسات اللبنانية. ومهما بلغت الغايات من الأهمية وحتى الأولوية، يبقى أنّ على اللبنانيين أن يجدوا الطريق إلى تفاهمهم الداخلي، فتعزيز دور الرئاسة هو خطوة في هذه المسيرة الصعبة والإجبارية، لكن من مقوّمات المضيّ في هذه المسيرة الإنقاذية، القدرة على ابتداع ميثاق وطني جديد. ميثاق يرتكز على المساواة بين المواطنين سبيلاً إلى تحريرهم من المحاصصة والانتماء الطائفيين والمذهبيين، وسبيلاً إلى التخلص من الدويلات المتعدّدة والمتناحرة، لمصلحة الدولة المركزية الواحدة والموحّدة.

يبقى أنّه لا قيمة لمثل هذا الكلام وسواه، ما لم يمثّل، بطريقة ما جزءاً من برنامج للتغيير يثبت أصحابه قبل سواهم أنهم جديرون بمثل هذه المهمة الوطنية. إنّ الخيبة من تجارب قوى التغيير تكاد تكون الظهير الأفعل لقوى الانقسام والطائفية. هذا أمر يجب تسجيله في نهاية هذا العام أملاً في أن تنطلق مع بداية العام المقبل محاولات لبناء قوى التيار الديموقراطي وبطريقة أكثر جدية وأقل فئوية.

لا بدّ أخيراً، من تأكيد أنّ الشعب اللبناني في إنجازاته في حقول المقاومة والتحرير والانفتاح والتعلق بالحرية وبالديموقراطية، يستحق نظاماً أفضل، كما يستحق رجال دولة وحكم حقيقيين، لم يقع عليهم إلا نادراً في تاريخه المعاصر؛ إذ ذاك تصحّ كلمة كل عام وأنتم بخير.

* كاتب وسياسي لبناني

فواز طرابلسي*

رأسمالية بلا مصالح وإمبريالية بلا

في مقابلة مع «الأخبار» (في 13 كانون الأول 2010) تناول العالم السياسي تيموثي ميتشل عدداً من القضايا التي تتعلق بالنفط والديموقراطية ومسارها في أوروبا، وبطبيعة الرأسمالية والتنمية، إلى جانب مستقبل مصر التي عمل فيها فترة من الزمن، وخصوصاً في ظل ما يُحكى عن وراثة جمال مبارك لوالده. يناقش هنا الكاتب اللبناني فوّاز طرابلسي، بعض الأفكار التي طرحها ميتشل

تتميّز أفكار الجامعي وعالم السياسة تيموثي ميتشل المبتكَرة والمنشّطة للتفكير بأنّها تقدّم عيّنة معبّرة عن مدرسة الدراسات «بعد ـ الكولونيالية» ونظريّاتها الرائجة في العالم الأكاديمي الأميركي خصوصاً، وهي لذلك تقدّم فرصة سانحة لنقاش نقدي لبعض أفكار تلك المدرسة.

الفحم والديموقراطية

تقوم محاججة ميتشل عن النفط والديموقراطية على فرضية أنّ هذه الأخيرة مرتبطة بالعصيان أكثر من ارتباطها بأيّ شيء آخر. هذه فكرة تذكّر بالدور المركزي للنضالات الشعبية والعمّالية في بناء الأنظمة الديموقراطية في أوروبا خصوصاً. وهي لذلك تتحدى الربط الميكانيكي بين الديموقراطية والسلطة البرجوازية وتنقض التماهي المفتعل بين النظم السياسية الديموقراطية والاقتصاد الرأسمالي، وكلاهما طاغٍ على نظريات الليبراليين والماركسيين على حدٍّ سواء.

لكنّ الإيجابي الذي يقدمه ميتشل عن هذا الموضوع يكاد أن ينتهي عند هذا الحد، لأنّ مفكّرنا السياسي لا يلبث أن يجرّ الموضوع إلى مسالك وعرة تنتهي إلى متاهات. أول الأمر هو مبالغته أيّما مبالغة في الدور الذي يمنحه للفحم ولعمال مناجم الفحم في التحويل الديموقراطي للأنظمة السياسية الغربية، فضلاً عن تهديدهم النظام الرأسمالي برمّته. يقول إنّه اكتشف قدرة عمال الفحم على إيقاف اقتصاد بكامله من خلال دراسته المناطق الأورو ـ أميركية التي أصبحت بين 1880 و1920 معتمدة على الفحم: «هكذا حصل الإضراب العام لأول مرة في نهاية القرن التاسع عشر في مناطق إنتاج الفحم، وكان ذلك تهديداً كبيراً للنظام الرأسمالي». مهما يكن من أمر، فالحد الأدنى الذي يعزوه إلى تلك الوسيلة النضالية الجديدة هو فرض حق الاقتراع ونشوء النقابات والأحزاب السياسية، إضافة الى تأمينات وضمانات اجتماعية.

لكي يحوّل الفحم الى العامل الحاسم في تحقيق الديموقراطية الغربية، كان لا بد لميتشل من أن يقطع الصلة، التاريخية والسببية، بين سلاح الإضراب العمالي العام من جهة، والثورات السابقة التي أطلقت المسار الديموقراطي من جهة أخرى. ولذلك هو يغيّب حقيقة أنّ أسس الجمهورية الديموقراطية الأوروبية أرسيت قبل عصر الفحم، خلال ثورتَي 1830 الجمهورية و1870 العمالية في فرنسا، وثورة 1848 الشعبية التي عمّت معظم بلدان أوروبا الشمالية (وفرضت الاقتراع العام للرجال). هذا حتى لا نعود إلى ثورتي 1646 البريطانية و1789 الفرنسية.

ثم إنّ ميتشل لا يقدم برهاناً واحداً على أنّ التهديد بقطع الإمداد بالفحم، أو القطع الفعلي لذاك الإمداد، أدّى الدور الرئيسي في انتزاع المكاسب الديموقراطية. فعلى حد ما نعلم، تركّزت الإضرابات العامة في العواصم والمدن الأوروبية الرئيسية، أكثر منها في الأطراف حيث المناجم. وكانت وسائل الضغط الرئيسية في تلك الإضرابات هي وقف العمل في المصانع والمحترَفات، أو احتلالها أو تخريب الآلات فيها، أو شل المواصلات البحرية أو البرية أو النهرية، أو هذه الوسائل مجتمعة.

كذلك تصعب مجاراة ميتشل في حكمه المطلق على فترة ما بعد الفحم، في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، على أنّها حقبة «انهيار الديموقراطية» في أوروبا. يصح القول بانتكاسة للديموقراطية بسبب قيام الأنظمة الفاشية في ألمانيا وإيطاليا، إضافةً الى إسبانيا والبرتغال. على أنّ تلك الفترة شهدت في الوقت ذاته تقدّماً في المسارات الديموقراطية في عدد من البلدان الأوروبية وأميركا. حتى إنّ قسماً من الإنجازات التي ينسبها ميتشل الى حقبة الفحم جرت في حقبة ما بعد الفحم. تحقّق حينها التعليم الرسمي الإلزامي والمجاني، وقُطعت أشواط في علمنة الدولة، ونالت المرأة حق الاقتراع والترشح فدخل نصف المجتمع الحياة السياسية في بلجيكا وفرنسا وإسبانيا وألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية.

النفط والديموقراطية بعد الحرب العالمية الثانية

مع أنّ ميتشل يحذّرنا من النظريات المؤامراتية عن القلة التي تسيّر العالم، فإنّه يريد إقناعنا بالرغم من ذلك بأنّ وزير الخارجية الأميركي جورج مارشال وقبضة من الاستراتيجيين الأميركيين وضعوا «خطة» مناهضة لليسار الأوروبي بعدما تبيّن لهم أنّ «الوسيلة الوحيدة لكسر اليسار في أوروبا هي هزم عمال مناجم الفحم. السلاح الوحيد لهزمهم كان النفط». والخلاصة: «هنا تصبح قضية النفط والديموقراطية مثيرة، فهي تؤدي دوراً في العملية الديموقراطية لكن ليس في دول الخليج العربي، كما يعتقد الجميع، بل في أوروبا حيث وُضعت حدودٌ على استمرار دمقرطة المؤسسات عبر العنف».

لنقل على عجل بأنّ إثبات دور النفط في إعاقة الديموقراطية في أوروبا لا يتنافى بالضرورة مع الاعتراف بأنّ النفط ذاته يعيق الديموقراطية في دول الخليج العربي وفي المنطقة العربية عموماً. وهو لا يقدم إلينا أيّ دليل على الكيفية التي وضع بها النفط الحدود «على استمرار دمقرطة المؤسسات عبر العنف» في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

نعرف عن تلك الحقبة أنّها فترة شهدت أيضاً إنجازات جادّة في مجال توسيع المشاركة الشعبية وتعزيز ديموقراطية المؤسسات السياسية الأوروبية والأميركية. حينها، أُعيدَ بناء الأنظمة الديموقراطية في ألمانيا وإيطاليا وبعدها في إسبانيا والبرتغال، واتسع نطاق علمنة مؤسسات الدولة، واستكمل نيل المرأة حق الاقتراع والترشح في معظم البلدان الأوروبية وتقلصت صلاحيات مؤسسات الحكم غير المنتخبة لمصلحة المؤسسات المنتخبة، كما في حال مجلس اللوردات ومجلس العموم البريطانيين، بل يمكن جرّ المحاججة حول هذا الموضوع الى دور «دولة الرعاية» في تعزيز الديموقراطية السياسية عن طريق توسيع مجالات تكافؤ الفرص والحقوق الاجتماعية.

التفسير التقني للتاريخ

يتضح دون عناء أنّ ما يسعى اليه ميتشل هنا هو مراجعة نظرية سادت في الأوساط الأكاديمية الغربية خلال عقدَي الثمانين والتسعين من القرن الماضي تفسّر «غياب» الديموقراطية في المنطقة العربية بغلبة الريع النفطي على اقتصاداتها. هنا تنقلب معادلة «لا ضرائب من دون تمثيل» التي بُني عليها النظام التمثيلي الديموقراطي رأساً على عقب، ذلك أنّ الموازنة في الدولة الريعية لا تعتمد بالدرجة الأولى على عائدات الضرائب التي يدفعها المكلّفون، ولا الحكّام الذين يستأثرون بالعائدات النفطية يعيشون على حساب خزينة الدولة. فلا يعود الحكام مجبرين على الخضوع للمبدأ الانتخابي أو الانصياع لمنطق تداول السلطة أو حتى تأدية الحسابات للمحكومين.

يأخذ ميتشل على هذه النظرية أنّها ترتكز على الوجه المالي للنفط فقط، فيقدّم إلينا الوجه التقني للمسألة من خلال المقارنة بين دور الفحم والنفط في السياسة. الفحم قابل للاستخدام فور استخراجه من بطن الأرض، ويجري تبادله وتوزيعه في قنوات ضيّقة وقصيرة، وعدد العاملين في استخراجه محدود، فيمكن بالتالي قطع الإمداد به بسهولة. في المقابل، يشغّل النفط من الأيدي العاملة والكوادر والكفاءات أعداداً أوفر. ولما كانت حقوله مترامية الأطراف ومصادره بعيدة عن أماكن استخدامه واستهلاكه، ويجري توصيله سائلاً بواسطة النقل البحري أو الأنابيب، ولا يمكن استخدامه قبل تكريره لاستخراج مشتقاته، فإنّ هذا ما يميّز بين مصدر للطاقة يشجع على الديموقراطية وآخر يعيقها.

حقيقة الأمر أنّ استحضار ميتشل المقارنة بين وسائل توصيل الفحم والنفط هو الوجه الآخر لنظريته التكنوقراطية عن سلطة الخبراء. هذه النظرية التي صارت العلامة الفارقة لإسهامه الفكري والأكاديمي في الدراسات البعد ـ كولونيالية. اكتشف ميتشل سلطة الخبراء في مصر مرتين، في العهد الكولونيالي كما في عصر الانفتاح الساداتي، وها هو يعلن اكتشاف موقع السلطة الفعلي في اقتصادات النفط. فهو ليس لشركات النفط الجبارة ولا للأنظمة السياسية في البلدان المنتجة، إنّما السلطة للاقتصاديين الخبراء الذين يسيطرون على وسائل احتساب الأسعار، وسبل استخدام المال، وقياس المبادلات، ومراكمة الإحصائيات الوطنية على اعتبار أنّهم هم الذين يستنطقون الطبيعة عن احتياطي النفط ومُهَله فيملكون بالتالي مفاتيح أسرار «الذهب الأسود».

هكذا يحل الخبراء محل شركات النفط المتعددة الجنسيات في التحكّم في اقتصادات النفط، وتحلّ أنابيب توصيل «الذهب الأسود» محل الأنظمة في الدول المنتجة للنفط.

> يصح القول بانتكاسة للديموقراطية بسبب الأنظمة الفاشية في العشرينات، لكن شهدت تلك الفترة أيضاً تقدماً ديموقراطياً

أين التنمية في نقد التنمية؟

والحديث عن «الخبراء» يجرّ إلى الحديث عن «التنمية». جرياً على تقليعة «بعد ـ كولونيالية» سائدة، يوجّه مفكرنا الى «التنمية» الكولونيالية والنيوكولونيالية ثلاثا اتهامات بنيوية، إذا جاز التعبير. أوّلاً، التنمية مجرد ايديولوجيا للتحكّم في الناس، في البلدان المستعمرة، تزعم ترقيتهم الى المستوى الحضاري الغربي؛ وثانياً، التنمية بناء ذهني يقوم على فصل الاقتصاد عن السياسة (نموذج التنمية في جنوب أفريقيا المتساوية مع التمييز العنصري والحرمان من الاستقلال)؛ وثالثاً، التنمية تؤدي الى تحكّم الخبراء في الاقتصادات والبشر. ويعزّز ميتشل اتهاماته الثلاثة، بالتذكير بأنّ الولايات المتحدة، التي كانت تستأثر بمعظم موارد العالم، بعد الحرب العالمية الثانية، رفضت إعادة توزيع الموارد والثروات على سائر دول العالم عن طريق المساعدات المالية، واكتفت بإيفاد «الخبراء» الى دول العالم الثالث.

ميتشل الذي يأخذ على الغرب الكولونيالي أنّه أحلّ مفهومه الخاص للاقتصاد وفرضه بالقوة مقياساً للعالم أجمع، لا يتردد في تعمير نظرية كاملة عن الكولونيالية تقتصر على أبحاثه في حالة ميدانية واحدة هي مصر. إنّه ينجح في أمر أكيد: تجريد التنمية الكولونيالية والنيوكولونيالية من المصالح والرأسمالية من آليات الاستغلال. فبعدما حوّل الاقتصاد، أي طرائق إنتاج البشر لمعاشهم، الى مجموعة مقولات غربية قوامها مقولات السوق والملكية والأرض والدولة ـ الأمّة، ها هو يحل التنمية بما هي «ايديولوجيا سيطرة» محل التنمية بما هي ممارسات تمييز في قسمة العمل الدولية وفي الاستحواذ على الموارد والثروات واستغلال الأيدي العاملة الرخيصة والتبادل غير المتكافئ. وما دامت التنمية كناية عن ايديولوجيا سيطرة وتحكّم خبراء في رقاب الناس، تنتفي الحاجة الى الدراسة العينية لنتائج الخطط والمشاريع والسياسات الاقتصادية التي طبّقتها وتطبّقها القوى النيو ـ كولونيالية أو الأنظمة الاستقلالية. فيحق،

لماذا قررت الإمبريالية أن تشن الحرب على العراق بعد أقل من عقد من انتصارها على المعسكر السوفياتي؟ (أ ب)

استغلال نقاش مع تيموثي ميتشل

والحالة تلك، محاسبة الرأسمالية الإمبريالية الأميركية على إحجامها عن أداء دورها بما هي جمعية خيرية تتصدّق بالبر والإحسان (فيلانثروبي) على سكان المعمورة.

حقيقة الأمر هي عكس ما يقوله ميتشل. قدّمت الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية القروض المالية المستفيضة إلى دول العالم الثالث لأغراض سياسية واقتصادية وعسكرية وأمنية. حتى إنّ برنامج «النقطة الرابعة» الذي يشير اليه لم يقتصر على إرسال «خبراء» في التنمية الى دول العالم الثالث، بل قدّم القروض لإنشاء البنى التحتية وطرق المواصلات وتطويرها. كانت المصالح الأميركية الاقتصادية والطبقية والسياسية والايديولوجية منبثّة في صلب مشاريع التنمية الأميركية، وقد سعت الى هدفين معلنين: إغراء الناس بعيداً عن الشيوعية في القارات الثلاث، وإن لم يفلح الإغراء المالي فالقمع دونهم والمجازر (إندونيسيا مثلاً)، وتوسيع الطاقات الاستهلاكية في بلدان العالم الثالث لتصريف منتجات الصناعة الأميركية.

تطابق الاقتصاد مع السياسة في مشاريع التنمية تلك، خلافاً لقول ميتشل. تلازم دور العسكر في الحياة السياسية مع مهمة التأسيس لنشوء «طبقة وسطى جديدة». لم يقتصر الأمر على كون منبت الضباط هو الطبقات الوسطى، وعلى كونهم القوة الأكثر تأهيلاً لتوحيد تلك الطبقات وتمثيلها سياسياً وحملها الى السلطة. كان يرجى من الطبقات الوسطى وعسكرها أن يكوّنا الحاجز الأمني في وجه الشيوعية وطبقتي العمال والفلاحين، أو «الطبقات الخطيرة»، كما كانت تسميها برقيات السفارات والقنصليات الأميركية في عهد ما قبل «ويكيليكس». وأما الشق الاقتصادي من تلك المشاريع الأميركية، فقد كان مكرساً لتنمية الطبقات الوسطى لتمثّل سوقاً متوسعة لاستقبال واستهلاك المنتجات التجهيزية أو الاستهلاكية التي أغرقت الولايات المتحدة بها الأسواق العالمية بعيد الحرب العالمية الثانية.

في تلك الفترة، أدّت وكالات الاستخبارات الأميركية دوراً بارزاً في الانقلابات العسكرية في منطقتنا. وكثيراً ما يجري تناسي حقيقة أنّ أول انقلاب عسكري في المنطقة يحمل التوقيع الأميركي الصرف. نعني انقلاب حسني الزعيم، عام 1949 الذي هندسته «السي. آي. إيه» وشركة «بكتل» للإنشاءات. حكم الرجل، الذي انقلب على النظام الاستقلالي البرلماني، تسعة أشهر لا أكثر، وقّع خلالها اتفاقيتين. واحدة هي اتفاقية الهدنة السورية ـ الإسرائيلية، والثانية اتفاقية مرور أنابيب النفط الأميركية ـ السعودية عبر الأراضي السورية بشروط مالية كان البرلمان السوري قد رفضها.

رأس المال والرأسمالية والعنف

لم أستوعب تماماً على من يردّ تيموثي ميتشل عندما يساجل ضد فكرة «تجانس» الرأسمالية، ولا فهمت تماماً معنى إيثاره مصطلح «رأس المال» على «رأسمالية» مفترضاً أنّ المصطلح الأخير يوحّد بالوحدانية والكونية ويسقط في «نظرية المؤامرة» التي تقول إنّ «هناك قلة تتحكم في مصير الجميع»، أو إنّ كلمة واحدة تلخص «ماهية التاريخ ». هل يجب القول، من قبيل اللياقة السياسية إنّ الكثرة تتحكم في مصير الجميع مثلاً؟ مهما يكن، يبدو أنّه علينا أن نقتنع بأنّ طبيعة رأس المال تتغير وفق تغيّر تبريراته. فهو الآن يبرّر نفسه باسم السوق والحرية، والمنطق، ومحاربة «الجهاد». وهل كان رأس المال يبرر نفسه بغير هذه سابقاً، إذا أخذنا في الاعتبار أنّه يغيّر هنا تسمية «معسكر الشر» فقط. لعل الخبير ميتشل يزيدنا علماً لماذا لا تستطيع الرأسمالية أن تكون متعددة ومتناقضة ولا تدعي اختصار ماهية التاريخ وتبقى مع ذلك قوة كونية تتحكّم في مصير أكثرية سكان المعمورة، الذين يعيشون في ظلها. أما عن سبب تغيّر طبيعة الشيء بتغيّر طرائق تبريره، فلعلّنا عثرنا على تفسير له. يرفض مفكرنا تمييز «الشيء» عن «تصور» الشيء ذاته (أو تمثّله)، وفق أعرق تقاليد البعد ـ كولونيالية والبعد ـ حداثية. حسناً. لكن مفكرنا لا يكتفي بتسخير الشيء لصورته، ولا هو يختزل الشيء بصورته، بل يحلّ صورة الشيء محل الشيء ذاته.

نستطيع الانتقال سريعاً من هذه «الخبيصة» للنظر في مراجعة مفكرنا السياسي للعلاقة بين الإمبريالية ورأس المال والعنف. يبدو أنّ الحروب التي تشنها الرأسمالية أو الإمبريالية تعبير عن ضعف. «أنا لا أعتقد أنّ هذه القوى [يقصد القوى الإمبريالية] تتمتع بالقوة التي نظن أنّها تملكها، ونحن بطريقة تفكيرنا هذه نعزّز قوتها عبر التحدث دوماً عنها مشدّدين على التجانس والسيطرة». إذا أخذنا قرار الولايات المتحدة احتلال العراق مثلاً نجد أنّ «الحرب على العراق هي نتيجة طريق مسدود ورغبة في السيطرة على الخليج أكثر منها نتيجة قوة ورغبة إمبريالية جبارة». لسنا ندري تماماً ما هو هذا الطريق المسدود وكيف ولماذا وصلت إليه الإمبريالية فقررت أن تشن الحرب على العراق بعد أقل من عقد من انتصارها على المعسكر السوفياتي وانفرادها في حكم العالم. أما عن السبب الآخر للحرب على العراق، ففيه العجب العجاب. «الرغبة في السيطرة على الخليج» ليست هي «رغبة وقوة إمبريالية جبارة». هل المتعارف عليه في العلوم السياسية والاجتماعية والعلاقات الدولية أنّ الرغبة في السيطرة، والقدرة على تحقيقها وممارستها، هما ضرب من ضروب الضعف؟ لنسلّم جدلاً بأنّ القوة التي غزت العراق واحتلّته لم تكن «قوة إمبريالية جبارة». لكن يجري نفي الجبروت عنها بالقياس الى أية قوة أخرى؟ قوة العراق العسكرية، مثلاً؟ هل من حاجة الى عبقرية خاصة لإدراك أنّه كائناً ما كان منسوب الجبروت في تلك القوة الإمبريالية، فقد كان كافياً لتقويض الدولة العراقية فوق المجتمع والشعب. اللهم إلا إذا كان علينا تعريف «القوة الجبارة» بأنها تلك التي تبيد العراق عن بكرة أبيه وتحيله «قاعاً صفصفاً»؟

لعلنا لم نفهم القصد تماماً. «البعد ـ كولونيالية» تهيم بالرمزيات. وتؤثر صورة الشيء على الشيء. لذا علينا أن نسرّ لأن الإمبريالية الأميركية في «طريق مسدود» وأن ترتفع منا المعنويات. بل حريّ بنا الاقتناع بأننا كلما زاد استخفافنا بقوة الإمبريالية، ازددنا قوة وازدادت هي ضعفاً. ولكن لن نجعل هذه المفارقة الفاجعة تأخذنا الى حيث لا نرغب. لن نظلم ميتشل بقراءة نصية لمفرداته بناءً على ما ورد منها في مقابلة «الأخبار» وحدها. نجازف في القول إنّه يستخدم مصطلحات غريبة بعض الشيء عمّا اعتدناه. علينا العودة الى حجر الخيمياء للبعد ـ كولونيالية، لندرك أنّ مفكرنا الخبير إنما يهندس للإمبريالية كيف يجب أن تتصرّف: تكون قوية إن غلبت عندها الثقافة على القوة. أي إن هي مارست نفوذها الثقافي واستحوذت على رضى الناس بالطواعية. أما اللجوء الى القوة أو العنف، فدأب من وقعوا في المأزق والضعف.

نكاد نخجل من طرح السؤال التقليدي: هل العنف عنصر طارئ على الرأسمالية والإمبريالية، أي إنّه الشواذ الذي لا يظهر إلا لحظة المأزق أو الضعف، أم تراه عنصراً مكوّناً لهذه وتلك؟ فلعل السيد ميتشل يدلّنا على حقبة واحدة من تاريخ الكولونيالية والإمبريالية لم تمارس فيها سيطرتها والاستغلال بواسطة العنف الدموي: من إبادة شعوب الأزتيك والإنكا في أميركا الجنوبية على يد «جنود الله» من المستعمرين والمستوطنين الإسبان، الخارجين للتوّ من طرد العرب واليهود من الأندلس، وإبادة هنود أميركا على يد المستوطنين البريطانيين، وما سبقها وتلاها من حروب كولونيالية من «حرب الأفيون» الصينية الى استباحة أفريقيا، وصولاً الى احتلال أفغانستان والعراق وحرب لا نهاية لها ضد «الإرهاب الدولي» في زوايا الكوكب الأربع، مروراً بمجازر حربين عالميتين وإبادة هيروشيما وناكازاكي بالسلاح النووي، واضطرار عشرات الشعوب إلى اللجوء الى العنف المسلح لاقتلاع الوجود الاستعماري في بلادها؟ هل كانت هذه التظاهرات للعنف مجرد تعبير عن «طرق مسدودة»؟

لسائل أن يسأل: ما فائدة كل هذه التقاسيم على مقام التفكيك البعد ـ كولونيالي بالنسبة إلى منطقة يغلب الريع النفطي على اقتصاداتها وتتحكّم في مصائر شعوبها أعتى أنظمة الاستبداد والديكتاتورية؟ هل تقول لنا أكثر مما يحب البعض سماعه عندما يصل أذنه رأي «غربي» لا يعجبه عن المنطقة فيكون الردّ الغريزي أنّ أوضاع الغرب ليست أحسن حالاً من أوضاعنا. كلنا في النفط سواسية. والسؤال مشروع عن المدى الذي تساعدنا فيه متوالية النفط والديموقراطية على التقدم خطوةً واحدة على طريق فهم عوامل وآليات تشغيل أنظمة الاستبداد في العالم العربي ودور الاقتصاد السياسي فيها، وأسباب استمراريتها المديدة وانتقال أنظمتها الجمهورية الى التوارث السلالي؟ وماذا تضيف تلك المكتشفات عن الخبراء والتنمية الى تلمّس سبل تنمية غير كولونيالية، مستقلّة، اللهم إلا إذا كان القصد هو القول إنّ كل تنمية إنما هي تنمية كولونيالية، فلا يبقى لنا إلا رجم فكرة «التقدم»، كما هو مطلوب، وتقديم الذبائح إلى آلهة «الوراء» والتسبيح بأسمائها الحسنى؟ فأيّ معنى بعد ذلك حتى لذكر موضوع حق الشعوب في السيطرة على مواردها وثرواتها الطبيعية واستخدامها في «التنمية»؟ فضلاً عن الحديث عن دور النفط في استجماع عناصر القوة في الصراع العربي ـ الإسرائيلي ما دام «سلاح النفط» لا فائدة ترجى منه بعدما أفتى السيد ميتشل بأنّ أثر قطع النفط كوسيلة ضغط على الاقتصادات الغربية، خلال حرب تشرين 1973، قد تعرّض للتضخيم على يد... اللوبي الصهيوني.

ولا غرابة بعد هذا كله ألّا «يثير» تيموثي ميتشل من مجربات الأمور في منطقة الخليج إلا «انتقال الجامعات» الغربية اليها، بما فيها جامعة نيويورك التي درّس فيها زهاء ربع قرن. فيكتفي بالتمني أن ينتقل ذلك الانتقال الجامعي «بعض الاهتمام الى المنطقة مع الأموال التي تُصرف»؟ والسيد ميتشل وفيّ هنا لنظرته الى الاقتصاد من منظار التبادل. فالمنطقة تحتاج الى «الاهتمام»، والجامعات الأميركية تحتاج الى المال. نتبادل. والمبادلة ثقافية ـ رمزية خصوصاً، ما دمنا في حومة البَعد ـ كولونيالية. بأموال النفط، نستورد جامعات ومتاحف ودور أوبرا وثلوجاً، و«فورمولا وان»، ومونديالاً وعطوراً وشجرات عيد الميلاد المليونية، في مقابل «بعض الاهتمام».

منذ أكثر من ربع قرن، أدلى ياسر عرفات بتصريح شرح فيه أهداف حركة «فتح» الوليدة فقال: «الغرب بحاجة الى نفطنا ونحن بحاجة الى تفهّم الغرب. ليأخذ الغرب نفطنا ويعطينا تفهّمه».

أخذ الغرب نفطنا ولم تجر المبادلة. وتدهور المطلب من مبادلة النفط بـ«التفهم» الى مبادلته بـ«بعض الاهتمام».

انظروا أين أوصلنا هذا النمط من الاقتصاد السياسي!

* كاتب وأستاذ جامعي

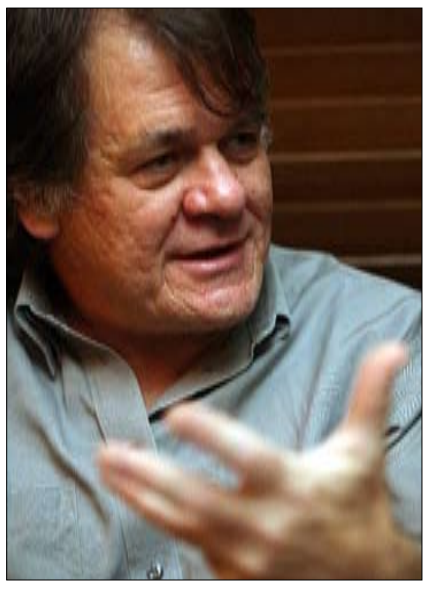
تيموثي ميتشل (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

> ما فائدة كل هذه التقاسيم على مقام التفكيك البعد ـ الكولونيالي لمنطقة يغلب الريع النفطي على اقتصاداتها

غزة

يعلون يستبعد عدواناً قريباً... والفصائل تبحث التهدئة

بعد التوتر الميداني في قطاع غزة، وكثرة التصريحات الإسرائيلية الممهدة لعدوان جديد، بدّد نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، موشيه يعلون، هذه المخاوف، معلناً أنه «لا يعتقد أن إسرائيل وحماس على أبواب معركة كبرى في قطاع غزة حالياً، فـ«حماس» لا ترغب في هذه المواجهة «لأن مصالحها ستتضرر من ذلك». وقال إنه «لا يستبعد حدوث ذلك مستقبلاً»، موضحاً أن «على الجيش أن يكون متأهباً لكل طارئ».

في السياق، عقدت الفصائل الفلسطينية اجتماعاً في غزة مساء أول من أمس، بطلب من حركة «حماس»، لمناقشة التصعيد الحاصل على حدود قطاع غزة مع إسرائيل. وقال مصدر قريب من الاجتماع الذي لم تحضره حركة «فتح» إنه «جرت مناقشة الوضع المتوتر والتصعيد في العدوان الإسرائيلي على غزة»، مضيفاً أن «الفصائل ناقشت التهدئة الميدانية على الأرض وإسرائيل هي التي تنتهك التهدئة بجرائمها». وتابع المصدر أن «الفصائل ناقشت أيضاً مسألة إطلاق الصواريخ كي لا تكون ذريعة في يد الاحتلال الإسرائيلي لتصعيد العدوان، وأكد الجميع الاتفاق على ضرورة التنسيق في الرد على العدوان» الإسرائيلي.

بدوره، قال القيادي في حركة الجهاد الاسلامي، خضر حبيب، «ناقشنا التهديدات الصهيونية المتزايدة، واتفقنا على أن المقاومة حق للشعب الفلسطيني للدفاع عن نفسه». وأوضح أن الفصائل المجتمعة «أكدت ضرورة رص الصفوف لمواجهة أي عدون جديد»، مشدداً على «ضرورة إنهاء الانقسام». من جهة أخرى، تستمر المساعي السلمية لكسر الحصار عن القطاع، إذ ناشدت قافلة «آسيا الأولى» التي وصلت إلى دمشق في العشرين من الشهر الجاري، السلطات المصرية، في بيان، الإسراع بمنحها الموافقة للدخول الى ميناء العريش. وقالت إن قافلة آسيا لفك الحصار «تناشد السلطات المختصة في مصر الإسراع بالموافقة من أجل التحرك الى ميناء العريش للوصول الى معبر رفح». وأشار البيان إلى أن القافلة «قدّمت كل ما طلبته منها السفارة المصرية في دمشق والمتعلقة بكشوفات أسماء الناشطين والمعونات الطبية والغذائية» على متن السفينة، مضيفاً «بعدما أنجزت جميع المعاملات اللوجستية وترتيبات السفر لا تزال القافلة في ميناء اللاذقية بانتظار الموافقة المصرية التي نأمل أن تتم في أسرع وقت ممكن».

قافلة «آسيا الأولى» عالقة في اللاذقية بانتظار الموافقة المصرية لدخول العريش

وتجدر الإشارة إلى أن الأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، خالد عبد المجيد، ذكر أن الباخرة التي تحمل اسم «آسيا -1»، وترفع علم سيراليون، «ستنقل مواد طبية وغذائية وألعاباً وأربعة باصات وعشرة مولدات كهربائية للمستشفيات تصل قيمتها الى نحو مليون دولار». وكان عدد من المسؤولين الفلسطينيين، بينهم رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، قد شاركوا في حفل أقيم في دمشق لتكريم القافلة التي يشارك فيها 170 شخصاً من أكثر من 20 دولة آسيوية، بينها اليابان وباكستان ولبنان وإيران وأندونيسيا وأفغانستان وماليزيا وتركيا وسوريا والأردن.

(أ ف ب، سما)

خلال معرض نظمته «حماس» في ذكرى مرور عامين على حرب غزة (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

تقرير

كباش صيني ـ أميركي في البحر الأصفر

بكين تتحدّى حاملات الطائرات بصاروخ يغيّر قواعد الاشتباك

تطورات ميدانية مثيرة بدأت تظهر في لعبة التوازن العسكري في البحر الأصفر وعلى امتداد الساحل الغربي للمحيط الهادئ. كباش استراتيجي يشتد بين الإمبراطورية الأميركيّة المنحدرة والأمبراطوريّة الصينية الصاعدة سيكون موضع نقاش في زيارة الرئيس هو جينتاو لواشنطن الشهر المقبل

من مناورات مشتركة بين البحريتين الكورية الجنوبية والأميركية (أ ب)

تأتي التطورات والسخونة في المواقف الصينية والغربية قبيل زيارة مقرّرة لواشنطن يقوم بها الرئيس الصيني هو جينتاو (الصورة) الشهر المقبل. وكانت البحرية الأميركية قد شكت في تشرين الثاني الماضي من أن السفن الصينية ضايقت البحرية الأميركية في المياه الدولية. وأعرب الأدميرال مايك مولين، رئيس الأركان المشتركة في الولايات المتحدة، عن قلقه حيال توجهات الصين العسكرية رافعاً تصريحاته من مستوى الفضول إلى القلق.

نيويورك ـ **نزار عبود**

بينما تبدو واشنطن مصممة على فرض هيبتها في شبه الجزيرة الكورية بإرسال ثلاث حاملات طائرات نووية للمشاركة في مناورات بالذخيرة الحية في البحر الأصفر الاثنين المقبل، طرأ تطوّر مهم في الجانب الصيني من شأنه تغيير قواعد المواجهة الباردة بين القوتين الأقوى اقتصادياً في العالم. من طوكيو، أعلن قائد قوات البحرية الأميركية، الأدميرال روبرت ويلارد، أن الصين أجرت تجارب ناجحة على صاروخ بحري يهدد بتدمير حاملات الطائرات الأميركية حتى من مسافة مئات الأميال. صاروخ من شأنه تحييد دور حاملات الطائرات الاستراتيجية الأميركية التي لم يتحدَّها أحد منذ هجوم بيرل هاربر في كانون الأول 1941.

إرسال 3 حاملات طائرات أميركية إلى قرب كوريا الشمالية إنذار بتصعيد خطير في المواجهة

ومن وجهة نظر صينية، يعدّ إرسال ثلاث حاملات طائرات أميركية إلى البحر الأصفر قرب كوريا الشمالية إنذاراً بتصعيد خطير في المواجهة بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة من جهة، وكوريا الشمالية وأصدقائها من جهة ثانية. ويرى اللواء في أكاديمية العلوم العسكرية الصينية، لو يوان، «أن وجود ثلاث حاملات طائرات في منطقة واحدة سيفسّر بأنه علامة على الاستعداد للحرب». وحذّر من أن التحركات الأميركية لم تعد تهديداً لكوريا الشمالية وحدها، بل «لقوى السلام»، في إشارة إلى الجهود الدبلوماسية الصينية ـ الروسية الرامية إلى منع نشوب نزاع نووي في تلك المنطقة الاستراتيجية لمجموعة من أقوى الدول في العالم.

تونس

تعديل وزاري محدود لاحتواء الانتفاضة الشعبيّة

أجرى الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، أمس، تعديلاً حكومياً جزئياً شمل عدة وزراء، بينهم وزير الاتصال الذي تعرّض لانتقادات شديدة على خلفية الانتفاضة الشعبية التي شهدتها العديد من المدن التونسيّة. وأعلن رئيس الوزراء التونسي، محمد الغنوشي، أن الرئيس بن علي قرر إدخال تعديل على تركيبة حكومته شمل أربع وزارات، هي الاتصال والتجارة والشباب والرياضة والشؤون الدينية. وقال الغنوشي في تصريح نقلته وكالة الأنباء التونسية الحكومية، في أعقاب اجتماعه مع بن علي، إنه بموجب هذا القرار عُيّن وزير الشباب والرياضة سمير العبيدي وزيراً للاتصال خلفاً لأسامة رمضاني، وأسندت وزارة الشباب والرياضة إلى عبد الحميد سلامة. كذلك عُيّن كمال عمران وزيراً للشؤون الدينية خلفاً لأبو بكر الأخزوري، وعيّن الرئيس التونسي أيضاً سليمان ورق وزيراً للتجارة والصناعات التقليدية، خلفاً لرضا بن مصباح.

ويأتي هذه التعديل الوزاري في أعقاب الأحداث التي شهدتها محافظة سيدي بوزيد، والتي اتسعت لتشمل العديد من المدن التونسية الأخرى احتجاجاً على الأوضاع المعيشية المتردّية وتفشّي البطالة. من جهتها، دانت نقابة الصحافيين التونسيين «التعتيم الإعلامي» الذي رافق بداية الأحداث، ما «أفسح في المجال أمام التأويل والشائعة».

وكان الحزب الديموقراطي التقدمي المعارض قد دعا إلى إقالة وزيري الداخلية والاتصال، مُحمّلاً إياهما مسؤولية «تدهور الأوضاع». وقال الأمين العام السابق للحزب الديموقراطي التقدمي، أحمد نجيب الشابي، خلال مؤتمر صحافي، إنهما «رمز لسياسة التصلّب والعنف والتعتيم الإعلامي، ويتحمّلان مسؤولية الفشل في التعامل مع مظاهر الاحتجاج المشروعة وفي دفع الأوضاع إلى مزيد من التدهور».

من جهتها، رأت الأمينة العامة للحزب الديموقراطي، مية الجريبي، أن «كلمة الرئيس بن علي التي توجّه بها، أول من أمس، إلى الشعب التونسي، لم تكن في مستوى تطلعات الشعب، ولا تستجيب لمطالب أبناء الجهات». ولفتت إلى أن تلك الكلمة تضمنت «وعوداً وإدانة وتهديدات»، بينما كان الشعب «ينتظر إعلان إجراءات لتنفيس الضغط».

وكان بن علي قد أعرب عن تفهّمه لظروف وعوامل الأحداث التي شهدتها محافظة سيدي بوزيد، لكنه اتهم أطرافاً باستغلالها سياسياً، لتشويه صورة البلاد. وفي محاولة ليبية لمساعدة بن علي على احتواء الأزمة، طلب الزعيم الليبي معمر القذافي من حكومته فتح سوق العمل في ليبيا أمام التونسيين من دون قيود. وأفادت وكالة الأنباء الليبية الرسمية (جانا) أن القذافي وجّه الحكومة إلى «اتخاذ الإجراءات الفورية برفع كل الرسوم والقيود الإدارية والمالية عن دخول أبناء الشعب التونسي الشقيق إلى الجماهيرية العظمى».

(أ ف ب، يو بي آي)

القذافي يساعد بن علي: فتح سوق العمل في ليبيا أمام التونسيين من دون قيود

عريقات: قرار الاعتراف بالدولة إلى مجلس الأمن العام المقبل

أعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، أن «مشروع قرار بشأن الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلّة سيعرض على مجلس الأمن مطلع العام المقبل، مع تسلّم البوسنة رئاسة مجلس الأمن»، آملاً ألا تعمل الولايات المتحدة على عرقلة المشروع.

وأضاف عريقات أن جملة من التفاهمات والمواقف التي تبلورت خلال المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي «جاهزة لوضعها في خانة القرارات القابلة للتنفيذ». ودعا كوريا واليابان ونيوزيلندا وأوستراليا إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية، مستهجناً تصريحات رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، التي وصفت اعتراف الأرجنتين ودول أخرى بالدولة الفلسطينية المستقلّة بأنها شكليّة.

وأشار عريقات إلى أن الحكومة الإسرائيلية «لم تعش حالة من العزلة كالتي تمرّ بها هذه الأيام بفعل الجهود الدبلوماسية والدولية للرئيس محمود عباس، الذي يحرص على سلامة أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة»، لافتاً إلى أن عباس «أجرى سلسلة اتصالات مع الأصدقاء في العالم وأوروبا ومجلس الأمم المتحدة ومع حماس، لمنع أي عدوان جديد على القطاع».

بدوره، قال النائب الأول للمجلس التشريعي، أحمد بحر، إن قيادات ومؤسسات وهيئات وشخصيات عربية وإسلامية أبدت استعدادها لمضاعفة الجهود لدعم القضية الفلسطينية مادياً ومعنوياً وسياسياً وإعلامياً وتقنياً. وأوضح خلال مؤتمر صحافي عرض فيه نتائج جولة وفد المجلس التشريعي للعديد من الدول العربية والإسلامية، أن الوفد «نجح في تحقيق هدفه السياسي بترسيخ الشرعية السياسية للمجلس التشريعي الفلسطيني».

إسرائيلياً، أعلن رئيس الدولة العبرية، شمعون بيريز، أن «لا خيار آخر سوى خيار السلام رغم جميع الصعوبات التي تواجهها عملية السلام، وأن الخيار البديل أسوأ بكثير للطرفين».

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن بيريز قال، خلال حفل تكريم رؤساء الطوائف المسيحية في إسرائيل، متوجهاً إلى القادة الإسرائيليين والفلسطينيين «إن الخيار البديل هو أسوأ بكثير لكلا الشعبين».

وأوضح بيريز أن الخلاف بين الجانبين حول استئناف المفاوضات «ليس معقّداً بغضّ النظر عن كون المفاوضات مباشرة أو غير مباشرة»، مؤكداً إيمانه بإمكانية «إنهاء النزاع مع الفلسطينيين بقيام دولتين». ورأى أن العالم «قد تغيّر بسبب نشوب الحروب بين الأمم ومخاطر الصواريخ والإرهاب والتهديد بالسلاح النووي»، مشيراً إلى أن هذه المخاطر «تهدد العالم أجمع».

(معا، يو بي آي)

أعلن رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض (الصورة) أنّ «مساعدات الاتحاد الأوروبيّ للسلطة الوطنيّة الفلسطينيّة منذ نشأتها حتّى الآن، بلغت نحو 4,7 مليارات يورو، منها

مليار و500 مليون يورو خلال السنوات الثلاث الماضية». وأضاف أن الفلسطينيين يتوقعون اعترافاً أوسع نطاقاً بدولتهم، ما سوف يعني أكثر من مجرّد «دولة على فايسبوك»، كما تكهّن وزير إسرائيليّ.

(أ ف ب، رويترز)

> بكين طورت نظاماً عالمياً قادراً على استهداف حاملات الطائرات

وجاء تطوير الصين للصاروخ المخلّ بقواعد الاشتباك ليثير قلقاً شديداً في واشنطن ويُنذر بتصعيد سباق التسلح بين القوة الاقتصادية والعسكرية الأميركية المتردية، والقوة الاقتصادية والعسكرية الصينية الصاعدة، ولا سيما أن بكين أعلنت قبل وقت قصير عزمها على بناء أول حاملة طائرات في تاريخها، بعدما أنتجت في عام 2004 أول غواصة قادرة على إطلاق صواريخ نووية تطال ساحل الولايات المتحدة الغربي.

وحسب التقارير الأولى عن صاروخ «دونغفنغ 21 دي» فإنه يجري توجيهه بواسطة الأقمار الاصطناعية أو بطائرات من دون طيار فضلاً عن الرادارات. أمر من شأنه جعل حاملات الطائرات، التي يكلف تشغيل الواحدة منها أكثر من عشرة مليارات دولار سنوياً، لقمة سائغة للصاروخ.

وكشف مراقبون عسكريون غربيون أن الصين بدأت إنتاج محركات صاروخية منذ العام الماضي استعداداً لإقامة قاعدة صاروخية نووية في مدينة شاوغوان الساحلية الجنوبية. وربط المحللون بين إطلاق عدة صواريخ تجريبية جديدة وبين السلاح الصاروخي البحري الذي يثير قلق واشنطن.

ونسب مراسلون غربيون في اليابان إلى خبراء قولهم إن بكين «طوّرت وأجرت بنجاح تجارب على أول نظام عالمي ينطلق من قواعد برّية قادر على استهداف مجموعة من حاملات الطائرات المتحركة من مسافة بعيدة وأدخلته الخدمة».

إلا أن الأدميرال ويلارد شكك في إمكان تشغيل النظام في وقت قريب، متوقعاً أن تستمر التجارب عليه لعدة أعوام. فاختبار الصاروخ في البر أسهل بكثير من اختباره في البحر، عدا عن أن الصين في حاجة إلى إطلاق المزيد من الأقمار الصناعية لتمكنها من تعقب الأهداف المتحركة لحظة بلحظة.

هذا التطور يجعل الولايات المتحدة، التي اعتمدت هذا العام أكبر ميزانية حربية في تاريخها (680 مليار دولار في مقابل 35 ملياراً ميزانية روسيا الدفاعية، و78 مليار دولار ميزانية الصين الدفاعية)، مضطرة إلى تغيير أسلوب نشر حاملات الطائرات وربط حركتها بحركة الأسطول الحربي الجوي للحماية. أمر من شأنه زيادة الأعباء المادية واللوجستية عليها كثيراً. وتشعر الصين بأن التحديات العسكرية في شبه الجزيرة الكورية يهددها بصورة غير مباشرة. إذ لا يمكن ضمان استمرار نهضة الصين الاقتصادية السريعة من دون حماية مجالها البحري والجوي وحماية طرق وصول إمداداتها من المواد الأولية والطاقة والمواد الخام من أفريقيا والشرق الأوسط. ومقتل الصين الحقيقي، بالرغم من قدراتها المالية الضخمة، يكمن في سطوة الولايات المتحدة على كل البحار التي تمر بها تجارتها، ولا سيما المؤدية إلى سواحلها على المحيط الهادئ.

وفي السنوات العشر الأخيرة حصلت الصين على مجموعة من المنظومات الدفاعية الروسية المتطورة، شملت مدمّرات من طراز «سوفريمني» وطائرات قاذفة من طراز «سوخوي أس. يو.27» و«سوخوي أس. يو.30». وغواصات من طراز «كيلو» تعمل بالديزل والكهرباء. ونجحت في إنتاج فرقاطات ومدمرات تشمل طرّاد «052 سي» التي تحمل صواريخ موجهة. واستطاعت إنتاج الغواصة النووية من طراز «جين». مع ذلك يشعر الصينيون بأن مشوار تطوّرهم الحربي لا يزال طويلاً.

والأمر يعود بالطبع إلى الهوة الشاسعة بين الإنفاق الأميركي الهائل في مجال الأبحاث والتطوير (1,4 تريليون دولار في آخر خطة ونظيره الصيني الذي يقاس بعشرات مليارات الدولارات). ولوحظ أن الصين تأتي في الترتيب الثاني في استيراد التكنولوجيا الحربية الإسرائيلية، ولا سيما في مجال الطائرات بدون طيار.

عربيات دوليات

دحلان إلى رام الله للتحقيق

قال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، محمد دحلان، أمس، إنه سيعود الى رام الله خلال اليومين المقبلين للمثول أمام لجنة التحقيق التي شكلتها اللجنة. وأشار الى أنه لم يبلغ قرار اللجنة بتجميد عضويته وإحالته للتحقيق وعزله من مهامه، مؤكداً أن «الأصول الحركية تؤكد ضرورة ألا تناقش الأمور الداخلية في الإعلام».

(يو بي آي)

تحذير اليهوديات من العلاقة مع العرب

وقّعت زوجات 27 حاخاماً، على الأقل، عريضة تدعو يهوديات إسرائيل الى تجنّب العلاقات بكل أشكالها مع العرب. وتحذر العريضة الشابات اليهوديات من الخدع التي قد يلجأ الشبان العرب إليها لإغرائهن وخصوصاً «عبرنة» أسمائهم أو إظهار «لطف زائف».

ودان رئيس الحركة الإصلاحية اليهودية في إسرائيل الحاخام جلعاد كاريف، العريضة، وقال إن «المجتمع اليهودي يغرق في حفرة عميقة ومظلمة من العنصرية ورهاب الأجانب وكراهيتهم».

(الأخبار)

روسيف أول رئيسة للبرازيل غداً

تتولى ديلما روسيف (الصورة)، المقاومة السابقة الملقبة بـ«المرأة الحديدية» يوم غدٍ مهامها الرئاسية في البرازيل خلفاً للويس إيناسيو لولا دا سيلفا، لتصبح أول امرأة ترأس البرازيل. وانتخبت ديلما، الخبيرة الاقتصادية، عن حزب العمال اليساري في تشرين الأول إثر فوزها على خصمها الاشتراكي الديموقراطي خوسيه سيرا بفضل دعم لولا.

(أ ف ب)

تشافيز يتحدّى واشنطن

رفض الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز، أول من أمس، اعتماد لاري بالمر سفيراً جديداً للولايات المتحدة في كراكاس، متحدياً واشنطن أن تقطع العلاقات. وقال «إذا أرادت الحكومة طرد سفيرنا خارج الولايات المتحدة، فلتفعل. إذا كانت تريد قطع العلاقات الدبلوماسية فلتفعل ذلك».

وأضاف «لأننا رفضنا قبول تعيين هذا الرجل، تهدّدنا بأعمال انتقامية. يمكنها أن تفعل ما تشاء لكننا سنمنع هذا الرجل من القدوم» الى فنزويلا.

(أ ف ب)

قضية

بسام الطيارة

ساحل العاج: طريق مسدود للحل ينذر بعمل عسكري

تبدو وتيرة الأحداث في ساحل العاج تسير باتجاه تصعيدي، ولا سيما بعد زيارة الرؤساء الأفارقة الثلاثة، التي يبدو أنها فشلت في إقناع لوران غباغبو بالتنحي. فشل قد يؤدّي، بحسب التحذيرات العاجية، إلى حرب إقليمية تؤدي فرنسا دوراً رائداً فيها

فرنسا رائدة الإعداد للحرب الأفريقية المقبلة

يبدو من باريس الصراع الدائر على السلطة في ساحل العاج كأنه تكملة للتنافس بين اليمين واليسار الفرنسيين على ما يسمى «فرانس ـ أفريقا»، وهو التوصيف الذي يشار به إلى «حلقات النفوذ السياسية والاقتصادية والدبلوماسية» التي تمسك بمقاليد شبكة مصالح فرنسا في أفريقيا الغربية.

ومن طرائف الصدف التاريخية أن مطلق هذا التعبير عام 1955 هو أول رئيس جمهورية لساحل العاج، فيليكس هوفويه بوانيي، للتعبير عن رغبة بعض الزعماء في إبقاء علاقات وطيدة مع «الأم الحنون فرنسا» رغم الاستقلال.

وإلى جانب الدبلوماسية العلنية، كان لكل عهد رجل يعهد له بإدارة هذا الشق المظلم من العلاقات مع القارة السمراء، إلى جانب ملفات التعاون العسكري وصفقات السلاح وحفظ مصالح الشركات الفرنسية الكبرى، في مكاتب لصيقة بقصر الإليزيه. وفي عهد الرئيس الحالي نيكولا ساركوزي، فإن «رجل أفريقيا اليوم» هو اللبناني الأصل روبير بورجي.

تفسر شبكة المصالح التي تربط فرنسا بأفريقيا «الموقع المتقدم» لباريس في هذه الأزمة. إلا أن عنصراً جديداً دخل المعادلة التاريخية اليوم، هو «اقتحام واشنطن لهذا المربع الفرنسي»، كما يقول أحد الخبراء المتابعين. يضاف إلى ذلك عامل آخر لم يكن الفرنسيون ينظرون إليه كعامل منافس قبل وصول الأميركيين، هو «العامل الإسرائيلي»، الذي بات يعمل بقوة وزخم «لدى الطرفين»، كما يقول دبلوماسي أوروبي.

ويبدو حسب المعلومات المتسربة من مصادر عدة أن باريس قد قبلت بأن يكون «صندوق النقد الدولي» «مظلة» عمل القوى الغربية، بعدما كان فرنسياً حصرياً، وقد أسهم وصول ساركوزي إلى الإليزيه بالذهاب بعيداً في هذا الاتجاه، ما سبب بعض التململ في أوساط الكي دورسيه وبعض أوساط رجال الأعمال.

يكفي الالتفات إلى «تاريخ الرئيسين المنتخبين» (لوران غباغبو والحسن واتارا) لقراءة كيفية تراجع الدور الفرنسي وتقدم الدور الأميركي تحت راية صندوق النقد الدولي، بسبب الخلافات السياسية الداخلية الفرنسية.

لوران غباغبو النقابي اليساري الماركسي كان من أكبر معارضي الرئيس السابق هوفويه بوانيي. وعرف غباغبو المنفى الفرنسي، حيث بنى علاقات قوية مع الاشتراكيين قبل أن يعود ويسمح له بالعودة إلى البلاد والترشح (عام 1988) ضد الرئيس التاريخي، وحصل يومها على 18,6 في المئة من الأصوات، ما جعله في مصاف المعارض الأول لبوانيي.

في الحقبة التالية، كان الحسن واتارا «المدير العام السابق لصندوق النقد الدولي» قد عين في منصب رئيس الوزراء وكلف مهمة «إمرار قرار خفض قيمة الفرنك الأفريقي». وقد أدت الإجراءات التقشفية إلى نزول العاجيين إلى الشارع في تظاهرات قمعت، وفي سياقها اعتُقل غباغبو وحكم عليه بالسجن سنتين قبل أن يعفو عنه الرئيس.

ويرى البعض أن صراع اليوم هو امتداد للتنافس السابق الذي كان وراء انطلاق شرارة الحرب الأهلية في عام 2002 من الشمال. إذ إن غداة وفاة بوانيي عام 1995 حاول غباغبو «كسر» الانتخابات الرئاسية، إلا أن «مرشح الاستمرارية» هنري بيديه وصل إلى سدة الرئاسة في ظل مقاطعة عدد كبير من العاجيين للانتخابات، وحصل على «بركة القوى الكبرى».

في الانتخابات التالية عام 1999، انتُخب غباغبو رئيساً بعدما منعت لجنة الانتخابات واتارا من الترشح بحكم «أن دمه ليس عاجياً صافياً»، في إشارة إلى أصول عائلته من بوركينا فاسو، الجارة المؤثرة في الشمال. وهو ما قاد إلى انتفاضة عسكرية «جاءت من الشمال» عصفت بالبلاد، وكانت نتيجتها إرسال قوة دولية أفريقية لبست قبعات الأمم المتحدة الزرقاء بعد توقيع اتفاق «ماركوسي» في فرنسا، الذي قضى أيضاً بإرسال قوة فرنسية تحت تسمية «ليكورن» قوامها 900 جندي.

ويتهم مقربون من غباغبو الفرنسيين «منذ تلك اللحظة» بالعمل على «تنصيب من كان وراء الانتفاضة العسكرية»، وهو ما سبب إشكالات عديدة بين مناصري غباغبو والجيش الفرنسي، كان أبرزها «قصف الطيران العاجي لقاعدة فرنسية» بحجة مساعدة المتمردين، وجاء الجواب الفرنسي بقصف «أطاح كل مقومات الطيران الحربي العاجي».

يرى عدد من العاجيين المؤيدين لغباغبو أن الاعتراف الدولي بالحسن واتارا، إضافة إلى تعليق الاتحاد الأفريقي

انصار واتارا يدعون إلى وقف التفاوض مع غباغبو (ايسوف سانوغو – أ ف ب)

وراء كل رئيس امرأة... أو اثنتان

معروف أن للنساء دوراً مهماً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية الأفريقية، ودوراً في السياسة وإن كان من وراء الكواليس

الحسن واتارا ولوران غباغبو، المتنازعان على رئاسة ساحل العاج يحملان تناقضاً أفريقياً بحتاً: المسلم واتارا «ابن الشمال المسلم» له زوجة واحدة يهودية، والمسيحي لوران غباغبو «ابن الجنوب المسيحي» له زوجتان واحدة مسلمة وواحدة إنجيلية.

زوجة واتارا، دومينك نوفيان، مولودة في الجزائر وعملت في فرنسا في ميدان العقارات، وكانت متزوجة قبل أن تتعرف إليه حين كان نائباً لمدير مصرف أفريقيا الغربية في داكار. وساعدته على تبوّء منصب مدير في صندوق النقد الدولي لفرع أفريقيا قبل أن يعود مديراً عاماً للمصرف الأول في أفريقيا. عام 1990 تزوجت واتارا «على يد نيكولا ساركوزي، رئيس بلدية نيويي سور سين آنذاك»، ومن هنا تعود العلاقة القديمة بين الرجلين.

وعندما انتقل واتارا إلى الغابون، أسّست دومينيك شركة عقارات مع فروع فرنسية وأميركية، علماً بأنها «تدير أملاك الرئيس الغابوني بونغو» وأملاك عائلة الرئيس السابق هوفويه بوانيي. واشترت حقوق «فرانشايز» لصالونات حلاقة «جاك ديسانج» وأسست «صندوق أطفال أفريقيا».

أما أولى نساء غباغبو الماركسي، فهي الإنجيلية سيمون إيهيفه (56 عاماً). رفيقة دربه وتحمل عدة ألقاب مثل «السيدة الحديدية». وتمسك بمقاليد حزبه «جبهة الوطنيين العاجيين». وتلقب أيضاً بـ«سيدة الدماء» بسبب ما يقوله البعض عن دورها في الحرب الأهلية فكانت «ملهمة الوطنيين» خلال النزاع. أما الفقراء فيكتفون بمناداتها بـ«ماما» بسبب دعمها الجمعيات الخيرية وهو ما يفسّر قدرة الجبهة على حشد جموع غفيرة في التظاهرات.

وتعتمد قوة غباغبو أيضاً على سبل تواصل علمية تمسك بها زوجته المسلمة «الآتية من الشمال من قبيلة مالينكي القوية» ناديانا بامبا (39 عاماً) التي لا يفارقها غطاء الرأس الملوّن ولا النظارة السوداء. فهي تمسك بعصب «الحرب الإعلامية»، إذ إنها جاءت من عالم

اللبنانيون على مسافة واحدة من المتنازعين!

صلاة من أجل السلام في ساحل العاج (سيا كمبو – أ ف ب)

يعدّ نجيب زهر، الذي يشغل منصب رئيس الجالية اللبنانية، من كبار المهاجرين اللبنانيين في ساحل العاج.

أول ما يريد زهر توصيله إلى «الرأي العام اللبناني» هو أن «لبناني هذا البلد على مسافة واحدة من الفريقين المتنازعين»، في إشارة إلى لوران غباغبو والحسن واتارا. ويرى أن كل ما قيل عن وقوف الجالية مع رئيس ضد آخر «كذب ونفاق ولا أساس له من الصحة».

في المقابل، تحدث أحد المواطنين لـ«الأخبار» عبر الهاتف، مشترطاً عدم الكشف عن اسمه، قائلاً «علاقتنا مع الشعب العاجي جيدة»، قبل أن يضيف ولكن «بعض اللبنانيين يحبون المغامرة». وأشار إلى أن «هناك بعض رجال الأعمال يراهنون على غباغبو والبعض الآخر يراهن على واتارا». وأضاف «نأمل أن لا نكون كبش محرقة أياً كان من سيحكم».

إلا أن مصرفياً لبنانياً في العاصمة الاقتصادية أكد أن «قوة اللبنانية الاقتصادية تجعل من الجالية اللبنانية شريكاً أساسياً في الاقتصاد الوطني العاجي أياً من وصل إلى الحكم»، ويضيف أن «الإسرائيليين الذين سعوا ويسعون لإخراجنا لم ينجحوا»، إذ إن المصالح الفرنسية والأميركية مرتبطة بما يمسكه اللبنانيون من «مصالح على الأرض تشغل ما يزيد على ثلاثة ملايين عاجي».

من جهته، يسعى رئيس الجامعة الثقافية في العالم، أحمد ناصر، إلى تنبيه اللبنانيين في الوطن الأم إلى أن «كل مهاجر ليس مليونيراً»، وأن هناك نحو 20 في المئة من المهاجرين الذين لا يستطيعون السفر ولا العودة إلى الوطن بسبب نقص الإمكانيات. ويضيف وحتى ولو عادوا فهم «غير قادرين على تأمين سكن في لبنان».

أما السفير اللبناني، علي عجمي، فيؤكد بعض هذا الشيء، ولكنه ينفي أن تكون شركة طيران الشرق الأوسط قد رفعت أسعار البطاقات. وتحدث عن «حصول اجتماع في السفارة بين المسؤولين لتدارس هذا الأمر»، بعدما تبيّن أن «بعض مكاتب السفر تحاول الاستفادة

لعضوية ساحل العاج، يأتي ضمن «مؤامرة أجنبية» تسعى إلى وضع «رجل صندوق النقد الدولي» في سدة الرئاسة. ويشير عدد منهم إلى «العلاقة الخاصة» التي تربط بين ساركوزي وواتارا.
وعلمت «الأخبار» من مصادر مقربة من غباغبو أن هذا الأخير رفض، أمس، تسلم كتاب من وفد المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «إيكواس» (رؤساء كل من سيراليون والرأس الأخضر وبنين) الذي يدعوه إلى «التنحي وإلا واجه القوة»، وأنه اتهمهم بـ«الانصياع لأوامر صندوق النقد الدولي، وهو ما دفعهم إلى المغادرة السريعة لساحل العاج، ما ينبئ بتطورات تصعيدية قريبة.
ويساهم ترويج هذه التسريبات في زيادة لحمة مؤيدي غباغبو و«تبريد حماسة مؤيدي واتارا». وقد يفسر هذا «فشل الإضراب العام» الذي دعا إليه الأخير. ويلعب مؤيدو غباغبو على «أوتار الوطنية العاجية» ويتحدثون عن خطر تدخّل «مؤسسة دولية بالقوة لفرض رئيس في دولة ذات سيادة». وكذلك يلمّحون إلى إمكان أن «تؤدي الضغوط إلى حرب إقليمية مدمرة»، في إشارة إلى وجود ما يزيد على ثلاثة ملايين «مهاجر أفريقي» من الدول التي ممكن أن تشارك في أي حملة عسكرية لإطاحة غباغبو، في مقدمتها بوركينا فاسو ونيجيريا.
وقد لاحظ المراقبون أن وسائل الإعلام التي يمسك بها غباغبو (إذاعة وتلفزيون) تبث منذ أيام «ريبورتاجات عن المهاجرين الأفارقة» مع شعارات شوفينية مثل «كما فعلوا في السابق فإنهم يبيعون إخوتهم الأفارقة للأوروبيين خدمة لساركوزي».

الصحافة وقد التقت مع غباغبو في «شاحنة الشرطة عندما قبض عليهما إبان التظاهرات».
وتشرف بامبا على جريدتين وقناة تلفزيونية ووكالة إعلانات. وهي التي تحافظ على «صورة المرشح السابق ورئيس الجمهورية الحالي». واستخدمت علاقاتها القوية لتسخير شركة الإعلانات الفرنسية الكبرى «يورو أر أس سي جي» (التي يتعامل معها الرؤساء الفرنسيون عادة) للترويج السياسي لزوجها.
ولدى عدد من العاجيين ثقة بأن «الأسد غباغبو» الذي استطاع ترويض هاتين المرأتين القويتين، قد يستطيع أن يفاوض حول مخرج مشرّف لهذه الأزمة.

من هذا الوضع المؤلم» وقد تم التواصل معها من أجل وقف هذه الأعمال.
من جهة ثانية، أكد عجمي أنه تواصل مع السفير الفرنسي في ساحل العاج للتنسيق بشأن «ترحيل اللبنانيين إذا تطلب الأمر ذلك».
وعن مسيرة الاهتمام بأحوال الجالية، اعترف عجمي بعد تردّد «بوجود نقص في عديد العاملين في السفارة»، كاشفاً عن أنه «الموظف الدبلوماسي الوحيد الذي يعمل في السفارة» بمساعدة «ستة موظفين وطنيين».
وإذا كانت الأحوال هادئة الآن، ويستطيع السفير الاهتمام بأحوال الجالية، فإن التساؤلات تطرح عما يمكن أن يحصل إذا ما انفجرت الأزمة.

إيران

خطة بريطانيّة لإجلاء مئات الآلاف من الخليج تحسّباً للحرب

لغة التخويف من نشوب حرب جديدة في الخليج، والتي تغيب أحياناً تحت وقع أخبار التفاوض، تطلّ برأسها من جديد من خلال إجراءات وقائية تضع بريطانيا وبعض الدول خططاً بشأنها

كشفت صحيفة «ديلي تلغراف» أن القوات المسلحة البريطانية تعكف حالياً على وضع خطط لإجلاء مئات الآلاف من السكان والسياح البريطانيين من دبي وغيرها من المدن الخليجية، في حال نشوب حرب مع إيران، فيما أعلن نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، موشي يعلون، أن أمام الولايات المتحدة وحلفائها ما يصل إلى ثلاث سنوات لكبح جماح البرنامج النووي الإيراني الذي مُني بانتكاسة نتيجة صعوبات فنية وعقوبات.
وقالت الـ«ديلي تلغراف» إن الحكومة الائتلافية البريطانية، برئاسة ديفيد كاميرون، أمرت بإجراء مراجعة فورية للتخطيط العسكري البريطاني في منطقة الخليج بعد تسلّمها السلطة في أيار الماضي، ووضعت مقترحات جديدة لتنسيق النشاط العسكري في المنطقة مع الحلفاء المحليين المعادين لإيران، وخصوصاً دولة الإمارات العربية المتحدة. وأضافت الصحيفة أن أكثر من 100 ألف بريطاني يقيمون في الإمارات وحدها، فيما يزور دبي مليون سائح بريطاني كل عام. وتخشى الحكومة الائتلافية من تعرّضهم للخطر إذا ما ردّت ايران، حسب وعدها، على أي هجمات عسكرية تستهدف مواقعها النووية بشن هجمات صاروخية على المصالح الغربية في منطقة الخليج.
وذكرت الصحيفة أن سفن البحرية الملكية البريطانية تسيّر مع نظيرتيها الأميركية والفرنسية دوريات منتظمة في الخليج، فيما هدّدت إيران أيضاً بزرع ألغام في مضيق هرمز الاستراتيجي مع استعداد المنطقة لاحتمال نشوب حرب.
وأشارت الـ«ديلي تلغراف» إلى أن وليّ عهد أبو ظبي محمد بن زايد كان واحداً من الزعماء العرب في المنطقة الذين كشفت وثائق «ويكيليكس» أنهم يضغطون من أجل اتخاذ إجراءات أشد صرامة حيال إيران بعد فرض الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقوبات شديدة عليها.
ونقلت الصحيفة عن دبلوماسيين قولهم إن وليّ عهد أبو ظبي كان أيضاً المحرّك الرئيسي إلى جانب وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، وراء مطالب تحسين العلاقات العسكرية البريطانية التقليدية مع الإمارات، وأثار شخصياً مسألة سلامة الرعايا الأجانب الذين يمثّلون 70 في المئة من سكانها البالغ عددهم 4,5 ملايين نسمة. وأضافت أن خطة جديدة للتعاون العسكري لا تزال شروطها الكاملة طيّ السرية.
من جهته، تحدث وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي، موشي يعلون، عن إمكان قيام برنامج نووي إيراني عسكري، قائلاً «لا أعلم إذا كان هذا سيحدث في 2011 أو 2012، لكننا نتحدث في ما يتعلق بالسنوات الثلاث المقبلة».
وأشار يعلون، وهو رئيس سابق للأركان، إلى أن خطة تخصيب اليورانيوم الخاصة بإيران مُنيت بانتكاسات، قائلاً إن «هذه الصعوبات تؤجّل الجدول الزمني بالطبع، ومن ثم لا يمكننا الحديث عن نقطة اللاعودة. إيران تملك حالياً بالفعل القدرة على صنع قنبلة نووية بنفسها».
في المقابل، رفض مسؤول في وزارة الخارجية الإيرانية إجراء مقارنة بين البرنامج النووي الإيراني السلمي والبرنامج «التسلحي» الإسرائيلي، مؤكداً أن إيران هي أول بلد قدّم نظرية شرق أوسط منزوع من الأسلحة النووية. وقال المسؤول الإيراني، رداً على تصريحات وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط، «على أبي الغيط أن يلتفت إلى أن الخطر الذي يهدد مصالح شعوب دول المنطقة وحكوماتها هو وجود أكثر من 200 رأس نووي صهيوني لا تخضع لإشراف دولي».
في غضون ذلك، طالب مسؤول شؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الإيرانية، محمد رؤوف شيباني، المنظمات الدولية بتحديد مصير مساعد وزير الدفاع السابق، علي رضا أصغري، بعد معلومات عن انتحاره في أحد السجون الإسرائيلية التابعة للموساد. وقال «إن قيام الكيان الصهيوني بهذا العمل بمساعدة أميركية هو ممّا يعدّ دليلاً واضحاً على إرهاب الدولة».
وكانت صحيفتا «يديعوت أحرونوت» و«هآرتس» قد نقلتا عن أحد المصادر الأمنية القريبة من وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، قوله إن هناك «خبراً عن انتحار أصغري (الذي اختفى خلال زيارة لتركيا عام 2007) في سجن الموساد».
إلى ذلك، توقّع الرئيس الإصلاحي الإيراني السابق، محمد خاتمي، أن الانتخابات المقبلة في بلاده ستشهد المزيد من «القيود». وقال إن الشعب الإيراني سيشارك في العملية الانتخابية إذا جرت «بعدالة»، حسبما نقل موقع «راه سبز».
(أ ف ب، أب، رويترز، يو بي أي)

استراحة

كلمات متقاطعة 724

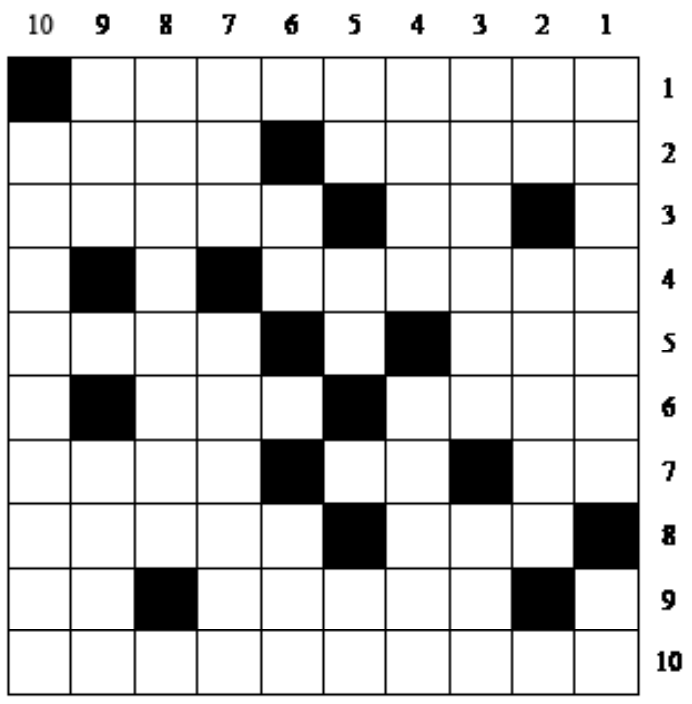

أفقيا

1- دولة أوروبية – 2- مادة تُستعمل في صنع القذائف والمتفجرات – بهار هنديّ – 3- والد – لقب الأمير – 4- شركة لبنانية متخصصة في تقديم خدمات وأعمال النظافة المتنوعة – 5- الآن بالأجنبية – غشاء وصِوان الكتاب – 6- كل ثوب يكون غطاء الرأس جزءًا منه متصلاً به – غفلة النوم – 7- أكل الطعام – مرتفع من الأرض – خلاف تسخن – 8- كذب ونمّ – جدي المعزى الصغير بالعامية – 9- من الأمراض وهو داء يُحدث في الجلد بثوراً صغاراً لها حكة شديدة – حرف نصب – 10- دولة أميركية

عمودياً

1- ربوة صخرية في مصر جنوبيّ أسوان كانت شهيرة بمعابدها المحفورة في الصخر وبتماثيل ضخمة لرعمسيس الثاني – إسم موصول – 2- نوتة موسيقية – عاصمة أوروبية – 3- مشترع أثيني سنّ القوانين الأولى للمدينة واتصفت شرائعه بقساوتها – لقب ملوك إيران قبل الثورة – 4- ماركة سيارات – قلم حبر بالأجنبية – 5- نظير ومثل – للنداء – فقد عقله – 6- حرف نصب – قرأ الكتاب بسرعة – 7- تناول الطعام – البوليس السياسي السرّي زمن ألمانيا النازية – 8- منطقة في بيروت – 9- خلاف بخل – من الخضار – 10- كاتب قصصي ومسرحي وروائي مصري راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- طبرق – السبت – 2- روديسيا – دلّ – 3- د د – صيدنايا – 4- أجر – أدغال – 5- أبد – أهرب – 6- لس – و و و و – بم – 7- متليك – فقرا – 8- أبرّ – كر – 9- ي ص ا م – وان – 10- ضهر المغارة

عمودياً

1- طرد – المريض – 2- بودابست – صه – 3- رد – جد – لوار – 4- قيصر – وي – ما – 5- سي – اوكا – 6- ايداهو – بوم – 7- لاند روفر – 8- أغبّ – وا – 9- بِدْيا – بركار – 10- تل العمارنة

sudoku 724

4	8	9	2				7	5
2		3	6				1	
5				4				9
6								2
8				3				1
	2				1	5		7
1	7				5	4	8	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 723

5	2	3	9	1	6	7	8	4
6	1	4	2	7	8	3	5	9
8	9	7	4	3	5	1	6	2
4	7	2	1	8	9	6	3	5
9	5	1	3	6	7	2	4	8
3	6	8	5	2	4	9	1	7
7	3	6	8	4	2	5	9	1
2	8	5	6	9	1	4	7	3
1	4	9	7	5	3	8	2	6

مشاهير 724

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من مشايخ آل مكتوم في إمارة دبي ورئيس المجلس التنفيذي وهو المجلس المعني بمتابعة شؤون الإمارة والدوائر الحكومية العاملة فيها
5+3+6 = بكاء الميت ■ 1+2+4+8 = طائر السلام ■ 7+9+10+11 = نشكر الله

حل الشبكة الماضية: **حمدان بن محمد**

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج رامح محمد سليمان ضاهر حميّة
(أبو محمد)
(مختار طاريا سابقاً)
أولاده: الحاج محمد (أبو رامح)، الحاج علي، راكان، دهام، حسين والمرحوم حسن
أحفاده: الزميلان رامح وركان، يوسف، راشد وحسين
يصلى على جثمانه الطاهر ظهر اليوم الخميس 2010/12/30 ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة الساعة الحادية عشرة في حسينية بلدته طاريا، ويوارى في ثرى جبانة البلدة.
الآسفون: آل حميّة وعموم أهالي بلدة طاريا.

انتقل إلى رحمته تعالى
عميد عائلة آل شعيب الإداري البارز الفقيد الغالي
الحاج الأستاذ سامي عبد المنعم شعيب
المدير العام لوزارة
الداخلية والبلديات سابقاً
والدته: الحاجة زهرة الشيخ عبد السلام حيدر
زوجته: دلال الحاج عبد اللطيف البربير
أولاده: غادة زوجة الشريف محمد جمال بن حسن
الدكتور عبد المنعم زوجته ريما كوثراني
جومانه زوجها المهندس ميشال لبكي
أشقاؤه: الدكتور وهبه زوجته ماجده الزين
الدكتور عبد السلام زوجته أيلا يكن
المرحوم المهندس سمير زوجته لميا الخياط
شقيقاته: سامية زوجها المرحوم القاضي سميح فياض
ناديا زوجها المرحوم المغترب جواد حب الله
سميرة زوجها الأستاذ حسين الغندور (الكاتب العدل في صيدا سابقاً)
مريم زوجة المرحوم المحامي عبد المنعم عاصي
يشيّع جثمانه الطاهر من أمام جامع الزعتري في صيدا عند الساعة العاشرة من صباح اليوم الخميس الواقع فيه 2010/12/30 إلى مثواه الأخير في جبانة بوابة الفوقا ـ صيدا، حيث يصلى عليه.
تقبل التعازي بعد الدفن أيام الخميس والجمعة والسبت من الساعة العاشرة صباحاً إلى الساعة السادسة مساءً للرجال في منزل شقيقه الدكتور وهبه شعيب، مستشفى الجنوب ـ صيدا.
وللنساء في منزل والد زوجته المرحوم الحاج عبد اللطيف البربير (حي القملة) قرب جامع أبو بكر الصديق.
الآسفون آل شعيب، آل حيدر، آل البربير، آل الشريف، آل كوثراني، آل لبكي، آل الزين، آل يكن، آل فياض، آل الخياط، آل حب الله، آل الغندور، آل عاصي.
ولكم من بعده طول البقاء.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
رأفت علي طاهر (أم مصطفى)
أرملة المرحوم محمود مصطفى حبيب
أولادها: مصطفى ورفيق وناصر
ابنتاها: رغدة زوجة القاضي ميسر شكر ورولا
أشقاؤها: المرحومون السادة حسين وعبد الله وطاهر طاهر
سلفاها: السيّد أمين حبيب والمرحوم توفيق حبيب
أولاد أشقائها: الدكتور علي طاهر والسيّد عبد الله طاهر والمرحوم السيّد رمزي حسين طاهر
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع للرجال والنساء في منزل الفقيدة الكائن في حارة حريك قرب حوزة الرسول الأكرم (ص)، بناية حسامي ط. 2.
وتقام ذكرى الأسبوع يوم الأحد 2001/1/2 الساعة العاشرة صباحاً في منزل الفقيدة.
الآسفون: آل حبيب وآل طاهر وشكر وزين وقاسم ورضا وعموم أهالي مدينة صور.

النائب علي عادل عسيران
ينعى إلى اللبنانيين والعرب المناضل المجاهد العم والنسيب المرحوم:
سامي يوسف العلمي
ويتقدّم من ذويه بأحرّ التعازي سائلاً المولى أن يتغمّده بواسع رحمته وأن يلهم أهله الصبر والسلوان.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/1/2 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة ظهرة قاسم عيد
(أم كامل)
حرم الحاج علي حسن عيد
أولادها: المرحوم كامل، حسن، الدكتور، أحمد، محمد والمحامي مصطفى
بناتها: ليلى زوجة المؤهل المتقاعد سميح أبو درويش، فاطمة زوجة الأستاذ محمد فرحات، سعاد زوجة محمد صالح، هدى زوجة الدكتور عيسى بيرم ورقية
أشقاؤها: المرحوم الحاج حسين عيد، الحاج محمد عيد والمرحوم علي
ستتلى بالمناسبة آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في تمام الساعة الحادية عشرة ظهراً في حسينية بلدتها الوردانية ـ إقليم الخروب.
الآسفون: آل عيد، أبو درويش، فرحات، صالح، بيرم وعموم أهالي الوردانية.

يصادف نهار غد الجمعة الواقع فيه 2010/12/31 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج الطاهر راشد علي عجمي (أبو سامي)
عميد آل عجمي

زوجته المرحومة الحاجة خديجة قاسم الشموط
ولداه: سامي والحاج سميح
بناته: الحاجة سامية حرم المرحوم محمد سليم عجمي
الحاجة فاطمة زوجة رفيق سعيد عجمي
الحاجة سلمى حرم المرحوم علي أحمد عجمي وليلى عجمي
وفي هذه المناسبة الأليمة يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر في حسينية بلدته العباسية.
تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزل الفقيد.
الآسفون: آل عجمي، آل الشموط وعموم أهالي بلدة العباسية.

يا أيتها النفس المطمئنّة ارجعي الى ربك راضية مرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2 كانون الثاني 2011 ذكرى مرور اسبوع على وفاة الفقيد الغالي المرحوم الحاج
محمد أحمد رمال
(أبو عثمان)

اولاده: عثمان، عصام، عادل، علي، عدنان نائب رئيس بلدية الطيبة، وعباس
اشقاؤه: الحاج علي (ابو حسين)، محمود (ابو احمد)، والمرحوم خليل (ابو محمد)
اصهرته: السيد محسن صولي، الاستاذ فؤاد كاظم، عدنان حيدر، الدكتور محمد شهلا، والدكتور مالك نحلة
ولهذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته الطيبة الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل رمال، سليم، ايوب، صولي، كاظم، حيدر، شهلا، نحلة، وعموم أهالي بلدة الطيبة.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/1/12 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
علي حسين نورا
(أبو هاني)
وذلك في بلدته بلاط - قضاء مرجعيون
أولاده: سامي، سليم، حليم، نوال
صهره: عباس نورا
الآسفون: آل نورا وآل فوز.

ذكرى

في الذكرى الـ25 لوفاة المرحوم
رشيد سليم الأشقر
يقام قداس يوم الأحد 2 كانون الثاني 2011 الساعة العاشرة صباحاً في كنيسة مار انطونيوس الكبير ـ بيت شباب.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم توفيق شريف مرتضى لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/787740

فقد جواز سفر باسم يوسف عباس عباس لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/435808

فقد جواز سفر باسم أدال خضر بشروش، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال: 03/332717.

غادر ولم يعد

غادر كل من العامل اسعد جياد شروم عراقي الجنسية والعامل ابراهيم عبد الحافظ جاد علي مصري الجنسية والعامل خليل بدير ابو ريا مصري الجنسية والعامل Ruhul Amine Saddik بنغلادشي الجنسية والعامل Momenul Islam Abdul Moten بنغلادشي الجنسية والعامل Kamal edan Miah بنغلادشي الجنسية والعامل Hussein Abdul Hassin بنغلادشي الجنسية والعامل Samsul Alam Mohammad Abdul Mannan مكان عملهم الرجاء ممن بجدهم او يعلم عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/098417

أصدرت جمعيّة حماية جبل موسى ((APJM كتاباً جديداً بعنوان "جبل موسى: بين الواقع والأسطورة: من خلال 22 شهادة"، بدعم من مكتب التعاون للتنمية التابع للسفارة الإيطالية في بيروت، ضمن إطار برنامج "روس" للطوارئ وكجزء من مشروع "ترويج السياحة البيئية لحماية التنوّع البيولوجي". و الكتاب متوفر في جميع فروع مكتبة أنطوان في لبنان. "آثار، تنوع بيولوجي، تراث، والمشي لمسافات طويلة... إن عناوين هذا الكتاب تنبئ بقراءة شيّقة، واعدة وحتى مسلية" كما ورد في مقدمة الكتاب لرئيس الجمعيّة السيد بيار ضومط.إنّ هذا الكتاب، الذي يهدف إلى المحافظة على الجبل وحمايته، يأخذ القارئ بجولة حول معالمه الطبيعيّة ومناظره الخلابة كما إكتشفها ورواها عدّة خبراء في ميادين مختلفة "وذلك بعيداً عن التفاصيل المملّة والإبتذال المفرط"؛ يتابع السيد بيار ضومط مشدّداً على إنّ هذه الأسطورة مهدّدة حتى ولو بدت محميّة ذلك لأنّ حماية الأونسكو لا تتمتع بالقوّة القانونيّة في هذه المرحلة. فغالباً ما يتسلّى الصيادون بإطلاق النار على النسور المهاجرة من نوافذ السيارات... وقد تمّ إستبدال صناعة الفحم التقليديّة (المشاحر) بقطع أشجار البلّوط كلها... كما إن جثث الماعز المسمّمة تؤدّي إلى إبادة الذئاب والضباع ممّا يتيح للمواشي أن ترعى بدون راعيها... تقع محميّة المدى الحيوي جبل موسى في قضاء كسروان، على مسافة 45 كيلومتراً شمال العاصمة بيروت. وتبلغ مساحتها 6500 هكتاراً، ويتراوح إرتفاعها عن سطح البحر بين 350 متراً غرباً و1700 متراً شرقاً. القرى الرئيسية هي: قهمز، نهر الدهب، يحشوش، غباله، العبره وشوان.

(بيان)

www.josephsamaha.org

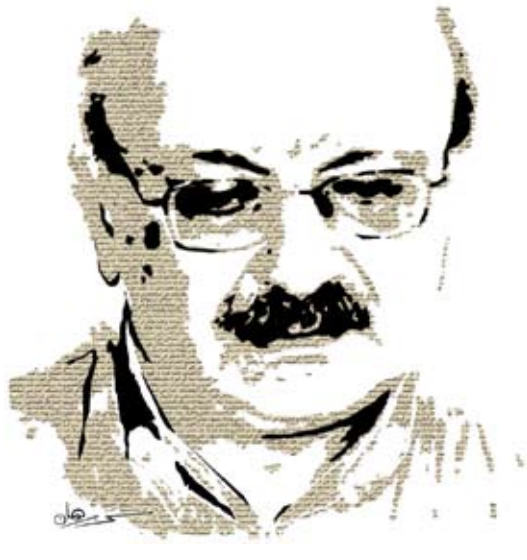

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لاعمال تأهيل الارض المستعارة لصالة القيادة للمجموعة الرابعة في معمل الذوق.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ــ امانة السر ــ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 10/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/1/15 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/12/21
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعادة
التكليف 1879

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء حبر لزوم طابعات الكمبيوتر واجهزة الفاكس في مختلف المديريات.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ــ امانة السر ــ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 35/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/1/22 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/12/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة
بالانابة المهندس
ايلي سعادة
التكليف 1873

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء مولدات كهربائية لزوم المحطات.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/1/29 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/12/28
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 1886

إعلان
تعلن بلدية عين عطا ـ قضاء راشيا عن فتح مباراة لوظيفة شرطي بلدي ملاك البلدية، وعلى الراغبين التقدم بالطلبات الى مبنى البلدية خلال الدوام الرسمي خلال فترة شهر من تاريخ الاعلان مصطحبين معهم المستندات التالية:
ـ اخراج قيد افرادي لا يتجاوز تاريخه الشهرين
ـ صورتان شمسيتان مصدقتان من مختار البلدة

◄ إعلانات رسمية ►

ـ افادة مدرسية
ـ سجل عدلي لا حكم عليه
ـ شهادة صحية من طبيب رسمي.
رئيس بلدية عين عطا
طليع نجيب خضر

إعلان تبليغ

رقم الصادر: 1041
تاريخ: 2010/12/9
الموضوع: تبليغ النتيجة الأولية للتدقيق.
تدعو وزارة المالية ــ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق) المكلف الوارد اسمه في الجدول أدناه المجهول مركز العمل ومحل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو مَن ينوب عنه قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2010/12/30 إلى مركز الدائرة الكائن في محافظة لبنان الجنوبي/ صيدا/ السراي الحكومي/ مبنى مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق/ الطابق الثاني لتبلّغ النتيجة الأولية للتدقيق.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2011/1/29 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

اسم المكلّف	رقم المكلّف
شركة أوزعر للنقل والتجارة	106816/م
سعادات محمود رق البخور . أوزعر	87456/ش
حسن أحمد أوزعر	87458/ش
عماد سعد الدين نحلوس	630780
حسن عبد الكريم طحان	843348/ش

تبدأ مهلة إبداء الملاحظات على النتيجة الأولية للتدقيق المحددة بثلاثين يوماً اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2010/12/31 وتنتهي في 2011/1/29 ضمناً.
للمراجعة: العنوان: صيدا السراي الحكومي مبنى مالية لبنان الجنوبي الطابق الثاني.
الهاتف: 07/720012 ـ 07/720014 ـ 07/724086.
مالية لبنان الجنوبي
رئيس الدائرة الإدارية
شوقي رزوق
التكليف 1833

إعلان

صادر عن القاضي المنفرد في زغرتا الناظر في قضايا الأحوال الشخصية بالدعوى رقم 2010/36
تقدمت المستدعية نورما ساسين عازار ـ سجل 77/علما بطلب تصحيح خطأ مادي حول حصر إرث المرحوم ساسين طنوس عازار وزوجته لور نقولا بحيث ورد اسمها اليدوا بدلاً من نورما ـ كما ورد ذلك في مستندات النفوس، فلكل مَن لديه اعتراض حول طلب التصحيح عليه التقدم به إلى قلم هذه المحكمة ضمن مهلة عشرين يوماً من تاريخ هذا النشر.
رئيس القلم
جبور نمنوم

إعلان

صادر عن غرفة دائرة تنفيذ صيدا القاضي اياد بردان لإبلاغ محمد إبراهيم بغدادي مجهول محل الإقامة الحضور إلى هذه المحكمة بالذات أو بواسطة وكيله القانوني لاستلام نسخة عن الاعتراض وجميع أوراق الملف وموعد الجلسة بتاريخ 2011/2/10 وذلك بالاعتراض رقم 2010/118 المقدم من علي دلي الداوود بوجه علي محمد توفيق عاصي، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا فكل تبليغ له بواسطة رئيس القلم وبالتعليق على لوحة إعلانات الدائرة بعد انتهاء مهلة النشر يعتبر قانونياً.
كاتب المحكمة:
حسن مقبل

إعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية السابعة في بيروت
غرفة الرئيسة كلنار سماحة
بتاريخ 2010/12/27 تقدم المستدعي طلال فؤاد تقلا بوكالة المحامي حسين نصر الله باستدعاء تسجل بالرقم 2010/660 يطلب بموجبه شطب إشارة الدعوى المقامة أمام محكمة بداية حقوق بيروت سجل يومي 861 تاريخ 1933/3/7 من فكتور نكفوريان ضد عثمان علي آغا عن الصحيفة العينية للعقار رقم /464/ منطقة ميناء الحصن العقارية.
فعلى كل مَن لديه اعتراض على ذلك أن يتقدم به إلى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلّغ إلى المنفّذ عليهما ليون بركوف وماري ليون بركوف مجهولي محل الإقامة عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تخطركما هذه الدائرة بأنه لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/1259 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكما من طالب التنفيذ محمود جميل نصار وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الخامسة في بيروت قرار 2009/353 تاريخ 2009/7/16 والقاضي بشطب إشارة التأمين المدونة بالرقم يومي (7466/ تاريخ 1938/4/1) عن الصحيفة العينية العائدة للعقار رقم /1396/ A/1 من منطقة المصيطبة العقارية، وتضمين الجهة المدعى عليها الرسوم والنفقات كافة.
لذلك تخطركما هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي ومرفقاته علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار التنفيذي ومرفقاته على لوحة إعلانات هذه الدائرة ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ أصولاً حتى آخر الدرجات.
مأمور تنفيذ بيروت
زكية عيسى

إعلان

صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي اياد بردان بالاستنابة رقم 2009/28 قرار لبيع أسهم المنفّذ عليه
المنفّذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي مجيد إبراهيم.
المنفّذ عليهم: مسلم عقيل حويلا ورفاقه.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ صور تنفيذ كشف حساب وعقد تأمين بقيمة 7105166/ ل.ل. و45543,86/ د.أ.
عدا الرسوم
تاريخ تبلّغ الإنذار 2007/11/24
تاريخ قرار الحجز 2008/10/24 تاريخ سجل 2008/11/14
تاريخ محضر الوصف 2009/4/24
تاريخ سجل 2009/4/24
محتويات القسم 549/7 عبرا شقة سكنية مؤلفة من صالون وسفرة وممر وثلاث غرف نوم وغرفة جلوس ومطبخ وحمامين وأربع شرفات
مساحتها: 195 م.م.
حدودها غرباً: أملاك عامة وطريق
شرقاً: أملاك عامة
شمالاً: منطقة حارة صيدا
جنوباً: العقاران 550 و551
بدل التخمين: 123,000/ د.أ.
بدل الطرح: 73800/ د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/1/18 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ في صيدا.
على الراغب بالشراء أن يودع باسم رئيس الدائرة قبل المباشرة بالمزايدة في مصرف مقبول من الدولة أو من الخزنة الحديدية أو أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وأن يتخذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا اعتبر قلم الدائرة مختاراً له.
وعلى المشتري إيداع الثمن والرسوم والدلالة خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وإلا تعاد المزايدة بالنشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
غانم الحجار

إعلان بيع بالمعاملة رقم 2004/653

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2011/1/11 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفّذ عليها أمال سليم أحمد ماركة هيونداي Santafe موديل 2001 رقم /425191/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة سنتشوري موتور كومباني ش.م.ل.
وكيلها المحامي شارل الحلو والبالغ /4172/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3000/$ والمطروحة بسعر /1500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك المتوجبة قد بلغت ما يقارب /3,170,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان توظيف

إجراء مباراة لبعض الوظائف الشاغرة في ملاك المؤسسة العامة لإدارة مستشفى تبنين الحكومي
تجري إدارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم الخميس في 10 شباط 2011 مباراة لبعض الوظائف الشاغرة في ملاك المؤسسة العامة لإدارة مستشفى تبنين الحكومي وذلك وفقاً للاختصاصات التالية:
شهادة طبيب أو صيدلي مع شهادة تخصص في العلوم المخبرية وإجازة بإدارة مختبر طبي ـ شهادة الطب مع اختصاص في الأشعة وخبرة عشر سنوات ـ شهادة صيدلي مع خبرة ثلاث سنوات في صيدلية مستشفى ـ إجازة أو البكالوريوس BS في علوم الأشعة ـ إجازة جامعية في إدارة الأعمال أو في العلوم التمريضية ـ شهادة جامعية في اختصاص «هندسة المعدات الطبية» ـ LET أو LT أو TS في العناية التمريضية أو في تقنيات التصوير الطبي أو في العلوم المخبرية أو في المراجعة والخبرة في المحاسبة أو في العلوم المصرفية أو الإدارة والتنظيم ـ T.S صيانة الأجهزة الطبية ـ BT أمانة السر أو التوثيق أو العلوم التجارية أو المحاسبة والمعلوماتية أو ميكانيك صناعي أو BT فن الطهي (الفنون الفندقية) أو عناية تمريضية أو الحقل المخبري ـ شهادة الثانوية العامة ـ BP مساعد ممرض ـ خبرة ثلاث سنوات في الحقل المخبري ـ BP طاهٍ أو أمين خدمة بالمطعم ـ شهادة قابلة ـ الشهادة المتوسطة/ البريفيه مع شهادة تمرين سنتين على التصوير الشعاعي ـ شهادة استكتاب مع خبرة بالتعاطي مع الكومبيوتر.
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية ـ شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الإلكتروني للمجلس: www.csb.gov.lb.
تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الثلاثاء في 25 كانون الثاني 2011.
تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الاثنين في 11 نيسان 2011.
بيروت، في 2010/12/28
رئيس إدارة الموظفين بالوكالة
مطانيوس الحلبي
التكليف 1893

إعلان عن إعادة مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/11/18 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان إعادة مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«إنشاء خزان علوي فوق الخزان الموجود على العقار 2/882 من منطقة المجذوب العقارية» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض ويعفى من دفع هذا المبلغ كل مَن سبق وسدده.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء إعادة المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1877

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

إلى المنفّذ عليه علي يوسف أبو زيد من كفررمان ومجهول محل الإقامة، وعملاً بالمادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة أن لديها في المعاملة رقم 2009/193 والمتكونة بين طالب التنفيذ محمد عبد الحسين فرحات بوكالة المحامي حسن شريم والمنفّذ عليه علي يوسف أبو زيد إنذاراً تنفيذياً بموضوع حكم صادر عن محكمة استئناف الجنح في النبطية تاريخ 2008/6/2، رقم 2008/161 والمتضمن إلزامك بأن تدفع للمنفّذ مبلغ سبعة آلاف دولار أميركي إضافة إلى مبلغ ثلاثة ملايين ليرة كبدل عطل وضرر إضافة إلى الفائدة القانونية والرسوم والنفقات، وعليه تدعوك هذه الدائرة إلى الحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلّم الإنذار ومرفقاته وإلا اعتبرت مبلّغاً بانقضاء 20 يوماً على النشر إضافة إلى مهلة الإنذار والمسافة حيث سيصار بعدها إلى متابعة التنفيذ بحقك أصولاً.
رئيس القلم
حسن أيوب

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

إلى المنفّذ عليهم ورثة المرحومة زردخان خليل شعيب وهم: هاني وصلاح وحبيب وريما كامل صبرا وديما وماهر سامي صبرا من الشرقية ومجهولي محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة أن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/226 والمتكونة بين طالبي التنفيذ المحامي محمد عواضة ورفاقه والمنفّذ عليهم ورثة المرحومة زردخان شعيب إنذاراً تنفيذياً بموضوع تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة بداية النبطية بتاريخ 2010/4/20 رقم 2010/72 والقاضي، أولاً: بإعلان قابلية العقار رقم 65 من منطقة الشرقية العقارية للقسمة العينية وفق ما جاء في تقرير الخبير، ثانياً: بإعلان عدم قابلية العقارات ذات الأرقام 61 ـ 63 ـ 68 و69 من منطقة الشرقية للقسمة العينية وطرحها بالتالي للبيع بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح المحدد في تقرير الخبير مصطفى جرادي وتوزيع الثمن في ما بين الجهة المستدعية والمستدعى بوجههم وفقاً للحصص المحددة في تقرير الخبير واعتبار هذا التقرير والمستندات المرفقة به جزءاً لا يتجزأ من هذا الحكم، وعليه تدعوكم هذه الدائرة إلى الحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلّم الإنذار ومرفقاته وإلا اعتبرتم مبلغين بانقضاء 20 يوماً على النشر إضافة إلى مهلة الإنذار والمسافة حيث سيصار بعدها إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً.
رئيس القلم
حسن أيوب

إنذار عام 1/1

ـ استناداً إلى المرسوم الاشتراعي رقم 127 تاريخ 1959/6/12 (تنظيم الأصول الإدارية والمالية العامة للهاتف) لا سيما المادة 48 منه؛
ـ استناداً إلى المرسوم الاشتراعي رقم 147 تاريخ 1959/6/12 (أصول تحصيل الضرائب والرسوم المماثلة لها)؛
ـ استناداً إلى المرسوم الاشتراعي رقم 2832 تاريخ 1959/12/14 والمعدل بموجب المرسوم الاشتراعي رقم 59 تاريخ 1967/8/5 (أصول تحصيل الضرائب المباشرة)؛
ـ استناداً إلى قانون المحاسبة الرسمية رقم 14969 تاريخ 1963/12/30 وتعديلاته ولا سيما المادة 42 منه؛
ـ استناداً إلى المرسوم رقم 8292 تاريخ 1961/12/27 وتعديلاته (تحديد مدى أنواع الخدمات الهاتفية وقيمة الرسوم والأجور)؛
ـ استناداً إلى المرسوم رقم 92 تاريخ 1977/4/12 وتعديلاته (تعديل بعض الأحكام المتعلقة بالتعرفة الهاتفية) لا سيما المادة 4 منه؛
ـ استناداً إلى المرسوم رقم 749 تاريخ 2008/11/20 (تعديل وتحديد التعرفات والرسوم العائدة لبعض الخدمات الهاتفية)؛
تنذر وزارة الاتصالات مشتركي الهاتف والتلكس وخطوط الاتصال المحلية والدولية وأصحاب محطات البث على اختلاف أنواعها وسائر المشتركين الحاليين والملغاة خطوطهم والمترتب على اشتراكاتهم الهاتفية مبالغ مالية، والذين لم يبادروا إلى تسديد المبالغ المتوجبة عليهم ضمن المهل المحددة في البلاغات والإنذارات السابقة الصادرة عن الوزارة، بوجوب دفع هذه المبالغ المتوجبة في ذمتهم لصالح الإدارة خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ الإنذار في الجريدة الرسمية كي لا تضطر الإدارة بعد انتهاء مهلة الإنذار إلى تطبيق المرسوم الاشتراعي رقم 147 تاريخ 1959/6/12 ولا سيما المادة 12 منه وما يليها والقاضية بحجز أموال المكلف وبيعها في المزاد العلني علماً بأن هذا الإنذار العام بمثابة إنذار قانوني لكل مكلف.
ملاحظة: تذكر وزارة الاتصالات المشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة وجوب المبادرة إلى تقسيطها في المناطق الهاتفية أو في مصلحة الشؤون المالية مبنى وزارة الاتصالات، شارع المصارف.
بيروت في 2010/12/9
وزير الاتصالات
شربل نحاس
التكليف 1894

بانوراما 2010 ـ عربي

استضافة قطر للمونديال وتتويج مصر

طبعت قطر العام 2010 بطابعها الخاص لتغطي الإخفاقات العربيّة الكثيرة في شتّى الرياضات عبر فوزها بشرف استضافة مونديال 2022 لكرة القدم كما كان فوز مصر بكأس أمم أفريقيا علامة بيضاء في سنة سوداء

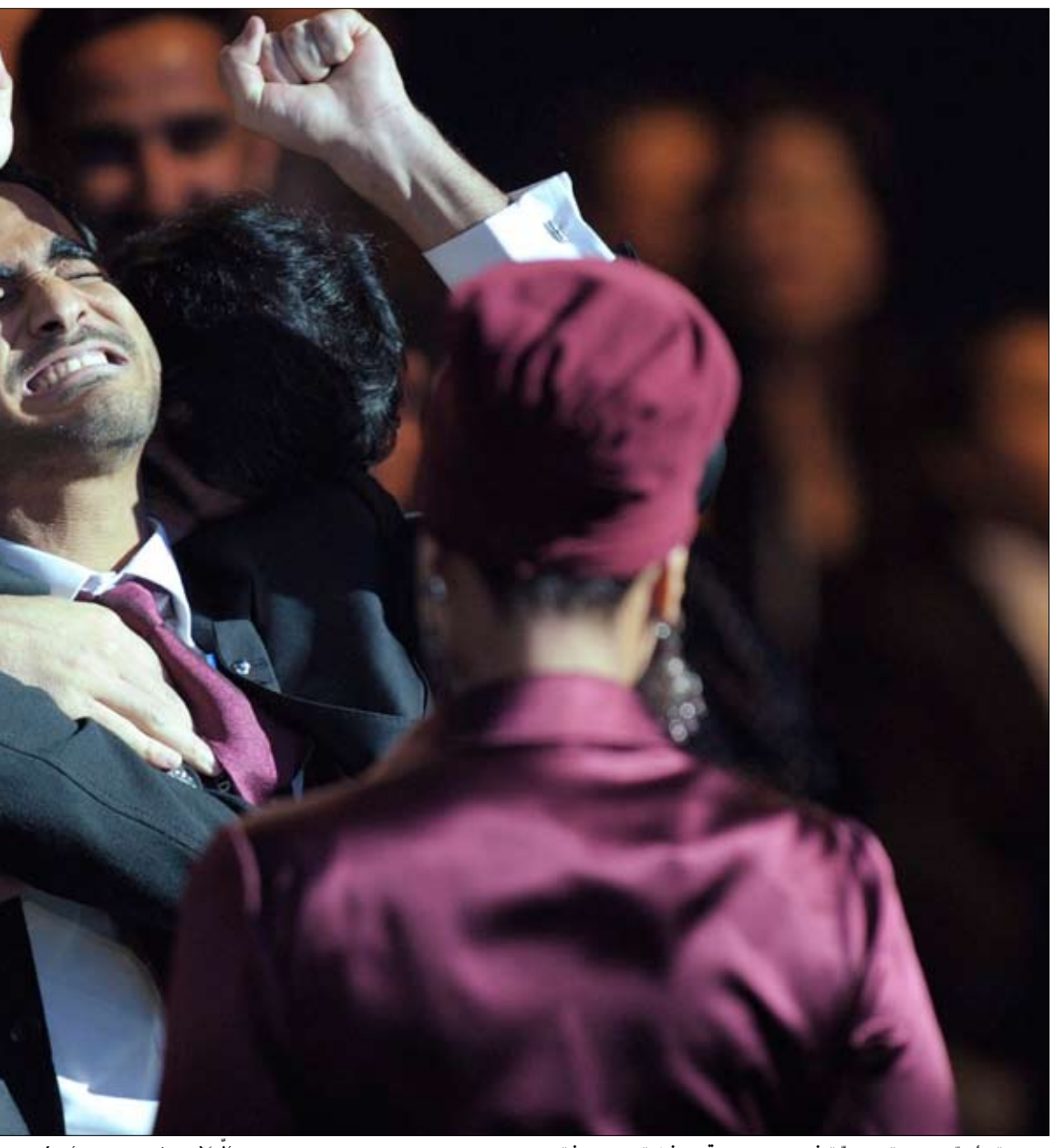

اللحظة الأهمّ للرياضة العربيّة في 2010 إعلان قطر فائزة باستضافة مونديال 2022 ويبدو الشيخ محمد بن حمد متأثّراً (ستيفن شميت ـ أ ب)

أحمد محيي الدين

سيسجل التاريخ يوم الثاني من كانون الأول 2010 في السجلات العربية الذهبيّة حين حمل رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» السويسري جوزيف بلاتر مغلّفاً وأخرج منه اسم «قطر» معلناً فوز الدولة العربية الصغيرة بشرف استضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2022 بوصفها أول دولة عربية وشرق أوسطية تقطف هذا الإنجاز.

وطغى هذا الأمر على كل الأحداث الرياضية العربية في سنة شحيحة بالإنجازات ولعل أبرزها تتويج منتخب مصر الكروي بكأس الأمم الأفريقية للمرة الثالثة على التوالي والسابعة في تاريخه ليغطي هذان الحدثان النكبات الرياضية من المحيط الى الخليج.

قطر قبلة العالم 2022

حققت قطر حلماً راود العرب لأكثر من ثلاثة عقود من الزمن وحظيت باستضافة مونديال 2022 بعدما قدّمت ملفاً فاق الخيال لتنال الفوز بهذا التنظيم. وسخّرت الإمارة الخليجية الصغيرة كل إمكاناتها المادية والاقتصادية والسياسية والرياضية للظفر بهذا الاستثناء في ظلّ منافسة أكثر من شرسة من دولتين أكبر مساحة وإمكانات هما الولايات المتحدة وأوستراليا الى جانب اليابان وكوريا الجنوبية، لكن تصويت المجلس التنفيذي لـ«الفيفا» حسم الموقف بـ14 صوتاً مقابل 8 للولايات المتحدة في الجولة الأخيرة، في وقت بات فيه تنظيم الحدث الرياضي يتطلّب كل المقومات البشرية والمادية على وجه الخصوص. ويعود الفضل في هذا الحدث الى نجل أمير قطر الشيخ محمد بن حمد آل ثاني رئيس الملف القطري الذي بذل مع فريق عمله المتخصص وسفراء الملف جهوداً هائلة من خلال جولات على كل أصقاع الأرض لتحقيق الحلم الأغلى. وكانت ملامح هذا الإنجاز الإصرار والعزيمة والمجد. وتخطط قطر لإنشاء 11 ملعباً من طراز نادر وحديث ولائق باستضافة الحدث بعد نحو 11 سنة، إضافة الى تعزيز البنية التحتية للدولة من خلال بناء شبكة سكك حديدية ومطار جديد وميناء بحري وثلاث مدن جديدة وتعزيز شبكة الطرق.

إنجاز كروي وحيد

حققت مصر الإنجاز الكروي العربي اليتيم بتتويجها بطلة لكأس الأمم الأفريقية للمرة الثالثة على التوالي والسابعة في تاريخها (رقم قياسي) بفوزها في المباراة النهائية على غانا 1ـ0 في العاصمة الأنغولية لواندا مستضيفة البطولة التي تعرضت لانتكاسة بانسحاب منتخب توغو منها بعد الاعتداء الذي طاول بعثتها في إحدى المدن الحدودية مع أنغولا ومقتل 3 أشخاص. وغطى هذا التتويج على إخفاق المنتخب المصري بالتأهل لنهائيات كأس العالم في جنوب أفريقيا. وكشفت البطولة القارية عن ولادة نجم جديد هو محمد ناجي جدو (الصورة 1) هدّاف البطولة بست إصابات، وردّت مصر في الدور نصف النهائي اعتبارها أمام الجزائر إذ فازت برباعية نظيفة. وخيّب «ثعالب الصحراء» آمال العرب في نهائيات كأس العالم في جنوب أفريقيا، وقد عادت الى المشاركة في نهائياتها لأول مرة بعد 24 عاماً. وحقق منتخب «الخضر» نتائج لم تكن في مستوى الآمال والتطلعات، حيث لم يسجل ولو هدفاً واحداً خلال مشاركته في المونديال الأفريقي الذي ودّعه من الدور الأول بعد خسارته أمام سلوفينيا والولايات المتحدة 0ـ1، وتعادله وإنكلترا 0ـ0.

أبرز شخصيات عام 2010

شهدت سنة 2010 بروز شخصيات هامة على المستوى الرياضي العربي، لعل أبرزها رئيس لجنة ملف قطر محمد بن حمد آل ثاني. كذلك برز المدرب الجزائري رابح سعدان (الصورة) بعدما قاد «الخضر» في المونديال، والمدرب المصري حسن شحاتة بتتويجه مع بلاده بلقب أمم أفريقيا للمرة الثالثة والسباح التونسي أسامة الملولي الفائز بثلاث ميداليات في بطولة العالم.

وعلى صعيد الأندية، ظهر التفوق القاري للنوادي العربية في البطولتين الرديفتين في آسيا وأفريقيا، فتوّج الاتحاد الحلبي السوري بطلاً لكأس الاتحاد الآسيوي بفوزه في المباراة النهائية على القادسية الكويتي بركلات الترجيح 4ـ2 معززاً سيطرة العرب على هذه البطولة منذ انطلاقتها، وفي مسابقة دوري أبطال آسيا للمحترفين بقي اللقب في حوزة نوادي «الشرق الأقصى» بتتويج نادي سيونغنام الكوري الجنوبي بطلاً على حساب ذوب آهن الإيراني بفوزه في المباراة النهائية 3ـ1، علماً أن الهلال والشباب السعوديين خرجا من الدور نصف النهائي للبطولة.

وفي دوري أبطال أفريقيا، احتفظ مازيمبي الكونغولي باللقب على حساب الترجّي التونسي بفوزه في مجموع مباراتي الدور النهائي 6ـ1 بواقع 5ـ0 ذهاباً في لوبومباشي وتعادل 1ـ1 إياباً في رادس. وخرج فريقا شبيبة القبائل الجزائري والأهلي المصري من الدور نصف النهائي.

وفي كأس الاتحاد الأفريقي، فجّر الفتح الرباطي المغربي مفاجأة من العيار الثقيل بتتويجه بلقب البطولة إثر تفوقه في الدور النهائي على الصفاقسي التونسي فتعادلا 0ـ0 ذهاباً في الرباط وفاز الفتح 3ـ2 في صفاقس. وأعاد هذا التتويج الكرة المغربية الى الواجهة القارية بعد 5 سنوات عجاف.

عودة الكويت خليجياً

وشهد عام 2010 عودة منتخب الكويت الى منصّات التتويج الخليجية بفوزه بلقب «خليجي 20»

الكرة المصرية

قمة الأهلي والزمالك الـ 106 اليوم وسط مخاوف أمنية

يلتقي الأهلي الجريح مع غريمه التقليدي الزمالك المتصدر، اليوم الخميس، على ملعب القاهرة في القمة التقليدية المؤجلة من المرحلة الثانية عشرة من الدوري المصري لكرة القدم

هل يودّع «زيزو» جماهير الأهلي بفوز على الزمالك (أرشيف)

يقام دربي الكرة المصرية، اليوم عند الساعة 18,00، وسط مخاوف أمنية من خروج الجماهير عن النص نتيجة حالة الإثارة والاحتقان التي سببتها بعض البرامج الرياضية وأحدثت شرخاً في المدرجات بتعصب واضح.

ويدخل المدير الفني للأهلي عبد العزيز عبد الشافي اللقاء تحت شعار «فوز للذكرى وختامها مسك»، على اعتبار أنها المباراة الأخيرة له على رأس الإدارة الفنية للنادي التي تسلمها مؤقتاً عقب استقالة حسام البدري إثر الخسارة أمام الإسماعيلي 3ـ1 الشهر الماضي، حيث ستسند المهمة إلى مدير فني أجنبي أقربهم مدربه السابق البرتغالي مانويل جوزيه الذي استقال من تدريب اتحاد جدة السعودي.

ومن المتوقع أن يحضر جوزيه لقاء القمة لإلهاب حماسة اللاعبين، الأمر الذي يتحفظ عليه مسؤولو الأهلي كورقة رابحة قد تزيد من إصرار اللاعبين على تقديم عرض قوي لتحقيق فوز غال يقلص الفارق بينه وبين الزمالك إلى 3 نقاط.

في المقابل، يدخل الزمالك اللقاء وهو في الصدارة لأول مرة منذ سبع سنوات برصيد 30 نقطة وفي ظل قيادة فنية ناجحة ومستقرة بإشراف حسام حسن الذي استطاع توظيف إمكانات اللاعبين أصحاب الخبرة بجانب بعض الشباب الذين أحدثوا فارقاً في فنيات الأداء وتنفيذ خطط اللعب وإضافة حيوية وقوة وسرعة.

وأكد عبد الشافي في تصريح لوكالة «فرانس برس» أن لاعبي الأهلي «استعدوا جيداً للقاء، والروح المعنوية على أعلى مستوى، واللاعبون مصممون على الفوز وتقديم عرض قوي لإسعاد الجماهير وإثبات الذات».

أما حسن، فأكد أن المباراة مهمة لمواصلة مشوار اعتلاء القمة «وسنلعب للفوز؛ لأننا نملك لاعبين على أعلى مستوى يدركون قيمة الدفاع عن الزمالك، وكل منهم بذل أقصى مجهود لحجز مكان له في لقاء القمة».

اخترقا الخيبات

حصد الرياضيون العرب 21 ميدالية ذهبية من أصل نحو 500 ميدالية في غوانغزو

شاركت ثلاثة منتخبات عربية في مونديال السلة ولم يجتز واحد منها الدور الأول

نهائيات كأس العالم لكرة السلة في تركيا، لكن لم يستطع أحد منها تجاوز الدور الأول، فحقق لبنان فوزاً وحيداً في مستهل مبارياته على كندا 81ـ71 ثم خسر أربع مباريات متتالية رغم الآمال الكبيرة التي عُلّقت عليه، الأمل الرياضي التونسي بلقب السيدات بفوزه في النهائي على الجزيرة المصري في الرباط.
وأحرز منتخب مصر لقب كأس العرب الـ20 بفوزه في المباراة النهائية على نظيره اللبناني 60ـ57 في بيروت.

البحرين والسدّ في اليد

خطف منتخب البحرين لكرة اليد بطاقة التأهل لبطولة العالم في السويد في العام الجديد بحلوله وصيفاً لبطل آسيا خلف الكوري الجنوبي بخسارته في النهائي 25ـ32 في البطولة التي استضافها لبنان والتي خرج فيها السعودي خالي الوفاض. وحقق السد اللبناني لقب بطل آسيا بفوزه في المباراة النهائية على مضر السعودي 33ـ28.

... وخيبة غوانغزو

انتظرت الرياضات العربية في آسيا منافسات دورة الألعاب الآسيوية «آسياد غوانغزو» للخروج من قمقم النتائج السلبية، إلا أن الأموال الكثيرة التي صرفت لتأهيل الرياضيين والتجنيس ذهبت أدراج الرياح حيث حصد الرياضيون العرب 21 ميدالية ذهبية من أصل نحو 500 ميدالية كان النصيب الأكبر فيها للسعودية والبحرين بـ5 ميداليات لكل منهما.

هيمنة وقرصنة

على الصعيد الإعلامي الرياضي العربي حققت قناة الجزيرة القطرية صفقة خيالية بعد شرائها القنوات الرياضية لشبكة راديو وتلفزيون العرب وحقوقها الحصرية في نقل أبرز الأحداث الرياضية وخصوصاً نهائيات كأس العالم التي استضافتها جنوب أفريقيا، لكن نقل الجزيرة للمونديال تعرض لقرصنة تشويش قام بها «مجهول» ولا تزال القضية في أروقة القضاء العربي.
عام انقضى بخيباته وأفراحه وبحلوه ومرّه، وكرة المسؤولية تبقى في ملعب المسؤولين والرياضيين أنفسهم في تحقيق إنجازات عربية في 2011 مع تخطيط سليم ومنهجية رياضية عربية واضحة.

التي استضافتها اليمن في مدينة عدن وسط ظروف أمنية صعبة. وتغلب «الأزرق» (الصورة 2) في المباراة النهائية على السعودي 1ـ0، كما بلغت كل من العراق والإمارات الدور نصف النهائي.
وكان الكويتي قد توج بطلاً لغرب آسيا أيضاً بتغلبه على الإيراني 2ـ1 في نهائي البطولة التي استضافتها عوضاً عن لبنان الذي غاب عنها لأول مرة.
وفي مسابقات السيدات فازت الأردن بلقب بطلة العرب بفوز سيداتها في المباراة النهائية على مصر 1ـ0.
وكان أبرز الأمور التي تحققت في 2010 الاتفاق في الاتحاد العربي على إعادة مسابقة دورة أبطال العرب في 2011 بعد توقف لمدة موسم واحد وفق تصور جديد يشهد مشاركة أندية عربية قوية ولا يتعارض مع برنامج مسابقات الاتحاد الأفريقي والآسيوي وباسم جديد هو «كأس الاتحاد العربي للأندية».

نكبة سلويّة

شاركت ثلاثة منتخبات عربية في وعاندت الخبرة الأردن وحالت دون تحقيقه أي فوز في البطولة، وكذلك تونس فخسرا جميع مبارياتهما.
وعلى صعيد البطولات القارية، أحرز لبنان لقب بطولة النخبة الآسيوية «ستانكوفيتش» بفوزه في نهائي البطولة التي استضافها على اليابان 97ـ59. وخسر الريان القطري أمام مهرام الإيراني في نهائي بطولة آسيا للأندية، وفاز الرياضي اللبناني بلقب بطولة الأندية العربية بفوزه على مواطنه المتحد في النهائي في مدينة الاسكندرية المصرية، وفاز

السباحة

الجزيرة يرفع الصوت ويهاجم المسؤول «اللا مسؤول»

جاءنا من نادي الجزيرة للسباحة بيان أبرز ما جاء فيه:
كنّا قد آثرنا على أنفسنا عدم الرد على تصرفات بعض الجهلة قبل سباق الميلاد الـ54 الذي جرى منذ أيام في النادي العسكري احتراماً منا للمناسبة ولصاحب الرعاية قائد الجيش اللبناني. لكن لن يسكت نادي الجزيرة عن الممارسات التي يتعرض لها منذ اعوام من بعض المتطفلين والطارئين على الرياضة المتبوئين للمناصب بالصدفة في اتحاد السباحة. ـ لن نسكت بعد الآن عن أن يزود هذا المسؤول (اللا مسؤول) محاضر جلسات اللجنة الادارية لأندية معينة ويحرم أندية طائفة معيّنة من معظم المحاضر. ـ لن نسكت بعد الآن عن حرماننا أرقام لبنان القياسية التي نطالب بها منذ سنوات. ـ لن نسكت بعد الآن عن إخفاء مراسلاتنا عن الاتحاد. ـ لن نسكت بعد الآن عن تخطيطه لإلغاء بعثات تضم سباحين لنادينا. ـ لن نسكت بعد الآن عن استبعاد ابطال نادينا من بعض اللقاءات الدولية واستبدالهم بسباحين «جوائز ترضية». ـ لن نرضى بعد الآن بطمسه إنجازات نادينا في الصحافة.
ـ والأهم من هذا كله، لن نسكت عن آخر الممارسات التي تجلت بالمضايقات والتهديدات التي تعرّض لها هاتفياً حكام السباحة الذين يساهمون طوعاً

طلب النادي من اللجنة الاولمبية فتح تحقيق فوري

في سباق الميلاد ككل عام، وكأننا في جمهورية بوليسية مخابراتية يمارس فيها الترغيب والترهيب.
وهنا نسأل اتحاد السباحة:
1ـ هل اللجنة الإدارية مجتمعة على علم بقرار تهديد الحكام بطردهم اذا شاركوا في هذه المناسبة؟ وأين هو محضر الجلسة الذي اتخذ فيها القرار (ونحن على يقين أن اللجنة الإدارية لا علم لها بهذه البدعة).
وهنا نطالب أولاً، اللجنة الاولمبية ورئيسها خصوصاً، بفتح تحقيق فوري بممارسات هذا الشخص الحقود، كما نقول لوزير الشباب والرياضة إن خطتك العشرية الممتازة ستعرقلها هذه الشريحة من الطارئين على الحركة الرياضية. ونطالب الاتحاد اللبناني للسباحة مجتمعة بوضع حد للتحكم والاستئثار بالسلطة لغير مستحقيها.

أخبار رياضية

الرياضي في ضيافة هوبس

تنطلق اليوم عند الساعة 19,00 مباريات المرحلة الثامنة إياباً من بطولة «بنك ميد» لكرة السلة بلقاء هوبس وضيفه الرياضي على ملعب مجمع المرّ، وتستكمل المرحلة الأحد بلقاء الشانفيل وضيفه المتحد عند الساعة 18,00. ويلعب الحكمة مع الشباب حوش الأمراء الثلاثاء عند الساعة 19,30 في غزير، وأنيبال مع ضيفه أنترانيك في زحلة الخميس عند الساعة 18,00.

فوز اللبناني الكندي والصداقة والندوة

فاز البنك اللبناني الكندي، ثاني لائحة الترتيب بـ 16 نقطة، على مضيفه أولمبيك صيدا صاحب المركز الأخير (دون نقاط) 15 ـ 4، على ملعب السد، في المرحلة الثامنة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات. وسجل للفائز حسن شعيتو (2) وحسن معتوق (4) والفلسطيني محمد بلاوني واحمد عيتاني وعلي حمود (2) وقاسم عزّ الدين (3) وجهاد ابو شقرا (2)، بينما سجل للخاسر رضوان شامية (3) ومازن جمّال. وعلى ملعبه، فاز الصداقة الثالث (16 نقطة بفارق الأهداف) على ضيفه مركز جابر قبل الأخير (3 نقاط) 9 ـ 2، في مباراة توقّفت قبل صافرة نهايتها لفقدان النصاب عند الفريق الضيف بعد طرد لاعبيه محمد درويش ومحمد يونس وإصابة ثلاثة لاعبين. سجل للصداقة العراقي مروان زورا (4) وعلي بزي (2) وربيع ابو شعيا وحسن باجوق ومصطفى سرحان، ولمركز كامل جابر مهدي عطوي ومحمد سلّوم.
وعزّز الندوة القماطية مركزه الرابع (12 نقطة) لفوزه على مضيفه قوى الأمن الداخلي 4 ـ 3 على ملعب مجمع الرئيس لحود. سجل للندوة عباس عطوي «أونيكا» (2) وحسن حمود (2)، ولقوى الأمن وسيم طبّال (2) واحمد تكتوك.

مهرجان الروديو الجديد

بحث رئيس نادي الرانشو الرياضي بول نعيمة مع وزير الشباب والرياضة الدكتور علي عبد الله في انجازات النادي للعام وأبرزها تنظيم مباريات في رياضة الروديو للمرة الأولى في لبنان والعالم العربي ضمن مهرجان عام شارك فيه لاعبون من خمس دول، وأعلن نعيمة برفقة المدير التنفيذي نعيم بواري استعداده لتنظيم مهرجان جديد في الصيف المقبل يتوقع فيه مشاركة عشر دول أجنبية بالتنسيق مع اتحاد الفروسية ودعم وزارة الشباب والرياضة.

«أميركية» الركبي يونيون في بيروت

وصلت أمس إلى بيروت بعثة فريق الجامعة الأميركية في القاهرة لـ«الركبي يونيون»، حيث تستمر زيارتها حتى الرابع من الشهر المقبل، ومن المقرر أن يخوض الفريق الضيف 3 مباريات ودية مع الفرق اللبنانية، وذلك تلبية لدعوة الاتحاد اللبناني للعبة، على أن يخوض المباراة الأولى في الخامسة من مساء اليوم الخميس مع منتخب ناديي بيروت والجمهور على ملعب المدينة الجامعية في الحدث، ثم يلتقي الساعة 11 من قبل ظهر الأحد في الثاني من الشهر المقبل، مع تفاهم جامعات بيروت على الملعب نفسه، على أن يحدد الاتحاد موعد المباراة الثالثة ومكانها لاحقاً.

الرياضة الدولية

هجرة معاكسة: نجوم يبحثون عن السياحة والـ

إبراهيموفيتش وأنيلكا يريدان اللعب في الولايات المتحدة. فييري سيبدأ مغامرة جديدة في البرازيل. تريزيغيه يحلم بملاعب الأرجنتين. إنها مواسم الهجرة المعاكسة من القارة الأوروبية إلى نظيرتها الأميركية، وبالتأكيد، فإن السبب واضح: البحث عن الهدوء

حسن زين الدين

اعتدنا في عالم كرة القدم أن تكون ملاعب أوروبا مقصداً للّاعبين المهاجرين من جميع قارات العالم، وخصوصاً من قارة أميركا الجنوبية، وتحديداً من الأرجنتين والبرازيل. بيد أننا في الآونة الأخيرة بدأنا نشهد هجرة معاكسة لنجوم أوروبا إلى القارة الأميركية، حيث أعاد الإنكليزي ديفيد بيكام فتح الباب (على مستوى النجوم) بعد الألماني «القيصر» فرانتز بيكنباور (انتقل إلى نيويورك كوزموس عام 1977) حيث حطّ نجم مانشستر يونايتد وريال مدريد الإسباني السابق رحاله في نادي لوس أنجلس غالاكسي بمبلغ قياسي، ثم تبعه العام الماضي النجم الفرنسي تييري هنري إلى نيويورك ريد بولز والسويدي فريدي ليونبرغ إلى سياتل ساوندرز، ثم إلى شيكاغو فاير (تتداول تقارير صحافية احتمال عودته قريباً إلى سيلتيك الاسكوتلندي). الجديد هو إعلان النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش لاعب ميلان الإيطالي نيته اختتام حياته في ملاعب أميركا قائلاً: «أريد أن ألعب عاماً أو عامين في مكان هادئ قبل أن اعتزل».

من جانبه، فإن الفرنسي نيكولا أنيلكا، مهاجم تشلسي الإنكليزي، يريد أن يحذو حذو «ايبرا» بحسب ما كشف مدير أعماله قبل أيام لصحيفة «دايلي مايل» البريطانية.

أضف إلى ذلك، فإن شقيق واين روني نجم مانشستر يونايتد الإنكليزي، جون، لاعب ماكلسفيلد تاون في الدرجة الرابعة في بلاده يستعد لبدء مغامرة جديدة في ملاعب أميركا، بعد خوضه في الآونة الأخيرة تجربتين مع فريقَي سياتل وبورتلاند.

قد نكون اعتدنا انتقال اللاعبين إلى الولايات المتحدة، لكن ما هو فريد من نوعه هجرة اللاعبين الأوروبيين إلى القسم الجنوبي من القارة الأميركية، وهذا ما حدث أخيراً مع النجم الإيطالي كريستيان فييري؛ إذ إن مهاجم ميلان وإنتر ميلانو ويوفنتوس ولاتسيو الإيطالية السابق يستعد لبدء تجربة جديدة في... البرازيل، حيث إن فييري سيقدَّم للصحافة قريباً بقميص فريق بوافيستا المنتمي إلى مدينة ريو دي جانيرو، الذي يلعب في الدرجة الثالثة. ويقول رئيس النادي جواو باولو ماغاليس لصحيفة «لانس» الرياضية المحلية: «كريستيان يبدو جيداً من ناحية اللياقة، وسيُقَدَّم للإعلام قبل أسبوع من بدء البطولة».

هذا بالنسبة إلى البرازيل. أما في ما يخص جارتها اللدودة الأرجنتين، فإن الفرنسي دافيد تريزيغيه، نجم هيركوليس اليكانتي الإسباني وذا الجذور الأرجنتينية، لم يخفِ رغبته في الانتقال إلى أحد الأندية هناك، وذلك في حديث أجراه أخيراً مع صحيفة «لا نسيون» الأرجنتينية.

سياحة وراحة بال

لا يخفى أن حياة اللاعبين في أوروبا ممتلئة بالضوضاء، وهي لا تسلم من تدخل الصحافة في شؤونها، حيث تحكمها المصالح ولغة «البيزنيس» قبل كل شيء. من هذا المنطلق، يأتي ازدياد رغبة نجوم أوروبا في الهجرة إلى القارة الأميركية بحثاً عن السياحة والهدوء على اعتاب الاعتزال،

سيخوض كريستيان فييري غمار تجربة فريدة في ريو دي جانيرو مدينة السامبا البرازيلية (أرشيف)

إلى البرازيل در

بعدما اعتادت فقط تصدير اللاعبين، فإن قارة أميركا الجنوبية، وتحديداً البرازيل، ستكون ــ دون أدنى شك ــ موطئ قدم لعشاق كرة القدم ومستثمريها في السنوات الأربع القادمة مع استضافة بلاد بيليه (الصورة) وزيكو ورونالدو لمونديال 2014 في كرة القدم.

كرة المضرب

أبو ظبي تترقّب نادال وفيديرر في دورتها الاستعراضيّة

يستعيد جمهور كرة المضرب أبطاله ابتداءً من اليوم عندما تنطلق دورة أبو ظبي الدولية الاستعراضية، التي تستضيفها العاصمة الإماراتية في المجمع الدولي في مدينة زايد الرياضية حتى السبت، بمشاركة ستة من أبرز المصنفين في العالم، وتبلغ قيمة جوائزها 250 ألف دولار.

ويشارك في الدورة التي تعدّ ضمن البطولات الاستعراضية الإعدادية للموسم الجديد، الإسباني رافايل نادال، المصنف أول في العالم، والسويسري روجيه فيديرر الثاني، والسويدي روبن سودرلينغ الخامس، والتشيكي توماس بردیتش والفرنسي جو ويلفريد تسونغا والقبرصي ماركوس باغداتيس.

وأعفي نادال وفيديرر من خوض الدور الأول، وهما سيلعبان مباشرة في نصف النهائي غداً، حيث يواجه الأول الفائز من مباراة بردیتش وباغداتيس، والثاني الفائز من مباراة سودرلينغ وتسونغا.

وانطلقت هذه الدورة قبل عامين، ففاز البريطاني اندي موراي بلقب النسخة الأولى عام 2009 بتغلبه على نادال 6-4 و7-5 و6-3، ونادال بالثانية عام 2010 بفوزه على سودرلينغ 7-6 و7-5.

وأكد نادال أنه «يتطلع إلى الفوز بلقب الدورة التي تمثّل المحطة المثالية الأولى على طريق الإعداد للفوز ببطولة أوستراليا المفتوحة»، أولى البطولات الأربع الكبرى التي تنطلق في كانون الثاني المقبل.

وتابع: «أبو ظبي لها مكانة خاصة عندي، لقد فزت باللقب العام الماضي، ومن الطبيعي أن أحمل معي ذكريات جيدة، وأسعى إلى الفوز بلقبها ثانية».

أما فيديرر، فقال: «أتطلع إلى متابعة سجل انتصاراتي الأخيرة بتحقيق الفوز في دورة أبو ظبي للمرة الأولى، بعدما عملت بجهد في 2010، وتوّجته بلقب بطولة الماسترز في لندن».

ويُتوقّع أن تكون المواجهة الأخيرة في هذه الدورة بين الإسباني ومنافسه السويسري، والأخير كان قد فاز على نادال في المباراة النهائية لبطولة الماسترز في تشرين الثاني الماضي 6-3 و6-3 و6-1، ليتوّج باللقب للمرة الخامسة في تاريخه، ويعادل بالتالي إنجاز النجم الأميركي الجنسية، التشيكي الأصل، إيفان لندل، والأميركي الآخر بيت سامبراس.

وختم فيديرر: «فوزي الأخير يعني الكثير بالنسبة إليّ، لقد قدّمت موسماً رائعاً توّجته بالفوز على نادال المميز».

فيديرر ونادال بعد مباراتهما الخيرية في مدريد الأسبوع الماضي (البرتو سيمون ــ أ ف ب)

هدوء

حيث أكد هنري لحظة وصوله إلى بلاد «العم سام» في حديث لمجلة «نيويورك تايمز» هذه المسألة، بقوله: «أحب طريقة العيش في أميركا. نيويورك كالحلم، لقد زرتها عشر مرات، قد يعارضني البعض في رأيي، لكنني أعتقد أنها تختلف تماماً عن أوروبا، فهناك أسير في الشارع من دون أن ينتبه إليّ أحد. أشتري البيتزا وأذهب إلى السينما من دون أن يعرفني أو يتكلم معي أحد».

● الدوري الإنكليزي ●

تعادل أرسنال أمام ويغان المنقوص وفوز تشلسي وسقوط ليفربول

فشل أرسنال في الدخول شريك ثالث في الصدارة بعد عودته من أرض مضيفه ويغان اتلتيك بتعادل 2-2. وكان الفريق المضيف سباقاً الى افتتاح التسجيل عبر بين واطسون (18 من ركلة جزاء)، لكن النجم الروسي اندريه أرشافين (الصورة) أدرك التعادل بطريقة أكروباتية (40).

وبعدها بأربع دقائق صنع أرشافين هدف التقدّم لزميله الدنماركي نيكلاس بينتدنر الذي تلقى الكرة وأسكنها مباشرة على يسار الحارس. غير ان ويغان عادل النتيجة عبر الفرنسي سيباستيان سكيلاتشي (81 خطأ في مرمى فريقه) رغم طرد لاعبه الفرنسي شارل نزوغبيا (78).

واستعاد تشلسي بعضاً من توازنه بفوزه الصعب على ضيفه بولتون 1-0، سجله الفرنسي فلوران مالودا (61). وتعرّض ليفربول لسقطة جديدة أمام ضيفه ولفرهامبتون 0-1، سجله ستيفان وارد (56).

وهذا ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر يونايتد 38 نقطة من 18 مباراة
2- مانشستر سيتي 38 من 20
3- أرسنال 36 من 19
4- تسلسي 34 من 19
5- توتنهام 33 من 19.

الدوري الأميركي للمحترفين

سان أنطونيو يلحق خسارة ثالثة تواليا بلايكرز

ألحق سان أنطونيو سبرز خسارة ثالثة تواليا بضيفه لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب بنتيجة 97-82، في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.

وأدّى صانع الالعاب الفرنسي طوني باركر صاحب 23 نقطة، دوراً رئيساً في ترجيح كفة فريقه، بينما كان كوبي براينت الأفضل عند الخاسر بـ21 نقطة، واكتفى كل من لامار اودوم والاسباني باو غاسول بتسع نقاط فقط. وعزّز ميامي هيت موقعه في صدارة مجموعة الجنوب الشرقي بفوزه على نيويورك نيكس 106-98. وسرق دواين وايد الاضواء بتسجيله 40 نقطة بينها 15 في الربع الاخير، وأسهم في تجنيب فريقه خسارة على أرضه لأن الضيوف انتفضوا بقوة في الربع الاخير ونجحوا في تقليص الفارق من 22 نقطة الى 8 نقاط فقط في نهاية اللقاء. وسجل كل من ليبرون جيمس وكريس بوش 18 نقطة. في المقابل، تألق اماري ستودمایر في صفوف نيويورك نيكس بتسجيله 30 نقطة مع 7 متابعات.

وانتزع اورلاندو ماجيك فوزاً مريحاً من مضيفه كليفلاند كافاليرز 110-95، في مباراةٍ فرض فيها غيلبرت أرينـاس نفسه نجماً في صفوف اورلاندو بتسجيله 22 نقطة، بينما برز انطوان جايمسون عند الخاسر بتسجيله 21 نقطة.

وتغلب بوسطن سلتيكس على انديانا بايسرز 95-83، محققاً فوزه الـ15 في مبارياته الـ16 الاخيرة.

وتأثر دالاس مافريكس بغياب نجمه الالماني ديرك نوفيتسكي بسبب الاصابة في ركبته اليمنى، وخسر أمام ضيفه تورونتو رابتورز 84-76، بينما فاز دنفر ناغتس على ضيفه بورتلاند ترايل بلايزرز 95-77، وشيكاغو بولز على ضيفه ميلووكي باكس 90-77.

وهذا برنامج مباريات اليوم: اتلانتا هوكس - غولدن ستايت ووريرز، واشنطن ويزاردز - انديانا بايسرز، تشارلوت بوبكاتس - كليفلاند كافاليرز، ديترويت بيستونز - بوسطن سلتيكس، نيو اورليانز هورنتس - لوس أنجلس لايكرز، مينيسوتا تمبروولفز - دنفر ناغتس، اوكلاهوما سيتي ثاندر - نيوجرسي نتس، هيوستن روكتس - ميامي هيت، فينيكس صنز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، ساكرامنتو كينغز - ممفيس غريزليس، لوس انجلس كليبرز - يوتا جاز.

> تأثر دالاس بغياب نوفيتسكي فخسر أمام تورونتو

وايد مسجّلاً في سلة نيكس (مارك سيروتا ـ أ ف ب)

سوق الانتقالات

ريال مدريد نحو «التخلّص» من كاكا

تعزّزت أكثر الشائعات التي تحدثت عن اقتراب استغناء ريال مدريد الإسباني عن صانع الألعاب البرازيلي كاكا، وتحديداً لمصلحة إنتر ميلانو الإيطالي؛ إذ لم يخفِ المدير الرياضي للنادي الملكي الأرجنتيني خورخي فالدانو استعداده لفتح باب الرحيل أمام كاك في حال تلقيه عرضاً مغرياً.

وفي حديثٍ لصحيفة «كوريري ديللو سبورت» الإيطالية قال فالدانو: «إذا تلقينا عرضاً مغرياً في كانون الثاني المقبل، يمكن لاعباً ما أن يرحل».

ورغم اهتمام إنتر ميلانو، الذي قدّم مدربه الجديد البرازيلي ليوناردو لوسائل الإعلام أمس، بكاكا، ليس ضرورياً أن ينساق النادي الإيطالي وراء الأسعار الباهظة في مدريد.

وتعقيباً على تصريح فالدانو، ذكرت وسائل الإعلام أن إنتر سيرسل فريقاً من الكشافين للتأكد من حالة اللاعب البدنية مع اقتراب عودته من الإصابة، مؤكدة أن ريال مدريد لن يرضى بأقل من 50 مليون يورو للتنازل عن كاكا، لذا قد يكون انتقال اللاعب إلى إنتر على سبيل الإعارة حلاً للموضوع.

سيتي يلاحق دزيكو

أفادت صحيفة «بيلد» الألمانية الواسعة الانتشار بأن مانشستر سيتي يستعد لدفع 35 مليون يورو للحصول على خدمات المهاجم الدولي البوسني إدين دزيكو قائد فولسبورغ الألماني.

وأكدت بيلد أن المبلغ الذي تقدّم به مانشستر سيتي الذي يملكه الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، أحد أفراد العائلة الحاكمة في أبو ظبي، هو من أكبر العروض التي قُدِّمت لضم لاعبين من الدوري الألماني.

ويتوقع أن تتم صفقة انتقال دزيكو (24 عاماً) في الأسبوع الأول من الشهر المقبل لمنح هذا الأخير فرصة المشاركة في المباراة المتوقعة بين مانشستر سيتي وأرسنال بحسب الصحيفة التي لم تكشف عن مصدرها.

> يستعد مانشستر سيتي لدفع 35 مليون يورو للحصول على خدمات إدين دزيكو

وسيحصل فولسبورغ فوراً على 30 مليون يورو بدل هذا الانتقال ثم على 5 ملايين في حال بلوغ مانشستر سيتي المباراة النهائية في مسابقة دوري أبطال أوروبا في المواسم المقبلة.

وسجل دزيكو 9 أهداف هذا الموسم لفريقه الذي يحتل المركز الثالث عشر في الدوري الألماني، وهو أعرب عن تذمره من الموسم المخيّب الذي يقدّمه فريقه، فأكد نيته الرحيل واللعب مع أندية أجنبية خطبت ودّه، أبرزها ريال مدريد الإسباني ويوفنتوس وميلان الإيطاليان.

ويؤكد المسؤولون في فولسبورغ أنهم يطالبون بمبلغ 40 مليون يورو للتخلي عن خدمات دزيكو، مستبعدين في الوقت ذاته إمكان التخلي عنه الشهر المقبل، بل في الصيف على أقل تقدير.

أصداء عالمية

الحجر الأساس للقرية الأولمبية في ريو دي جانيرو

وضع رئيس اللجنة الاولمبية الدولية، البلجيكي جاك روغ، أمس، الحجر الأساس للقرية الاولمبية في ريو دي جانيرو التي ستستضيف اولمبياد 2016. وحضر الاحتفال عدد من الشخصيات المهمة، الرياضية منها والرسمية، تقدّمهم رئيس الاتحاد الدولي السابق لكرة القدم جواو هافيلانج، وحاكم ولاية ريو دي جانيرو سيرجيو كابرال.

مورينيو يشتم المصوّرين في مدريد

اصطدم البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد الاسباني بمصوّرين انتظروه في مطار مدريد لدى عودته من إجازته العائلية في الولايات المتحدة.

وطلب مورينيو من المصوّرين تركه بهدوء وعدم التقاط أي صور له ولعائلته التي يرغب دائماً في تحييدها عن الاضواء، لكنّ إصرار المصوّرين أغضب مورينيو الذي اندفع نحوهم ووصفهم بـ«أبناء العاهرة»، ما دفع العاملين في المطار إلى التدخل لمنع المصوّرين من التقاط الصور، وبعدها اندفع مورينيو مسرعاً بالسيارة مع أفراد عائلته.

هيدينك لن يترك تركيا لأجل تشلسي

أشار سيس فان نيوفنهويزن، وكيل اعمال الهولندي غوس هيدينك مدرب منتخب تركيا لكرة القدم، إلى أن الأخير لن يعود الى تدريب تشلسي الانكليزي في حال رحيل مدربه الحالي الايطالي كارلو انشيلوتي. وأوضح نيوفنهويزن في تصريح إلى صحيفة «إنديبندنت»: «أرى أن ذلك مستحيل. غوس لن يترك المنتخب التركي لتدريب تشلسي، والاتحاد التركي لن يسمح له أبداً بالقيام بالمهمتين في الوقت عينه».

بييلسا يعلّق استقالته لمباراةٍ واحدة!

أفاد مسؤول في الاتحاد التشيلي لكرة القدم بأن مدرب منتخب بلاده المستقيل، الارجنتيني مارتشيلو بييلسا، سيقود المنتخب في مباراة ودّية أمام الولايات المتحدة الشهر المقبل، رغم إعلانه الاستقالة من منصبه في مطلع الشهر الماضي. وكان بييلسا قد استقال من منصبه بعد انتخاب خورخي سيغوفيا رئيساً للاتحاد المحلي. لكن بعد إعلان عدم أهلية الاخير لتولّي المنصب سرت شائعات أن الاول سيستمر مع المنتخب رغم إجراء انتخابات جديدة في كانون الثاني.

درينتي يعلن الإضراب في اليكانتي

أكد المدافع الهولندي رويستون درينتي، المعار من ريال مدريد الى مواطنه هيركوليس اليكانتي، أنه لن يعود الى صفوف فريقه اذا لم يدفع الأخير الرواتب المتأخرة لديه. وقال درينتي: «إذا لم يجدوا حلاً لدفع رواتبي، فسأعود الى ريال مدريد لمواصلة تدريباتي واستعادة لياقتي البدنية».

الأخبار
al-akhbar
الخميس 30 كانون الأول 2010 العدد 1303

أشخاص

جورج (جاد) خوري

«أبو الشنب» هاجر إلى العالم الافتراضي

أوتوبورتريه ـ جاد

رنا حايك

«هل الواقع والحقيقة الافتراضية لا يختلفان إلا في الابتكارات التقنية والبصرية؟ سؤال لم أجد الإجابة عنه حتى الآن». بهذه العبارات، أعلن جورج خوري، فنان الكومكس ومخرج أفلام التحريك، مشروعه «تانت ماغي»، على المدوّنة الخاصة به عام 2002. و«تانت ماغي» ليست سوى خالة خوري اليونانية التي عرف بوجودها من خلال طرد وصله ذات يوم من «الدوق دو روشفور»، عشيقها السابق المولع بالسينما، الذي كان قد التقط لها صوراً بعضها حميمي. أعاد جورج التنقيب في تاريخ الخالة، ليحوّل تلك المشاهد إلى فيلم تحريك ملوّن ثلاثي الأبعاد.

مشروع يختصر مسيرة كاملة خاضها «جاد»، وهو الاسم الفنّي الذي عرف به منذ انطلاقه في عالم الشرائط المصوّرة مطلع الثمانينيات، وما زال يوقّع به رسومه في «النهار» وأعماله المختلفة. مسيرة صنعت خطوطها العريضة أسئلة الهوية، ومحاولة التقاط الزمن وترويضه، والافتتان بالتطور التقني وآفاقه اللامتناهية...

خلال مرحلة الطفولة، كان الرسم هواية غذّتها الوالدة اليونانية لدى أطفالها، لتوازن من خلالها صرامة الوالد العسكري. حُلم الطفل بأن يصبح رائد فضاء، أفضى به إلى الالتحاق بكلية العلوم في الجامعة اللبنانية لدراسة الكيمياء. إلا أن الحرب التي اندلعت عام 1975 سرعان ما غيّرت كل شيء، مثيرة أسئلته الأولى حول الهوية: «قرّرت أن أصبح عربياً»، قال يومها الفتى الذي يرطن بالفرنسية كما تعلّمها في «الكلية البطريركية الكاثوليكية».

قرأ ماركس وهو في السابعة عشرة، تحت تأثير الحركة الطلابية في 1968، وحرب فييتنام وموجة «الهيبيز». عام 1975، وبهدف تقوية اللغة العربية، انكبّ خوري على قراءة كتب جرجي زيدان، ولبّى اهتمامه بالسياسة عبر التحاقه بقسم السياسة الخارجية في «النهار». هناك، قضى الأشهر الستة الأولى يتمرّس في العربية على يد الصحافي فرنسوا عقل. إلا أن الحرب سرعان ما لقّنت اليساري الحالم الدرس الأهم: «واحد + واحد لا يساوي اثنين بالضرورة»، كما يقول. في حيّه القريب من منطقة الفنادق حيث دارت الحرب الشعواء عام 1976، كان عضواً في لجنة شعبية أمّنت للأهالي الخبز والدواء. دحض الشارع الدامي أول وهم آمن به اليساري: «ليس كل الفقراء ولا كل القادة شرفاء». الحرامي، الذي كان يقبض عليه خوري كلما باغته يمرّ بالحي حاملاً غنائمه، فيرسله إلى أقرب مقرّ لقيادة أحد التنظيمات، لم يتوان ذات مرة عن تنبيهه: «أنت ترتدي نظارات، ويبدو من شكلك أنك مثقف. ألم تسأل نفسك لماذا تعود لتلقي القبض علي من جديد في كلّ مرة؟».

من هنا، كانت الصحافة هي الحل الأمثل: أن تنخرط، عبر المشاهدة والتأمل، من دون أن تتورط. بعد فترة، لم تعد الكلمات تكفي الصحافي. فقد انتقل إلى فن الكومكس الذي «يجمع بين الصورة والكلمة، وهما عنصران يكمل أحدهما الآخر». عام 1979، سافر إلى فرنسا حيث تابع بعض دروس الرسم في محترفات باريس، وهناك ألهمه جيل رسامي الكومكس المنتمين لمرحلة النهضة الأوروبية، بعد الحرب العالمية الثانية.

«أنا خليط من كلّ هؤلاء، وإضافتي تكمن في الخط العربي»، يقول جاد الذي طوّع الحرف لدى ممارسته فن الكومكس بصيغته العربية: رسوم متحررة من الأطر، كتحرّر قارئها من قيمة الوقت، وحرف مطاط يفصل بين المشاهد المتعددة.

عند عودته إلى لبنان، كان الفنان قد أسقط عن كتفيه بعض الأوهام، وبعض الناس، و... حتى اسمه. هكذا ولد جاد، الذي أراد أن يتميّز عن جورج خوري الصحافي، وأن ينأى بنفسه عن لعبة التمييز الطائفي البغيضة في قلب الحرب الأهليّة وزمن القتل «على الهوية».

مع صدور الألبوم الأول، «كرنفال»، عام 1980، عن غاليري Rencontres اللبنانية، كان قد أصبح لـ«أبو الشنب»، الشخصية التي تحاكي تصوّر خوري لجدّه البيروتي، موعد أسبوعي مع قراء الصفحة الثقافية في «النهار»: كيف قد يتفاعل أحد «قبضايات الحمرا» مع الوضع الأمني والسياسي المجنون الراهن؟ مرة يحتسي «الديتول الفعال» ليتمكن من العيش في مدينة استحالت خراباً، ومرة يضع «كمامة ضد التلوث» ليقرأ الجريدة، ومرة يؤنّب طابوراً من المواطنين رؤوسهم على هيئة رؤوس من الأغنام يسيرون مستلَبين من دون وعي...

بعد أبو الشنب، وُلدَت «ألف ليلى وليلى» التي استمتع خوري برسم عارياتها، متظللاً بسقف من الحرية أمّنتها حرب كسرت بعبثيتها بعض التابوات الاجتماعية والأخلاقية، وصانها الصحافي شوقي أبو شقرا، مسؤول الصفحة الثقافية في «النهار» الذي يعترف له خوري بالفضل في ذلك.

هكذا، بدأت مغامرة الكومكس التي عرّضت صاحبها للكثير من الانتقادات والرهانات الصعبة فيما بعد: استخفّ بعضهم بهذا الفن الذي كان لا يزال مجهولاً في لبنان، رائياً إياه حكراً على أدب الأطفال. فيما ربط البعض الآخر اللغة المحكية التي استخدمها خوري في رسومه، بالترويج لنظرية سعيد عقل «الفينيقية».

بلغت الأمور ذروتها مع ألبوم «سيغموند فرويد» الذي صدر عام 1983، عن «المؤسسة الجامعية للدراسات، مجد». فقد حالت الرقابة دون انتشار الكتاب في الدول العربية: وهل يُعقل تمرير كتاب يتناول حياة عالم نفس يهودي الأصل وترتكز مادته الأساسية على الجنس، في مدننا الفاضلة؟ ورش العمل التي نظّمها جاد في معهد «غوته» لخمس سنوات متتالية (1985 ـ 1990)، كان الدافع إليها تعميم فن الكومكس العربي الذي يقوم على التمرّد حكماً، والمسّ بمحرمات كالدين والجنس، ويبشّر بجيل جديد من الفنانين المتمردين والهامشيين؟

إلا أن الفنان الذي يطرح نفسه باحثاً دائماً عن الذات وإمكاناتها، يتجاوز الإحباطات منخرطاً في الرهانات المتوالدة للحداثة. «حين شعرت بأنّ اللوحة التشكيلية قد استُهلكَت لأنها لم تعد تطرح نقاشاً بصرياً يجاري تطور العصر، انتقلت إلى الكومكس. اليوم، أشعر بأن الكومكس بدوره قد تم تجاوزه، وأن مستقبل الفن الذي لا ينفصل عن التطور التقني، هو في الفنون البصرية الرقمية».

كان ذلك الإدراك هو ما دفع خوري إلى صناعة أفلام التحريك. عام 1993، انضمّ إلى القسم الفني في تلفزيون «المستقبل»، الذي يرأسه اليوم. هناك ولدت فقرات «كليل ودمن»، «تعليق اليوم»، و«رسوم متحررة». تحمل نبرة خوري حماسة لا متناهية وهو يتحدث عن مستقبل العالم الرقمي الافتراضي. لا يعني ذلك أنه «دفن» الكومكس، إلا أنّه جذبه من الدائرة العامة وأصبح يمارسه على مدّونته، التي لا يدخلها إلا من يمتلك كلمة السر من الأصدقاء، باستثناء المصادفة التي قادته إلى نشر بعض منها مجدداً، منذ نحو عام، في «النهار». «ما زلت لا أعرف لماذا وافقت».

نال جاد الشهر الماضي جائزة تكريمية على مجمل أعماله، وعلى مساهمته في فن الشريط المصوّر، في «مهرجان لوكا الدولي للشريط المصوّر وفنون التحريك والألعاب الإلكترونية»، في توسكانا (إيطاليا). اليوم، يقضي جورج خوري ساعات طويلة أمام جهاز يختزن العالم وكأنّه «صندوق باندورا» المعاصر، يبحث فيه عن الإمكانيات اللامتناهية للون والصورة. يبحث عن... نفسه في نهاية المطاف!

> طوَّع الحرف لدى ممارسته الكومكس بصيغته العربية، وحرر رسومه من محرمات الجنس والدين

> اتخذ لقب «جاد» للتفلت من إرث حروب القتل «على الهوية»

5 تواريخ

1956
الولادة في بيروت

1975
الانضمام إلى أسرة «النهار»، قسم السياسة الخارجيّة

1980
أصدر ألبومه الأول «كرنفال» باسم جاد، عن غاليري rencontres اللبنانية

1993
انضمّ إلى القسم الفنّي في «تلفزيون المستقبل» وبدأ بإنتاج أفلام التحريك

2010
حاز جائزة تكريمية على مجمل أعماله وعلى مساهمته في فنّ الشريط المصوّر من إدارة «مهرجان لوكا الدولي للشريط المصوّر وفنون التحريك والألعاب الإلكترونيّة» في توسكانا